شرح شواهد مجمع البيان

دار الكتب الاسلامية - الشيخ محمد الآخوندی
تهران - بازار سلطانی

(۲)

«غزالة»[1] -بفتح الغين وتخفيف الزاي المعجمتين- اسم امرأة شبيب الخارجيّ، كذا في الكشف، وفي تاريخ ابن خلّكان: شبيب بن يزيد[2] بن نعيم الحروريّ[3]. قتل الحجّاج زوجها فحاربته لذلك سنة كاملة وهرب منها الحجّاج في بعض الوقائع، فعيّره عمران ابن الحطّان السدوسيّ[4] عليه اللعنة بقوله:

أسد عليّ وفي الحروب نعامة * فتخاء تنفر من صفير الصافر

هلّا برزت إلى غزالة في الوغا؟ * بل كان قلبك في جناح الطائر

و«الضراب» -بكسر الضاد المعجمة- مضاربة السيف، أي أقامت سوق المضاربة بالسيوف على التخيّل والتشبيه أو المبالغة، وهذا كقولك: أنا ابن الطعن. والمراد بالعراقين كوفة و بصرة؛ وقيل: كوفة والحجاز على التغليب. و «الحول القميط» - بفتح القاف و إهمال الطاء كأمير - التامّ.

---

(١) امرأة شبيب بن يزيد الخارجى، من الشهيرات فى الشجاعة والفروسية ولدت فى الموصل، و خرجت مع زوجها على عبدالملك بن مروان سنة ٧٦ فكانت تقاتل قتال الابطال، واشهر اخبارها فرار الحجاج منها فى احدى الوقائع و تعييره بذلك الشعراء. عدها الجاحظ من النساك. قتلها خالدبن عتاب الرياحى فى معركة على ابواب الكوفة [٠٠٠-٧٧] البيان (١ : ٣٦٥) الاعلام: ٧٥٩. و انظر كتب التاريخ حوادث ٧٦-٧٧ هـ.

(٢) فى الاصل: شبيب بن زيد والصحيح: يزيد كما هو نص ابن خلكان (٢ : ١٦٣) والطبرى (٥ : ٥٠) واليعقوبى (٣ : ١٧) وابن الاثير (٤ : ٤١) وغيرهم. مات غرقا [٢٦ -٧٧].

(٣) الحرورية هم المحكمة الاولى الذين خرجوا على امير المؤمنين عليه السلام حين جرى امر الحكمين و اجتمعوا بحروراء (بفتح الحاء و الراء و سكون الواو) من ناحية الكوفة ورئيسهم ابن الكواء و عتاب بن الاعور، و عبدالله و هب الراسبى وعروة بن حدير و يزيد بن عاصم المحاربى و حرقوص بن زهير المعروف بذى الثدية. الملل و النحل: (١ : ١٧٢) وانظر معجم البلدان.

(٤) ابوسماك عمران بن حطان بن ظبيان السدوسى الوائلى من رؤوس الخوارج من القعدية -بفتحتين- وهم الذين يحسنون لغيرهم الخروج على المسلمين ولا يباشرون القتال وكان قبل ذلك من رجال العلم والحديث ثم التحق بالخوارج فطلبه الحجاج فهرب ولجأ الى قوم من الأزد ومات عندهم [٠٠٠- ٨٤ هـ] الاغانى (١٦ : ٣٠٩-٣٢٢) خزانة الادب (٢ : ٤٣٦) الاصابة (٣ : ١٧٧) الاعلام: ٧٢٦ و فى الملل (١ : ١٨٥) انه مفتى الخوارج و زاهدها و شاعرها الاكبر. و البيتان له فى الاغانى و فيه: ربداء تجفل من صفير الصافر. و يأتى بعض احواله فى الرقم ١١٢١ والرقم ٢١٦٣.

الاعراب: قوله «غزالة» فاعل «أقامت» و« سوق الضراب » مفعوله و اللاّم في قوله «لأهل» يتعلّق به ، ونصب «حولاً » على الظرف . و« قميطاً» وصف للظرف .

المعنى : يقول : هيّجت غزالة الحروب وأقامت سوق المضاربة حولاً تامّاً وحاربت الحجّاج سنة كاملة .

الاستشهاد به في قوله « أقامت » فإنّه أراد لم تعطّل ، يقال : قامت السوق إذا نفقت وأقامها أي لم يعطّلها من البيع والشراء .

٤٨ - ✡(ومنها)✡ :

وَأَقْبَلَهَا الرِّيحَ فِي ظِلِّهَا   وَصَلَّى عَلَى دَنِّهَا وَارْتَسَمْ(١)

قائله : الأعشى (٢).

وروي : وقابلها الريح في دنّها .

«الدنّ» - بفتح الدال المهملة وتشديد النون - كهيئة الحبّ، كذا في المصباح. و«الارتسام» - بالراء والسين المهملتين - قال الجوهريّ : ارتسم الرجل كبّر و دعا . و قيل هو بالسين و الشين من الرسم بالإهمال والإعجام وهو مايختم به ، و يقال له «الروسم» مهملة ومعجمة . قال الجوهريّ : هو خشبة فيها كتابة يختم بها الطعام .

الاعراب: قوله «أقبلها» جملة فعليّة ، و« الريح » مفعول ثان للفعل . و « في ظلّها » ظرف له . وقوله « على» يتعلّق بقوله «صلّى» .

المعنى: يقول : أقبلها الريح وهي في دنّها فخاف عليها أن تفسد ، فسدّ رأس الدنّ وختمه ودعا لها لئلاّ تفسد .

الاستشهاد به في قوله «صلّى» فإنّه بمعنى دعا ، وأصله لزوم الأثر أي لزوم الدعاء

(١) التبيان (١ : ٢١) . مفاتيح الغيب (١٧٦:١) روح الجنان (٦١:١) ابن كثير (٤٢:١) وفي جميعها : وقابلها الريح في دنها ، وكذا في الديوان ايضا . الرازي : ارتشم .

(٢) سبقت ترجمته في ص ٨ والبيت من قصيدة في ٧٢ بيتا يمدح بها قيس بن معدبكرب الكندي . الصبح المنير : ٢٨-٣٤ .

(٣) بالضم : الخابية . فارسي معرب . مصباح .

لها ، ومنه «المصلّي» الّذي يلزم إثر السابق [١] .

٤٩ - ✿ (ومنها) ✿ :

إلى المَلِكِ القَرْمِ وَابْنِ الهُمَامِ ... وَلَيْثَ الكَتِيبَةِ في المُزْدَحَمْ [٢]

وبعده :

وذا الرأي حين تغم الامور ... بذات الصليل وذات اللجم

«القرم» - بفتح القاف وسكون الراء المهملة - البعير المكرّم الّذي لا يحمل عليه ولا يذلّل ولكن يكون للفحلة ، ومنه قيل للسيّد من الناس : قرم تشبيهاً له بذلك البعير . و«الهمام» - بضمّ الهاء - الملك العظيم الهمّة ، سمّي به لعظم همّته ؛ و قيل : سمّي به لأنّه إذا همّ بأمر فعله . قال شارح شواهد الكشّاف : «الهمام» من أسماء الملوك لعظم همّتهم [٣] .

و « الليث » - بفتح اللام وسكون الياء المثنّاة من تحت - الأسد . و«الكتيبة» كسفينة : الجيش من الكتب وهو الجمع تقول : كتبت الكتاب تكتيباً ، إذا هيّأته و ضممت بعضه إلى بعض . و«المزدحم» - بضمّ الميم وسكون الزاي المعجمة وفتح الدال والحاء المهملتين - معركة القتال ، سمّيت به لأنّها موضع المزاحمة والمدافعة من ازدحم القوم إذا دفع بعضهم بعضاً .

قوله : «تغمّ» - بإعجام الغين - أي تبهم وتلتبس ، يقال أمر غمّة - بالضمّ - أي مبهم ملتبس ، قال الله تعالى : «ثمّ لا يكن أمركم عليكم غمّة» . [٤] قال أبوعبيدة : مجازها ظلمة وضيق وهمّ .

و «الصليل» - بفتح الصاد المهملة - الصوت ؛ يقال جاءت الخيل تصلّ عطشاً إذا سمعت

---

(١) قال الجاحظ : كانت العرب تعد السوابق من الخيل ثمانية ولا تجعل لما جاوزها حظا فاولها السابق ثم المصلى ثم المقفى ثم التالى ثم العاطف ثم المذمر ثم البارع ثم اللطيم وذكر الفراء فى السوابق عشرة اسماء لم يحكها احد غيره : وهى : السابق . المصلى ، المسلى ، التالى ، المرتاح ، العاطف ، الحظى ، المؤمل ، اللطيم ، السكيت . فقه اللغة : ٢٩١ وانظر ادب الكاتب : ١١٤ .

(٢) ابن كثير (١ : ٤٣) الكشاف (١ : ١٩) انوار التنزيل (١ : ٧) و البيت ورد فى معانى القرآن (١ : ١٠٥) وامالى المرتضى (١ : ١٤٦) والخزانة (١ : ٢١٦) غير منسوب .

(٣) شرح شواهد الكشاف : ٢٦٢ .

(٤) يونس : ٧١ .

لأجوافها صليلاً أي صوتاً . و « اللجم» ـ بضمّ اللام و الجيم ـ جمع اللجام ، و بفتح اللام : المنيّة ، وأراد بذات الصليل وذات اللجم الحرب لكثرتها فيها .

الاعراب: قوله «الملك» مجرور بالجارّ . و «القرم» مجرور لأنّه وصف للملك على اللفظ ، و كذلك «ابن الهمام» . وقوله «ليث الكتيبة» منصوب على المدح والثناء والتقدير: أعني ليث . وقوله «في المزدحم» في موضع النصب على الحال ، و الموضع للظرف نفسه لاستقرار الضمير فيه وعمله في المرفوع عند الاعتماد ؛ وقيل : له نيابة عن عامله . وقوله «ذا الرأي» عطف على ليث الكتيبة . وموضع الظرف أعني «حين» نصب على الحال مضاف إلى الجملة الفعليّة أعني تغمّ الامور . والباء في قوله «بذات» تتعلّق بتغمّ .

الاستشهاد به من حيث إنّه جمع بين الأوصاف بواو العطف والموصوف واحد ، و إنّما اختلف إعرابها لأنّ مذهبهم في الصفات والنعوت إذا طالت أن يعترضوا بينها بالمدح أو الذمّ (١) ليتميّز الممدوح أو المذموم .

قال أبو عليّ : والأحسن في هذه الأوصاف الّتي تعطف للرفع من موصوفيها والمدح أو النقص منهم والذمّ أن يخالف بإعرابها ، ولا يجعل كلّها جارية على موصوفيها ليكون ذلك دلالة على هذا المعنى ، وانفصالاً لما يذكر للتنويه والتنبيه أو النقص والغضّ ممّا يذكر للتخليص والتمييز بين الموصوفين المشتبهين في الاسم المختلفين في المعنى ، هذا ما قاله المفسّر رحمه الله عند الاستشهاد بهما في تفسير سورة الحجر (٢).

وقد يقال : وإنّما نصب على المدح لأنّ النعت إذا كثر وطال يختلف إعرابه برفع بعض ونصب آخر ؛ وذلك لأنّ هذا الموضع من مواضع الإطناب في الوصف ، فإذا خولف بإعراب الألفاظ كان أشدّ و أوقع فيما يعنّ و يعترض ؛ لصيرورة الكلام و كونه بذلك ضروباً وجملاً ، و كونه في الإجراء على الأوّل وجهاً واحداً وجملة واحدة .

التذييل: قال المفسّر رحمه الله : وإن كانت الثانية خاصّة في قوم منهم .

قلت : لزم هذا التخصيص من عموم الأولى لاستلزام التعاطف المغايرة .

---

(١) في الاصل : الضم .

(٢) الرقم : ١٦١٤ .

وقال : «والّذين يؤمنون» في موضع جرّ بالعطف .

قلت : هذا اختصار على أحد الوجوه الثلاثة لا اختصاص به ، ويحتمل الاختصاص بالعطف على المتّقين لكنّه ليس مدلول كلام المفسّر .

٥٠ - ☼(ومنها)☼ :

أُولالِكَ قَوْمٌ لَمْ يَكُونُوا أُشَابَةً وَهَلْ يَعِظُ الضِّلِّيلَ إلَّا أُولالِكا؟(١)

في الصحاح : أُولالك قومي (٢) .

«الأُشابة» -بضمّ الهمزة والشين المعجمة و بعد الألف باء موحّدة - الأخلاط من الناس . و «الضلّيل» -بكسر الضاد المعجمة واللام المشدّدة - الضالّ جدًّا .

الاعراب: قوله «أُولا لك» مبتدأ ، و «قوم» خبره . وقوله «لم يكونوا أُشابة» جملة فعليّة وقعت في موضع الرفع لأنّها خبر بعد خبر . و أمّا على ما في الصحاح فيحتمل «قومي» أن يكون مرفوعاً تقديراً ليكون خبراً ، وأن يكون منصوباً كذلك على الاختصاص وهو الأولى ؛ فما في الصحاح أولى . وقوله « هل » للاستفهام . وقوله « يعظ الضلّيل » جملة استفهاميّة والأصل في «يعظ» يوعظ حذفت الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة و كسرة لازمة . و قوله « إلّا » لنقض الإنكار ، وما بعدها بدل من الفاعل .

الاستشهاد به في قوله «أُولالك» من حيث إنّه قصّر «أُولا» حين زاد اللام لئلّا يجتمع ثقل الزيادة وثقل الهمزة .

٥١ - ☼(ومنها)☼ :

إعْقِلِي إنْ كُنْتِ لَمَّا تَعْقِلِي وَلَقَدْ أفْلَحَ مَنْ كَانَ عَقَلْ(٢)

قائله : لبيد (٣) .

الاعراب: قوله «اعقلي» جملة فعليّة ابتدائيّة ، و «إن» الشرط . و « كنت» من الأفعال الناقصة ، والضمير اسمه . وقوله « لمّا» من الحروف الجوازم ، وقوله «تعقلي» مجزوم بها ،

---

(١) التبيان (١:٢٢) روح الجنان (١:٦٤) . نسبه ابن يعيش للاعشى ، و هو من الابيات التى انشدوها له وليست فى ديوانه . المفصل (١٠:٦) الصبح المنير : ٢٥١ وروايتهما : اولئك قومى ونسبته لاخى كلحبة كما فى ذيل المنصف (١: ٤٢٤) سهو .

(٢) وكذا رواية ابن جنى فى المنصف (١:١٦٦) .

(٣) التبيان (١:٢٢) روح الجنان (١:٦٥) .

(٣) سبقت ترجمته ص ٢٢ وانظر ديوانه ١١-١٧ من قصيدة فى ٨٤ بيتا .

وموضع الجملة نصب(١) لكونها خبر كنت ، وما قبل الشرط دليل الجواب المقدّر ، و روي : فاعقلي ، و عليه فالكلام محمول على التقديم و التأخير أي إن كنت لمّا تعقلي فاعقلي . وقوله «من» موصول ، و «كان عقل» صلته ، والموصول مع الصلة أو الموصول وحده فاعل لقوله «أفلح» ، والجملة قسميّة .

الاستشهاد به في قوله «أفلح» فإنّه من الفلاح بمعنى النجاح ، أي قد ظفر بحاجته من عقل ، وفسّره في تفسير سورة المؤمنين (٢) بسعد ، وهما قريب لأنّ من ظفر بحاجته فقد سعد .

٥٣ - ☆(ومنها)☆ :

نَحُلُّ بِلاداً كُلُّها حُلَّ قَبْلَنا وَنَرْجُو الفَلاحَ بَعْدَ عادٍ وَتُبَّعا(٣)

قائله : لبيد(٤) .

وفي التبيان : بعد عاد وحمير .

الاعراب: قوله «نحلّ» جملة فعليّة . وقوله «بلاداً» نصب على الظرف . وقوله « كلّها حلّ» جملة اسميّة وقعت في موضع النصب ؛ لأنّها صفة لقوله بلاداً . وقوله « قبلنا » يتعلّق بقوله حلّ . وقوله «نرجو» عطف على نحلّ ، و«بعد» ظرف لنرجو مضاف إلى عاد . و «تبّع» عطف على عاد ، و إنّما منع عاداً و تبّعاً من الصرف لأنّه جعلهما اسمين لقبيلتين ولو صرفهما بجعلهما اسمين لحيّين لجاز كما صرف الشاعر في قوله : «لو شهد عاد في زمان عاد» وسيجيء في شرح شواهد تفسير سورة هود إن شاء الله تعالى .(٥)

قال سيبويه في أسماء الأحياء من نحو معدّ وقريش وثقيف و أمثالها : كينونة هذه الأسماء للأحياء أكثر ، و إن جعلتها أسماء للقبائل فجائز حسن ، و استشهد بأبيات لتأنيثها مراداً بها القبائل ، منها قوله :

---

(١) في الاصل : وموضع الجملة رفع .
(٢) الرقم : ١٩٨٥ .
(٣) التبيان (٢:١١) .
(٤) ترجمناه ص : ٢٢ وليس في ديوانه .
(٥) الرقم : ١٣٧٠ .

يمدّ عليهم من يمين و أشمل ❊ بحور له من عهد عاد وتبّعا (١)

الاستشهاد به من حيث إنّ الفلاح هنا بمعنى البقاء أي أنرجو البقاء ؟ لأنّ الكلام على الإنكار أي أنحلّ و نرجو ؟

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : كسر الهمزة فيه لالتقاء الساكنين .

قلت : قد طوى كلاماً لظهوره ؛ فإنّ التقاء الساكنين أوجب التحريك و أصل التحريك الكسر .

وقال : أوما أشبه المعرفة .

قلت : لأنّ «أفعل» إذا خلي من أحد الاستعمالات كان مستعملاً بمن حكماً وهو عند الاستعمال بمن شبيه بالمعرفة .

٥٣ - ❊(ومنها)❊ :

هَيَاظَبْيَةَ الْوَعْسَاءِ بَيْنَ جَلَاجِلٍ ❊ وَبَيْنَ النَّقَا آأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ(٢)

قائله : ذو الرمّة (٣).

وقبله

أقول لدهناوية عوهج جرت ❊ لنا بين اعلى عرفة فالصرائم

وبعده :

هى الشبه الامدرتيها واذنها ❊ سواء والا مشقة فى القوائم

قوله «لدهناويّة» أي لظبية دهناويّة حذف الموصوف للعلم به ، و « الدهناويّة » منسوبة (❊) إلى الدهناء وهو - بفتح الدال المهملة وسكون الهاء بالمدّ ويقصر في غير هذا الموضع - موضع ببلاد تميم . و «العوهج» - بإسكان الواو الّتي بين العين المهملة والهاء المفتوحتين و في آخره جيم - الطويلة العنق . و «العرفة» - بضمّ العين المهملة كغرفة - القطعة المشرفة من

(١) سيبويه (٢:٢٧) وفيه : تمد ، وفيه ان البيت لزهير .

(٢) فى التفسير : فياظبية .

(٣) ابو الحارث غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوى ، من مضر ، من فحول الشعراء الطبقة الثانية فى عصره . قيل : فتح الشعر بامرىء القيس وختم بذى الرمة . وكان شديد القصر ❊

(❊) فى الاصل : منصوبة .

الرمل لها مثل العرف . و«الصرائم» - بإهمال الصاد والراء - جمع الصريمة وهي ما تصرّم من من معظم الرمل أي تقطّع ، وقد مرّ في بيت الفرزدق .[1]

و«الوعساء» - بفتح الواو وسكون العين المهملة والسين مهملة واللفظة ممدودة - الأرض الليّنة ذات الرمل ، ويقال للسهل: أوعس، وقيل : الوعساء موضع مرتفع من الرمل. وفي كتاب المعجم : الوعساء موضع بين التغلبيّة والخزيميّة على جادّة الحاجّ وهي شقائق رمل متّصلة .

و«الجلاجل» - بفتح الجيم قاله الجوهري ويروى بالحاء مضمومة - موضع[2] ، وفي معجم البلدان : جلاجل بالضمّ وكسر الثانية ويروى بفتح الأولى - ورأيته بخطّ أبي زكريّا التبريزيّ بحائين مهملتين الأولى مضمومة - وأصله من قولهم غلام جلاجل بجيمين إذا كان خفيف الروح نشيطاً في عمله . وقال الأزهريّ: جلاجل جبل من جبال الدهناء واحتجّ بالبيت .

و«النقا» - بالقصر والنون مفتوحة والقاف مخفّفة - الكثيب من الرمل[3] . قوله «مدريتها» أي قرنيها . و «المشقة» الدقّة .

الاعراب : قوله « هيا » من حروف النداء . و «ظبية الوعساء» منصوب على النداء . وقوله «بين» ظرف مضاف إلى جلاجل وموضعه نصب على الحال والعامل فيها ما في النداء من معنى الفعل . وقوله «بين النقا» معطوف على بين جلاجل . وقوله «آأنت» مبتدأ دخلت عليه همزة الاستفهام ، والخبر محذوف أي آأنت أحسن . وقوله «أم» معادلة الهمزة ، ومعنى المعادلة أن يكون أم مع الهمزة بمنزلة أيّ ، وقوله «أمّ سالم» عطف على المبتدء .

الاستشهاد به في قوله «آأنت» من حيث إنّه أُدخل الألف بين الهمزتين ليخفّف

• دميما ، يضرب لونه الى السواد وأكثر شعره تشبيب وبكاء اطلال . عشق (ميّة) المنقرية ، والرمة بضم الميم قطعة من حبل لقب به لانه كان يربط بها جلداً مكتوب عليه تعويذه ويعلقها في عاتقه . و دخل في المهاجاة مع الفرزدق على جرير مات باصفهان [٧٧-١١٧هـ] الاغاني (١٦ : ٢١٧-٢٥٩) العيني (٤١٢:١) خزانة الادب (٥١:١) اللآلي (٨١:١-٨٢) الشعراء : ١٢٦ الموشح : ١٧٠-١٨٥ الاشتقاق : ١٨٨ الاعلام : ٧٦٢ و انظر ديوانه : ٨٥-٨٦ من كلمة في ١٧ بيتا و فيه : اياظبية ، ومدريها . وفي الموشح : ١٦٩ عن ابي عبيدة ان جنيا اجاب ذا الرمة لما قال هذا البيت ببيتين و انشدهما .

(١) الرقم : ٣٠ .

(٢) معجم ما استعجم (٣٨٨:١) واستشهد بالبيت . وروايته : اياظبية .

(٣) وموضع متصل بالدهناء على ما في معجم ما استعجم (١: ٣١٤ و ٢ : ١٣١٩) وهو المراد هنا بقرينة جلاجل .

الثقل الحاصل من اجتماع المثلين .

٥٤ - ☼(و منها)☼ :

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا ... بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الْجَمْرَ أَمْ بِثَمَانِ

قائله : عمر بن أبي ربيعة [1] .

قال يوسف بن الحسين : كذا إنشاد الكتب وإنشاد كلّ مستشهد ، ورأيت في شعره :

بدالي منها معصم يوم جمّرت ❊ و كفّ خضيب زيّنت ببنان

فلمّا التقينا بالثنيّة سلّمت ❊ و نازعني البغل اللعين عناني

فوالله ماأدري وإنّي لحاسب ❊ بسبع رمين الجمر أم بثمان

وروي : «حين جمّرت» وإنشاد الزبير بن بكّار :

فوالله ما أدري و إنّي لحاسب ❊ بسبع رميت الجمر ـــــ

قوله «بدا» أي ظهر . و « المعصم» مرّ تفسيره في شعر أبي حيّة النميريّ [2] . و التجمير رمي الجمار ، و«الجمر» جمرات المناسك . و قوله «خضيب» فعيل بمعنى مفعولة أي مخضوبة إمّا بالحنّاء أو غيرها ، وإنّما وصف الكفّ به وهي مؤنّث بدليل تأنيث الفعل أعني زيّنت ؛ لأنّ فعيلاً بمعنى مفعول يستوي فيه المذكّر والمؤنّث .

و«البنان» أطراف الأصابع . و«الثنيّة» ـ بفتح الثاء المنقوطة بثلاث و كسر النون وتشديد الياء المثنّاة من تحت ـ عند جمرة العقبة [3] . قوله «ونازعني البغل اللعين عناني» أي نفر بغلي وشمس ولم يتركني أن أنظر إليها زماناً .

الاعراب : قوله «لعمرك» قسم واللام فيه للقسم . و«عمر» ـ بفتح العين وسكون الميم ـ

---

(١) ابوالخطاب عمر بن عبدالله بن ابي ربيعة المخزومي ، ارق شعراء عصره من طبقة جرير و الفرزدق ، ولم يكن في قريش اشعر منه كان يقدم على عبدالملك بن مروان فيكرمه ويقربه وغزا في البحر فاحترقت السفينة به وبمن معه فمات فيها [٢٣-٩٣ﻫ] الاغانى (٥٢:١-١٧٤) وله مع عبد الملك محاورة ينبيء عن علوه ، ذكرها ثعلب في مجالسه (٥١٢:٢) وانظر ديوانه : ٢٧٤-٢٨٥ من كلمة في ستة ابيات والبيت فيه كما روى ابن بكار .

(٢) الرقم : ٤٢ .

(٣) قال الفيروز آبادي : الثنية العقبة او طريقها او الجبل او الطريقة فيه اواليه .

في الأصل مصدر عمر الرجل يعمر -بكسر العين في الماضي وبفتحها في الغابر- إذا عاش، على خلاف القياس؛ إذ القياس في مصدر فعل يفعل لازماً فعل بفتحتين، ثمّ استعمل في القسم، فإذا أدخلت عليه لام الابتداء رفعته بالابتداء واللام لتوكيد الابتداء، والخبر محذوف والتقدير: لعمرك قسمي أي أقسم ببقائك.

و«ما» في قوله «ما أدري» نافية. و«أدري» جملة فعليّة منفيّة. و«إن» في قوله «وإن كنت» يجوز أن تكون نافية أي ما كنت دارياً، فتكون هذه الجملة مؤكّدة للجملة الأولى، ويجوز أن تكون مخفّفة من المثقّلة أي و إنّي كنت دارياً أي إنّي كنت قبل ذلك من أهل الدراية والعلم؛ فهذه الجملة في موضع النصب على الحال، ويجوز أن تكون شرطيّة وصليّة ويؤيّده الرواية الأخرى: ولو كنت دارياً، فالجملة معترضة بين الفعل وهو «أدري» ومعموله المعلّق عنه وهو قوله «بسبع رمين الجمر».

وقوله «رمين» جملة فعليّة استفهاميّة، بدليل معادلة الهمزة وهي «أم» والضمير المستكنّ في الفعل يرجع إلى البنان أو إلى المرأة وصواحبها، أو الجمع للتعظيم، و فيما أنشده الزبير سلامة من هذا التأويل. والباء في قوله «بسبع» يتعلّق بقوله «رمين» وموضعها مع المجرور بها نصب لأنّه مفعول به.

وقوله «أم بثمان» معطوف على قوله بسبع، ومميّز السبع والثمان محذوف والتقدير سبع حصيات أم ثماني حصيات، هذا إذا جعل «بسبع» مفعولاً به والباء زائدة، وأمّا إذا جعل الباء أصلاً والمفعول محذوفاً، فالتقدير: بسبع أكفّ رمين الجمر أم بثماني أكفّ، كذا قيل. ولك أن تجعل الباء زائدة وتقول: التقدير سبع مرّات رمين أم ثماني مرّات.

المعنى: يقول: إنّي كنت من أهل الدراية والعلم بجمراتهنّ، فظهر لي منهنّ ما ذهل قلبي عمّا كان مشغولاً عليه وزال بذلك علمي ودرايتي، فلم أدر كم رمين سبعاً أم ثمانياً؟ وما أنشده الزبير بن بكّار أوجه؛ فإنّ الإخبار بذهوله عن فعله لشغل قلبه بما رأى أبلغ من ذهوله عن فعل غيره[1].

الاستشهاد به في قوله «بسبع» فإنّ التقدير: أبسبع، بدليل أم المعادلة للهمزة، حذفت منه همزة الاستفهام.

(١) لايساعده نفور البغل لظهوره في ان عمر كان ينظر الى رميها الجمر لا انه يرمي.

٥٥ـ ۞(ومنها)۞ : فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومَ غَمَامُهَا (١)

قائله : لبيد بن ربيعة .(٢)

وصدره : يعلو طريقة متنها متواتر

وقبله وهو قوله : «لمعفر قهد تنازع شلوه» سيجيء بعد إن شاء الله تعالى .(٣)

و بعده و هو قوله : « فغدت كلا الفرجين تحسب أنه » من شواهد تفسير سورة الأحزاب ،(٤) وأمّا في شرح الزوزني فالمتقدّم عليه والمتأخّر عنه غير ما ذكرناهما وما ذكره أنسب بالبيت .

«طريقة متنها» خطّ من ذنبها إلى عنقها . و « الغمام» ـ بفتح الغين المعجمة ـ السحاب .

الاعراب : قوله«متواتر» فاعل الفعل وهو قوله يعلو ، و« طريقة متنها»مفعوله . و قوله «في ليلة»ظرف له ، وروي : متواتراً ـ بالنصب ـ على الحال ، فالفاعل ضمير مستكنّ فيه كنايةعن مطر . وجملة « كفر النجوم غمامها» في موضع الجرّ لأنّهاصفةالليلة ، والضمير المجرور في قوله «غمامها» كناية عن ليلة إذ لابدّ في الصفة من ضمير يعود إلى موصوفها، و أراد بغمام الليلة ظلامها لشدّته ، شبّه الظلام الشديد بالغمام و استعار له كفر النجوم الّذي هومن لوازم الغمام ، ويجوز أن يكون الضمير كناية عن النجوم نسبه أي الغمام إلى النجوم لأنّه سترها كما تقول : نقاب الوجه ، وأمّاعلى الأوّل فنسبه إلى الليلة لكونه متراكماً ساتراً للنجوم فيها ، ولا يخفى أنّ الأوّل أولى لاحتياج الثاني إلى مضمر عائد إلى الموصوف دون الأوّل فالتقدير : كفر النجوم فيها غمامها .

المعنى : يقول : يعلو صلبها قطر متواتر في ليلة غطّى غمامها نجومها .

---

(١) التبيان (١ : ٢٢) روح الجنان (١ : ٦٦) فتح القدير (١ : ٢٧) .

(٢) سبقت ترجمته ص ٢٢ والبيت من معلقته .

(٣) الرقم : ٢٥٩ .

(٤) الرقم : ٢١٧٧ .

الاستشهاد به هنا وفي تفسير سورة الفتح [١] في قوله «كفر» فإنّه بمعنى ستر من الكفر للستر، وسمّي الكافر لذلك، ومنه الكفر لأنّه ستر النعمة وإخفاؤها بخلاف الشكر فإنّه إظهار النعمة ونشرها.

٥٦- ✿(ومنها)✿ :

أَرُونِي خِطَّةً لَاخَسْفَ فِيهَا　　　يُسَوِّي بَيْنَنَا فِيهَا السَّوَاءُ

قائله: زهير. [٢]

وبعده الّذي ذكره المفسّر رحمه الله معه في سورة آل عمران [٣]:

فان ترك السواء فليس بيني　　　و بينكم بني حصن بقاء

«الخطّة» -بكسر الخاء المعجمة- الأرض الّتي يختطّها المرأ لنفسه، وهو أن يعلم عليها علامة بالخطّ ليعلم أنّه قد احتازها ليبنيها داراً. ومنه خطط الكوفة والبصرة. و«الخسف» -بفتح الخاء المعجمة وسكون السين المهملة- النقصان و الهوان على الاستعارة و المجاز، و حقيقته حبس الدابّة بغير علف، وروي: لاضيم فيها، والضيم: النقصان والظلم.

الاعراب: قوله «أروني» جملة فعليّة، و قوله «خطّة» مفعول ثان لفعل الأمر، تعدّى الفعل إلى اثنين وهو من رؤية البصر لأنّ النقل إلى باب الإفعال للتعدية. وقوله «لا» لنفي الجنس، ولذا لاتدخل إلّا على النكرة الشائعة، تعمل في الاسم النصب و هو خسف، وفي الخبر الرفع وهو وإن كان ظرفاً لكنّه في محلّ الرفع بها، وإنّما بني اسمها

---

(١) الرقم: ٢٤٣٦.

(٢) ابو بجير زهير بن ابي سلمى ربيعة بن رباح المزني، من مضر، حكيم الشعراء في الجاهلية وفي ائمة الادب من يفضله على شعراء العرب كافة. قال ابن الاعرابي: كان لزهير في الشعر مالم يكن لغيره، كان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، واخته سلمى شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعران، واخته الخنساء شاعرة، كان يقيم في الحاجز (من ديار نجد) وأشهر شعره معلقته التي مطلعها «أمن أم أوفى دمنة لم تكلم» ويقال أن أبياته التي في آخرها تشبه كلام الانبياء [... -١٣ ق ه] الاغاني (٩: ٢٩٤-٣٢٠)، العيني (٢: ٢٦٧) الاصابة (٣: ٢٧٩) اللالى (١: ٢١٦) الاعلام: ٣٣٨ الشعراء: ٢٣ المؤتلف: ٧٢ العمدة (٢: ٣٠٦) الاشتقاق: ١٨٢ ومعجم مااستعجم (١: ٤١٦) و في نسبه خلاف. وانظر العقد الثمين ٧٨ من قصيدة في ٦٣ بيتا وفيه: ارونا سنة لاعيب فيها.

(٣) الرقم: ٥٨٣.

على الفتح لتضمّنه الحرف الّذي هو «من» الاستغراقيّة ؛ وقيل : لأنّه ركّب معها فصار كـكلمة واحدة بدليل دخول الجرّ عليه عند وجود سببه تقول : جئت بلا مال ؛ وعلى هذا فقوله «لا خسف» في محلّ الرفع بالابتداء . و «فيها» خبر المبتدء ، و على التقديرين فالجملة في موضع النصب لأنّها صفة لقوله «خطّة» . وقوله «يسوّي السواء» جملة حاليّة . و«بين» ظرف للفعل مضاف إلى ضمير جماعة المتكلّمين ، و «فيها» ظرف له أيضاً .

المعنى : يقول : إن عدل بيننا العدل وسوّى فلانبالي إذا لحقنا الخسف و عرى، إذ مامن خطّة خلت من الهوان ولامن أرض عريت من النقصان ، إنّما المبالاة في ترك السواء لأنّه يورث زوال البقاء .

الاستشهاد به في قوله «السواء» فإنّه بمعنى العدل .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : و«أنذرت» يتعدّى إلى مفعولين كقوله تعالى: «إنّا أنذرنا كم عذاباً قريباً»(١) وقد ورد معدّى إلى المفعول الثاني بالباء في قوله : «قل إنّما أُنذر كم بالوحي» (٢)

قلت : هذا خطأ فإنّ المفعول الثاني هنا مطويّ كما في قوله تعالى : «إنّما أنت منذر من يخشاها» . (٣)

٤٧ـ ۞(ومنها)۞ :

فَإنَّ حَرَاماً لاأرَى الدَّهْرَ بَاكِياً ... عَلَى شَجْوَةٍ إلاّبَكَيْتُ عَلى عَمْرٍو

قائلته : الخنساء . (٤)

---

(١) النبأ : ٤٠ . وفى الاصل : انذرناهم وهو سهو .

(٢) الانبياء : ٤٥ . (٣)

(٣) الخنساء هى تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد ، الرياحية السلمية ، من مضر ، أشهر شواعر العرب وأشعرهن على الاطلاق من أهل نجد عاشت أكثر عمرها فى العهد الجاهلى و أدركت الاسلام فأسلمت أكثر شعرها وأجوده رثاؤها لاخويها (صخر ومعاوية) و كانا قد قتلا فى الجاهلية وكان لها أربعة بنين شهدوا حرب القادسية (سنة ١٦ﻫ) فجعلت تحرضهم على الثبات حتى قتلوا جميعاً فقالت : الحمد لله الذى شرفنى بقتلهم [. . ــ ٢٤ ﻫ] الاغانى (١٣ : ٢٥٤ - ٢٧٣) الاصابة (٤ : ٢٧٩) الاستيعاب (٤ : ٢٨٧) خزانة الادب (١ : ٢٠٩) الاعلام : ١٦٤ واطراها المرتضى (٦٧:١) والبيت ليس فى ديوانها .

قولها «حراماً» أي واجباً . و «الشجوة» -بفتح الشين المعجمة و سكون الجيم -الهمّ والحزن . وعمرو بن شريد أبو الخنساء ، وفي بعض النسخ : على صخر ، وهو أخوها ابن عمرو .

الاعراب : قولها «إنّ» من الحروف المشبّهة بالفعل ، و«حراماً» اسمها ، و متعلّقه محذوف أي حراماً عليّ . وجملة «لاأرى» خبرها . و«الدهر» ظرف للفعل ، و«باكياً» مفعوله وهو في الحقيقة حال من المفعول المقدّر قائم مقامه أي لاأرى الدهر أحداً باكياً . و «على شجوة» يتعلّق بقولها باكياً مجازاً ؛ إذ لايبكي أحد على الشجو بل البكاء معلّل بالشجو . وقولها «إلّا» ملغاة عن العمل ولذا دخلت على الفعل . وجملة «بكيت» حاليّة على تأويل : باكياً أنـا .

قال الرضيّ في باب الاستثناء : اعلم أنّ أصل «إلّا» أن تدخل على الاسم وقد يليها في المفرّغ فعل مضارع ، وإنّما شرطوا التفريغ لتكون ملغاة عن العمل على قول ، أو عن التوصّل بها إلى العمل على قول آخر ؛ فيسهل دفعها عمّا تقتضيه من الاسم لانكسار شوكتها بالإلغاء ، وشرط كون الفعل مضارعاً لمشابهته للاسم ، وأمّا الماضي فجوّزوا أن يليها في المفرّغ بأحد قيدين ، وذلك إمّا اقترانه بقد نحو : ما الناس إلّا قد عبروا ، وذلك لتقريبها له من الحال المشبّه للاسم ، وإمّا تقدّم ماضٍ منفيّ نحو قولك : ما أنعمت عليه إلّا شكر ، وذلك إذا قصد لزوم تعقّب مضمون ما بعد «إلّا» لمضمون ما قبلها ، وإنّما جاز أن يليها الماضي مع هذا القصد لأنّ هذا المعنى هو معنى الشرط والجزاء في الأغلب ، فلمّا كان تعقّب مضمون ما بعد «إلّا» لمضمون ما قبلها هو المراد ، وكان معنى حرف النفي مع «إلّا» يفيد معنى الشرط والجزاء أعني لزوم الثاني للأوّل ، جاز أن يعتبر معنى الشرط والجزاء مع حرف النفي و «إلّا» فيصاغ ما قبل «إلّا» وما بعدها صوغ الشرط والجزاء ، وذلك إمّا بكونهما ماضيين نحو : ما زرتني إلّا أكرمتك ، أو مضارعين نحو : ما أزوره إلّا يزورني ، و مثل هذا هو الغالب في الشرط والجزاء أعني كونهما ماضيين أو مضارعين فجاز كون الماضي بعد «إلّا» ههنا مجرّداً من «قد» والواو ، مع أنّه حال كما ذكر في باب الحال ، و ذلك لكونه متضمّناً معنى الجزاء فيكون ما بعد «إلّا» على هذا إمّا ماضياً مجرّداً أو مضارعاً مجرّداً كما رأيت .(١)

---

(١) شرح الرضي (١ : ٢٤٩ - ٢٥٠) .

وقال في باب الحال : وإذا كان الماضي بعد «إلّا» فاكتفاؤه بالضمير من دون الواو «قد» أكثر نحو : ما لقيته إلّا أكرمني ؛ لأنّ دخول «إلّا» في الأغلب الأكثر على الأسماء فهو بتأويل : إلّا مكرماً لي ، فصار كالمضارع المثبت .(١)

المعنى : تقول : قد وجب عليّ البكاء على عمرو مادام أبصر باكياً على شجوة .

الاستشهاد به في قوله «لا أرى الدهر باكياً» فإنّه خبر المبتدء أعني اسم «إن» لكونه قبل دخولها عليه مبتدءاً وخبر المبتدء ليس بمبتدء ولا له فيه ذكر .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : كلّ استفهام تسوية وإن لم يكن كلّ تسوية استفهاماً .

قلت : أراد بالاستفهام الاستفهام عن التعيين بقرينة قوله : « كما أنّك إذا استفهمت قلت : أقام زيد أم قعد ، فقد استوى الأمران عندك في الاستفهام » و بأنّ التسوية تستلزم وجود شيئين مستويين وليس في قولك : «أزيد عندك» شيئان ، و كذلك في قولك : أزيد عندك أم عمرو ؛ لأنّه بمنزلة أزيد عندك أو عمرو عندك ، ولذا يقال في الجواب : لا أو نعم .

٥٨ - ☆(ومنها)☆ :

ما أبالي أنبّ بالحزن تيس أم لحاني بظهر غيب لئيم

قائله : حسّان بن ثابت الأنصاريّ .(٢)

---

(١) شرح الرضى (١ : ٢١٣) .

(٢) حسان بن ثابت الانصارى : هو حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجى الانصارى الصحابى، شاعر النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والاسلام . عاش ستين سنة فى الجاهلية ومثلها فى الاسلام . وكان من سكان المدينة ، واشتهرت مدائحه فى الغسانيين وملوك الحيرة قبل الاسلام ، وعمى قبيل وفاته . قال أبوعبيدة : فضل حسان الشعراء بثلاثة : كان شاعر الانصار فى الجاهلية ، و شاعر النبى صلى الله عليه وآله ، و شاعر اليمانيين فى الاسلام ؛ و كان شديد الهجاء فحل الشعر.

قال فى العمدة عن المبرد : أعرق قوم كانوا فى الشعراء المخضرمين آل حسان فانهم يعدون ستة فى نسق ، كلهم شاعر ، وهم : سعيد بن عبدالرحمن بن حسان بن ثابت المنذر بن حرام . توفى فى المدينة [... - ٥٤ هـ] الاغانى (٤ : ٤ - ٣١ و ١٤ : ٣ - ١٧) خزانة الادب (١ : ١١١) العينى (١ : ٣٩٣) الاصابة (١ : ٣٢٥) الاستيعاب (١ : ٣٣٤ - ٣٤٣) العمدة (٢ : ٣٠٦) الاعلام : ٢١٩ . و انظر ديوانه : ٦-٧ من قصيدة فى ٢٢ بيتا يذكر فيها عدة اصحاب اللواء يوم احد .

وقبله :

رب حلم اضاعه عدم المـــال وجهل غطى عليه النعيم(١)

وقال أبو محمد الأعرابي : البيت لعبدالرحمن بن حسان في أبيات هجابها مسكين بن عامر الدارمي وهي ثلاثة أبيات :

أيها الشاتمي ليحسب مثلي * إنما أنت في الضلال تهيم

لا تسبنني فلست بسبي * إن سبي من الرجال الكريم

ما أبالي أنب ؛ البيت

قوله «نب» أي : صاح . و«الحزن» ـ بفتح الحاء المهملة وسكون الزاء المعجمة ـ ما غلظ من الأرض وهو خلاف السهل والمراد به هنا ـ على ماقيل ـ بلاد المغرب . و«التيس» ـ بفتح التاء المثناة الفوقية وسكون الياء المثناة التحتية و إهمال السين ـ الذكر من المعزى . قوله «لحاني» ـ بإهمال الحاء ـ أي شتمني ؛ يقال في آتيه يلحوه . قوله «تهيم» أي تتحير من هام في الأمر يهيم إذا تحير فيه . وقوله «لاتسبنني فلست بسبي» من شواهد تفسير سوره الأنعام .(٢)

الاعراب : قوله «ما» نافية ، و«أبالي» جملة فعلية منفية . والهمزة في قوله «أنب» همزة التسوية . و «نب» فعل ماض ، و «تيس» فاعله . وجملة استفهامية وقعت موقع مفعول ما أبالي . وقوله «بالحزن» يتعلق بقوله «نب» ، و «أم» متصلة معادلة للهمزة . وقوله «لحاني لئيم» جملة فعلية . وأم المتصلة وقعت بين جملتين فعليتين كانتا في تأويل المفرد(٣) ، و الفعلان لفاعلين مختلفين و التقدير : ما أبالي أكان من تيس نب أم من لئيم لحو ، كما تقع بينهما و الفعلان لفاعل واحد نحو : أقام زيد أم قعد أي أكان من زيد قيام أم قعود . وقوله «بظهر غيب» يتعلق بقوله «لحا» والباء فيه وفي قوله «به» ظرفية .

---

(١) ورواية اللالى (١ : ٣٥٣) : رب علم .

(٢) الرقم ١٠٠٨ .

(٣) فان «ام» المتصلة تفيد ان السائل عالم بالحكم و انما يطلب به تعيين احد الامرين فلا يكون بعدها الامفرد ، بخلاف المنقطعة فان الحكم فيها مجهول .

قال الدماميني : إنّما سمّيت « أم » متّصلة ؛ لأنّ ما قبلها وما بعدها لا يستغني أحدهما عن الآخر ،(١) وعلى هذا فالاتّصال بين السابق و اللاحق فأُطلق عليها لأنّها متّصلة باعتبار متعاطفيها المتّصلين فتسميتها بذلك إنّما هو لأمر خارج منها .

قلت : سمّيت بذلك لأنّها سبب اتّصال المتعاطفين فليست التسمية لأمر خارج .(٢)

وقال : و بعضهم يقول : سمّيت متّصلة لأنّها اتّصلت بالهمزة حين صارتا في الاستفهام بمثابة كلمة واحدة ؛ ألاترى أنّهما جميعاً بمعنى «أيّ» فيكون اعتبار هذا المعنى في تسميتها أولى من الوجه الأوّل لأنّ الاتّصال على هذا الوجه راجع إليها بنفسها لا إلى أمر خارج عنها ، لكن هذا إنّما يتأتّى في المستوية بهمزة الاستفهام لا بهمزة التسوية ، فيترجّح الأوّل لشموله للنوعين .(٣)

قلت : يتأتّى هذا في التسوية أيضاً بأنّ أم معادلة للهمزة فيها أيضاً ومعنى المعادلة على ما صرّح هو به والمفسّر رحمه الله أن تكون أم مع الهمزة بمنزلة أيّ ، وإنّما خصّ القائل الاستفهام بالذكر لأنّ التسوية ليست باستفهام حقيقة و إنّما حملت عليه لكونها بصورته . لكن يرد على هذا الوجه أنّه لو كان ذلك سبباً للتسمية للزم بمثل ذلك تسمية الهمزة متّصلة إلّا أن يقال : إنّ أم صارت سبباً للاتّصال لمجيئها بعد فتبطل حينئذ الأولويّة الّتي ادّعاها .

المعنى : يقول : شتم اللئيم إيّاي ، و عيبه بمنزلة صياح التيس عندي فكما لا أُبالي بهذا لا أُبالي بذلك .

الاستشهاد به في قوله «ما أُبالي» من حيث إنّه كقولك «سواء» في أنّه جرى عليه لفظ الاستفهام و إن كان خبراً ؛ لأنّهما يفيدان التسوية الّتي هي مفاد الاستفهام لمشاركتهما له في الإبهام لأنّ الاستفهام يفيد استواء الأمرين عندك في الإبهام و عدم العلم بأحدهما بعينه فكذلك سواء وما أُبالي لأنّك إذا قلت : سواء عليّ أقمت أم قعدت أو ما أُبالي أقمت أم قعدت ، فقد سوّيت الأمرين عليك فكأنّك قلت : سواء عليّ أو ما

(١) الى هنانص ابن هشام وما بعده من الدماميني .
(٢) فيه مالايخفى من البعد و قول الزور .
(٣) هامش مغنى اللبيب : ٢٠ بحث « ام » .

أبالي أيّ هذين كان منك ؟

٥٩ - ✿ (ومنها) ✿ :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا ... وَأَندَى الْعَالَمِينَ بُطُونَ رَاحِ ؟(١)

قائله : جرير (٢) يمدح عبد الملك بن مروان بقصيدة هو منها .

وقبله من أوّلها :

أتصحو أم فؤادك غير صاح ؟ ... عشية همّ صحبك بالرواح

تقول العاذلات علاك شيب ... أهذا الشيب يمنعني مراحي ؟

تعزت ام خزرة ثم قالت ... رأيت الموردين ذوى لقاح(٣)

ثقي بالله ليس له شريك ... ومن عند الخليفة بالنجاح(٤)

ألستم خير من ركب المطايا ... وأندى العالمين بطون راح ؟

سأشكر ان رددت الى ريشي ... وأنبتّ القوادم في جناحي (٥)

« المطايا » جمع المطيّة وهي الدابّة الّتي تمطوفي سيرها أي تسرع . و « أندى » أفعل من الندى و هو السخاوة و الجود أي أسخى و أكثر خيراً . و « الراح » الأكفّ الواحدة راحة ، و نسب الندى إلى بطون الراح لأنّ العطاء كثيراً مايكون بها .

الاعراب : قوله « لستم » من الأفعال الناقصة ، والضمير اسمه ، و « خير » خبره . و «من» موصول ، وجملة «ركب المطايا » صلته و موضعه جرّ باضافة خير إليه . و قوله « أندى » معطوف على خير . و« بطون راح » منصوب على التمييز .

المعنى : يقول : أنتم خيرمَن من شأنه أن يركب المطيّة ، وبطون راحكم أكثرخيراً من بطون أكفّ العالمين . حكي أنّه مدحه بقصيدته وأنشدها عليه فلمّا بلغ إلى هذا

(١) التبيان(١: ٢٣) الكشاف (العنكبوت : ٦٨) و يكرر البيت برقم ٥١٣ .

(٢) مرت ترجمته ص ٥٢ والبيت من قصيدة في ٢٢ بيتا . ديوانه (١ : ٣٥ - ٣٧).

(٣) في الديوان بين البيت و ما تقدم عليه خمسة ابيات . وروايته :

تعزت ام حرزة ثم قالت ✿ رأيت الواردين ذوى امتناح

(٤) بينه و ما تقدم بيتان . و بينه و مابعده ثلاثة ابيات .

(٥) في الديوان : وانبتّ القوادم في جناحي ، والبيت قبل المستشهد به .

وقد كان متّكئاً استوى جالساً فرحاً وقال : من مدحنا فليمدحنا هكذا . وأعطاه مائة من الإبل ، ولذا قيل : لوكان استفهاماً لما أعطاه المائة .

الاستشهاد به من حيث إنّه خبر بصورة الاستفهام إذ لو كان استفهاماً لما كان مدحاً ويتّضح ذلك لك في شرح شواهد تفسير سورة النور إن شاء الله تعالى [١] .

٦٠ - ۞ (ومنها) ۞ :

سواءٌ عليهِ أيَّ حينٍ أتيتَهُ أساعةَ نحسٍ تتّقي أم بأسعدِ (٢)

الاعراب : قوله «سواء» مبتدأ ، و«عليه» يتعلّق به ، وجملة «أتيته» خبره . و«أيّ» ظرف للفعل ويجوز فيه غير ما ذكر كما ستعرف في التذييل إن شاء الله تعالى . وقوله «أساعة نحس أم بأسعد» بدل من أيّ حين . وقوله «بأسعد» أفعل بمعنى فعيل كقوله : « دعائمه أعزّ وأطول » أي عزيز وطويل ، يجيء هذا [٣] وعليه حمل قولنا : اللهُ أكبر أي كبير لايدانيه في كبريائه أحد ، وفي التنزيل : «وهو أهون عليه» [٤] . وقوله « تتّقى » جملة فعليّة وقعت في موضع الجرّ لأنّها صفة لساعة نحس ، ونصب ساعة على الظرف والتقدير : أبساعة نحس ؛ لقوله : بأسعد .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله من حيث إنّه خبر في صورة الاستفهام .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : «سواء» يرتفع بالابتداء وما بعده ممّا دخل عليه حرف الاستفهام في موضع الخبر ، فأمّا إذا قدّرت هذا الكلام على ماعليه المعنى و قلت : سواء عليهم الإنذار وتركه ، كان « سواء » خبراً لمبتدء لأنّه يكون تقديره : الإنذار وتركه مستويان عليهم . و إنّما قلنا : إنّه يرتفع بالابتداء على ماعليه التلاوة لأنّه لايجوز أن يكون خبراً فإنّه ليس في ظاهر الكلام مخبراً عنه فإذا لم يكن مخبراً عنه بطل أن

(١) البيت ٢٠٣٠ .
(٢) التبيان (١ : ٢٣) .
(٣) الرقم ١٠١٥ .
(٤) سورة الروم : ٢٧ .

يكون خبراً فإذا فسد ذلك ثبت أنّه مبتدأ ، وأيضاً فإنّه قبل الاستفهام وما قبل الاستفهام لايكون داخلاً في حيّز الاستفهام ، فلا يجوز إذاً أن يكون الخبر عمّا في الاستفهام متقدّماً على الاستفهام .

قلت : يجوز أن يكون «سواء» خبراً وإن لم يكن في ظاهر الكلام مخبر عنه فمجرّد انتفاء المخبر عنه عن ظاهر الكلام لايبطل أن يكون خبراً ، و إنّما يبطل إذا انتفى عن الظاهر و انتفى قرينته أيضاً ، وقد وجدت القرينة هنا و ذلك لأنّا لمّا وجدنا ما بعد الهمزة و عديلتها في الإبهام واللزوم لما قبلهما بمنزلة جملتين شرطيّتين متعاطفتين علمنا أنّ ما قبلهما بمنزلة الجزاء لما بعدهما ، فعلمنا أنّ هنا مضمراً .

بيان ذلك أنّك إذا قلت : « سواء عليّ أقمت أم قعدت » كان بمنزلة أن تقول : إن قمت أو قعدت فسواءٌ عليّ ، فدلّ هذا الكلام على إضمار مبتدأ مخبراً عنه بالاستواء ، فالتقدير : الأمران سواءٌ ، و ما بعده تفسير للأمرين .

وهذا أولى من أن يقال : ارتفع «سواء» بالابتداء ؛ للزوم الابتداء بالنكرة مع فقدان الشرائط ، و من أن يقدّر الكلام على ما عليه المعنى بأن يؤوّل ما بعد « سواء » بالمفرد المبتدأ و يقال : قيامك و قعودك ؛ لأنّه يلزم أن يكون الفعل على ظاهر الكلام مخبراً عنه ، و لأنّه يلزم أن يكون ماقبل الاستفهام داخلاً في حيّز الاستفهام ، و لأنّه لايتأتّى هذا التأويل في قولك : ما اُبالي أقمت أم قعدت ، إلّا بتقدير لأنّه يلزم خلوّ الخبر عن العائد الرابط في قولك : قيامك أو قعودك ما اُبالي ، إلّا بتقدير «بهما» وقد عرفت أنّ ما اُبالي انتظم مع سواء في سلك واحد .

فان قلت : قولك : إن قمت أو قعدت فلا اُبالي ، بتقدير فلا اُبالي بهما فلا فرق.

قلت : الفرق لزوم التقدير في الأوّل دون الثاني .

و من أن يقال : ارتفع « سواء » بالابتداء و ما بعده في موضع المرتفع به لقبح ارتفاع الصفة بالابتداء من غير استفهام أو نفي قبلها عند سيبويه ، و إن رآه الأخفش حسناً محتجّاً بقوله : « فخير نحن عند الناس منكم » .

ثمّ يرد عليه أنّه كيف قال : ليس في ظاهر الكلام مخبر عنه ، و قد كان المخبر

عنه « الّذين كفروا » ؟

قال الزمخشريّ : ارتفاعه على أنّه خبر لإنّ و «أنذرتهم[1] أم لم تنذرهم في موضع المرتفع به على الفاعليّة كأنّه قيل : إنّ الّذين كفروا مستو عليهم إنذارك وعدمه ، كما تقول : إنّ زيداً مختصم أخوه و ابن عمّه .

و قال المفسّر رحمه الله : إن قال قائل : إذا علم الله أنّ هؤلاء لا يؤمنون و كانوا قادرين على الإيمان فما أنكرتم أن يكونوا قادرين على إبطال ما علم الله بأنّهم لا يؤمنون .

ثمّ أجاب بما حاصله أنّ العلم يتبع المعلوم دون العكس .

قلت : إنّهم قادرون على الإيمان لكنّه محال أن يؤمنوا ، أي محال أن يرتكبوا مقدورهم هذا ، علمنا ذلك بإخبار الله تعالى بأنّهم لا يؤمنون فمحال أن يبطلوا علم الله ؛ فمحال أن يقدروا على إبطال علمه فافهم .

و قال رحمه الله : و هذا لا يحسن لأنّه فصل بين حرف العطف والمعطوف به .

قلت : يريد أنّ الباء صلة للفعل في المعطوف حذفت فوصل الفعل فينبغي أن يقدّر بعد «على أبصارهم» ليكون التقدير : و على أبصار هم ختم غشاوة ، إيفاءً لحقّ الاتّصال وهو في المعطوف عليه مقدّم على « على » فيلزم تقديره قبلها ، فيلزم الفصل بين المعطوف و حرف العطف و لايحسن ذلك .

٦١ـ ✿ (ومنها)✿ : علفتها تبناً و ماءً بارداً (٢)

قبـلـه : لماحططت الرحل عنها وارداً

و بعـده : حتى شتت همالة عيناها

قوله «حططت» ـ بإهمال الحاء والطاء ـ أي أنزلت . قوله «شتت» بالشين المعجمة

---

(١) في الاصل : و «أنذرهم .

(٢) التبيان (١ : ٢٤) ابن كثير (١ : ٤٧) روح الجنان (١ : ٦٨) فتح القدير (١ : ٢٨) الكشاف (سورة المؤمن : ٢١) ومعاني القرآن (١ : ١٤) ونسبه لبعض بني اسد يصف فرسه و قد ينسب الى ذي الرمة وليس في ديوانه . والنحاة يستشهدون به في باب المفعول معه . ذيل المرتضى (٤ : ١٧٠) وانظر ذيل ابن عقيل (١ : ٥٠٤) .

والتاء المثنّاة الفوقيّة . قال العينيّ : قوله «حتّى شتت» و يروى : حتّى بدت ، ومعناهما واحد [١] . **قلت** : لعلّه من شتى القوم بموضع ، أي أقاموا به في الشتاء . و «الهمّالة» - بفتح الهاء و تشديد الميم - من هملت عينه هملاً و هملاناً أي فاضت .

الاعراب : قوله « علّفتها » جواب «لمّا» المذكورة قبله ، و قوله « تبناً » مفعول ثان للفعل . و قوله « بارداً » صفة لقوله ماء . و قوله « حتّى » حرف يبتدأ بعد ها بالجملة .

قال العينيّ : « شتت » فعل ، و « عينا ها » كلام إضافيّ فاعله ، و « همّالة » نصب على التمييز. [٢]

قلت : فاعل الفعل ضمير الدابّة الّتي يصفها وهمّالة نصب على الحال من مرفوع الفعل ، و قوله « عينا ها » مرفوع بقوله همّالةً ، و جاز أن يكون قوله «عيناها» فاعل الفعل لكن إفراد همّالة يقوّي الأوّل .

الاستشهاد به من حيث إنّ العامل في قوله « ماء » مضمر مدلول عليه بسياق الكلام و التقدير: وسقيتها ماء ، و ذلك لأنّ الواو لايصلح أن تكون للمعيّة و المصاحبة، لانعدام معنى المصاحبة .

قال ابن عصفور : الاسم الّذي بعد الواو معطوف على الّذي قبلها لكون العامل في الّذي قبلها متضمّناً [٣] لمعنى متسلّط على الاسمين ؛ لأنّ قوله « علّفتها » تضمّن معنى أطعمتها ؛ قال الله تعالى : « ومن لم يطعمه فإنّه منّي » . [٤]

٦٣ - ✲ (ومنها) ✲ :

يا ليتَ بعلَكِ قدْ غدا　　مُتقلِّداً سيفاً ورُمْحاً (٥)

(١-٢) هامش خزانة الادب (٣ : ١٠١) .
(٣) فى الاصل : متضمن .
(٤) سورة البقرة : ٢٤٩ .
(٥) و هكذا رواية المرتضى (٤ : ١٧٠) واقتصر بثانى المصرعين فى التبيان (١ : ٢٤) واما رواية الكشاف (المؤمن:٢١) و معانى القرآن (١ : ٤٧٣) و ابن كثير (١ : ٤٧) : ←

في الصحاح : يا ليت زوجك (١) . و روي : يا ليت شيخك ، و الكلّ بمعنى .

الاعراب: قوله « يا » للتنبيه لدخولها على ما لايصلح للنداء ، و يجوز أن تكون للنداء بتقدير المنادى ، و التقدير : يا قوم . و قوله «ليت» من حروف المشبّهة بالفعل، و « بعلك » اسمها ، و جملة « قدغدا » خبرها . و قوله « متقلّداً » نصب على الحال من المستكنّ في غدا ، و قوله « سيفاً » مفعول اسم الفاعل و هو قوله « متقلّداً » .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ، فإنّ قوله « رمحاً » منصوب بمضمر دلّ عليه الكلام أي و حاملاً رمحاً ، وقيل : عطفه على السيف لمجاورته له .

٦٣- ✡ (ومنها) ✡ :

كأن قرادي زوره طبعتهما ✡ بطين من الجولان كتاب أعجم

قائله : عديّ بن الرقاع العاملي (٢) وعزاه شارح الحماسة وغيره إلى ملحة الجرمي (٣)

← و رأيت زوجك في الوغى ✡ متقلداً سيفاً و رمحا

و نسبه فى الكامل (٣ : ٢٣٤ بشرح المرصفى) **لعبدالله بن الزبعرى** بن قيس السهمى الجمحى شاعر قريش فى الجاهلية . كان شديداً على المسلمين الى ان فتحت مكة فهرب الى نجران فقال فيه حسان ابياتاً فلما بلغته عاد الى مكة فاسلم و اعتذر و مدح النبى صلى‌الله عليه‌وآله وسلم بقصيدة فامرله بحلة . [... - نحو ١٥ هـ] الاغانى (١٤ : ١١) الآمدى : ١٣٢ الاصابة (٢ : ٣٠٠) الاستيعاب (٢ : ٣٠٠ - ٣٠٢) الاعلام : ٥٥٦ .

(١) و كذا رواية اللسان (٥: ٤٤٨ ق لد) وذيل اللآلى : ٢٥ وسيبويه (١: ٣٠٧).

(٢) نسبه له فى اللسان (٥ : ٤٢٦ ، ق رد) و قال : يمدح عمر بن هبيرة وانشد بعده بيتين ليسا فى الحماسة و عزا البيت الثانى فى (٦ : ٣٩٨ ، ز رر) الى ملحة . وعدى هذا ابن زيد بن مالك بن عدى بن الرقاع ، شاعر مقدم عند بنى امية كان مداحاً لهم خاصا بالوليد بن عبدالملك وقد تعرض لجرير و ناقضه و هجاه جرير تعريضا ذكر شيئا منه المرزبانى فى المعجم : ٢٥٣ و انظر الشعراء : ١٤٥ الاغانى (٨ : ١٧٢ - ١٧٧) الموشح : ١٩٠ - ١٩١ والآمدى : ١١٦ .

(٣) انظر الحماسة بشرح المرزوقى (٤ : ١٧٤٨) والابيات تمام الحماسية ٧٨١ وانشد له المرزبانى فى المعجم : ٤٧٣ البيتين الاول والرابع . و ملحة لم يضبطه الائمة و لم ارمن ذكره غير المرزبانى و اكتفى بان قال : من طىء .

والزمخشريّ و الأزهريّ إلى ابن ميّادة [١].

و قبله :

فتى عزلت عنه الفواحش كلها　　فلم تختلط منه بلحم ولادم
كأنّ زرور القبطرية علقت　　علائقها منه بجذع مقوم
عملس أسفار اذا استقبلت له　　سموم كحر النار لم يتلثم
اذا مارمى أصحابه بجبينه　　سرى ليلة الظلماء لم يتهكم

قوله «عزلت عنه» أي تحيّت منه في جانب ، يقال : هو بمعزل من الأمر والأصحاب. و صفه بالرزانة و نقاء الجسم من العيب ، و صفاء الحسب و النسب من الفحش فقال : صرفت عنه الفواحش كلّها فلم يختلط من كلّها بلحم منه ولادم أي لا تمازج بينهما ولا تخالط.

و «الزرور» - بضمّ الزاء المعجمة و الراء المهملة - جمع الزرّ بالكسر و هو ما يوضع في القميص.

و «القبطريّة» - بضمّ القاف و سكون الباء الموحّدة و إهمال الطاء - جنس من الثياب رفيع ، و قيل : ثياب كتّان بيض.

و «العلائق» جمع العلاقة . و «الجذع» بالكسر ساق النخلة ، وصفه بطول القامة ؛ لأنّهم يتمدّحون بامتداد القوام و بسطة الأجسام . و «العملّس» - بفتحات و تشديد اللام و إهمال السين - الجري المقدام يوصف به الخبيث من الذئاب و كلاب الصيد. و «السموم» - بفتح السين المهملة - الريح الحارّة تكون غالباً بالنهار . قوله «لم يتلثّم» بثاء منقوطة بثلاث أي لم يشدّ اللثام ، و هو بكسر اللام ما على الفم من النقاب ، قال

(١) اساس البلاغة : ٣٦١ مادة (ق رد) واللسان (ق رد) عن الازهري . وابن ميادة هو الرماح بن ابرد بن ثوبان (برواية الاغاني ، ورواية اللآلىء : ثربان) الذبياني ، شاعر رقيق هجاء ، من مخضر مي الاموية والعباسية ، مدح من الامويين الوليد بن يزيد و من العباسيين المنصور . اشتهر بنسبته الى امه . واخباره كثيرة [... - نحو ١٤٠ هـ] الاغاني (٢ : ٨٥ - ١١٦) اللآلى (١: ٣١٨) الادباء (١ : ٢٤٠ ، ١١ : ١٤٣) خزانة الادب (١ : ٧٧) العينى (١ : ٢١٨) الاشتقاق : ١٨٧ وانظر طبقات الشعراء ١٠٦ - ١٠٧ و الموشح : ٢٢٨ - ٢٢٩ والاعلام : ٣٢٦ .

ابن فارس : اللثام ما تغطّى به الشفة من ثوب ؛ و قيل : لثام المرأة قناعها على أنفها و قد تلثّمت و تلثّم الرجل بعمامته ، و الملثم ما حول الفم ، وقيل : الأنف و ماحوله .

و « اللفام » ردّ القناع على الفم ، و قيل : هو أيضاً مثل اللثام و لافرق بينهما ، يقول : هو قويٌّ على الأسفار لايتوقّى[1] من السموم ولايصون وجهه منها .

و«التهكّم» التكذّب وقيل : هو التندّم في أثر الفائت . و قوله « أصحابه » يجوز أن يكون مرفوعاً بالفعل و «سرى ليلة » مفعوله . ويجوز أن يكون«أصحابه» منصوباً به ، و «سرى ليلة » فاعله فالمعنى على الأوّل : إذا قدّموه ليهتدوا به في ليلة شديدة الظلماء تقدّمهم ولم يجبن ولم يتكذّب ، وعلى الثاني : إذا لزم أصحابه السير بالليل وألزمه تكلّفه وسبق أصحابه إليه ليتّبعوه تحمّل تلك الكلفة ولم يعتمد على غيره ، و لمّا كان السرى هو الداعي إلى ذلك للحادث الملمّ بهم جعله هو الرامي بجبينه[2] إلى الأصحاب .

و «القرادان» - بضمّ القاف وإهمال الراء والدال- ثلمتا الثديين . و«الزَّور» - بفتح الزاي المعجمة وسكون الواو وفي آخره راء مهملة- أعلى الصدر ، وقدروي : قر ادي صدره . و « الجولان » - بفتح الجيم و سكون الواو - جبل بالشام[3] ؛ وقيل : الجولان من عمل دمشق بينه و بينها مسيرة ليلة ، معرّب ، و أراد « بكتّاب أعجم » كتّاب الروم لأنّهم كانوا حذّاقاً بالكتابة كذاقيل . و قال الجوهريّ : لم يرد به العجم و إنّما أراد به كتّاب رجل أعجم وهو ملك الروم .

الاعراب : قوله « كأنّ » من الحروف المشبّهة بالفعل ، و الأصل فيه « إنّ » دخلت عليها الكاف .[4]

في سرّ الصناعة : إن قيل : ماوجه دخول الكاف هنا ؟ و كيف أصل وضعها وترتيبها ؟ فالجواب أنّ أصل قولنا : كأنّ زيداً عمرو ، إنّما هو : إنّ زيداً كعمرو ،

---

(١) في الاصل : يتوفى . (٢) الجبين : الجبان

(٣) قال البكرى : موضع بالشام معروف ، وقال ابن دريد : يقال للجبل : حارث الجولان . معجم ما استعجم (٢ : ٤٠٦) ومراصد الاطلاع (١ : ٣٦٠) .

(٤) فالكلمة مركبة ، و فيه بحث وقال ابن هشام : والمخلص عندى من الاشكال ان يدعى انها بسيطة .

فالكاف هنا تشبيه صريح ، ومتعلّقة بمحذوف ، و كأنّك قلت : إنّ زيداً كائن كعمرو ، ثمّ إنّهم أرادوا الاهتمام بالتشبيه الّذي عقدوا عليه الجملة فأزالوا الكاف من وسطها وقدّموها إلى أوّلها لإفراط عنايتهم بالتشبيه ، فلمّا أدخلوها على « إنّ » من قبلها وجب فتح «إنّ» المكسورة الّتي لايتقدّمها حروف الجرّ ولاتقع إلّا أوّلاً أبداً ، وبقي معنى التشبيه ـ الّذي كان فيها وهي متوسّطة ـ بحاله فيها وهي متقدّمة ، وذلك قولهم: كأنّ زيداً عمرو ، إلّا أنّ الكاف لمّا تقدّمت بطل أن تكون متعلّقة بفعل ولامعنى فعل ؛ لأنّها فارقت الموضع الّذي يمكن أن تتعلّق فيه بمحذوف و تقدّمت إلى أوّل الجملة ، وزالت عن الموضع الّذي كانت فيه متعلّقة بخبر إنّ المحذوف ، وزال ماكان لها من التعلّق بمعاني الأفعال ، وليست هنا زائدة ؛ لأنّ معنى التشبيه موجود فيها و إن كانت قد تقدّمت وأُزيلت عن مكانها انتهى .

قلت : قد تقرّر اسميّة الكاف في بعض المواضع [1] فلاغروأن يقال : إنّها هنا اسم غير حرف فلاحاجة لها إلى متعلّق تقدّمت أم تأخّرت .

وقوله « قرادي زوره » منصوب لأنّه خبر كأنّ ، و جملة « طبعتهما كتّاب أعجم » في موضع الرفع خبره . وقوله «بطين» يتعلّق بالفعل . وموضع قوله « من الجولان » جرّ لأنّه صفة لطين .

المعنى : يقول : كأنّ كتّاب الروم ختموا حلمتي ثدييه بطين من الجولان . قيل : خصّ طين الجولان لأنّه يضرب إلى السواد ، ووصفهما بالصغر لأنّهم يتمدّحون بالهزال و قلّة اللحم .

الاستشهاد به في قوله « طبعتهما » فإنّه بمعنى طبعت عليهما ؛ يقال : طبع عليه بمعنى ختم عليه وطبعه أيضاً بغير حرف .

٦٤ـ ✡ (ومنها) ✡ :

بِهَا جِيَفُ الحَسْرَى فَأَمَّا عِظَامُهَا　　فَبِيضٌ وَ أَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبُ (٢)

(١) فان الكاف الجارة حرفية و اسمية فالحرفية للتشبيه و التعليل و الاستعلاء والمبادرة والتوكيد . و الاسمية مرادفة لمثل و لا تكون الا فى الضرورة عند سيبويه . ومنه : يضحكن عن كالبرد المنهم . مغنى اللبيب .

(٢) مفاتيح الغيب (١ : ١٩٢) وفيه : لهاجيف الحيدى .

قائله : علقمة بن عبدة[١] وشارح القاموس نسبه إلى حميدبن ثور وأخطأ[٢] .

وروي : بها جيف القتلى[٣] .

وقبله و هو قوله : « تتبّع أفيا الظلال عشيّة » من شواهد تفسير سورة النحل[٤] .

« الجيف» ـ بكسر الجيم ـ جمع الجيفة وهي جثة الميّت . و«الصليب» ـ بفتح الصاد المهملة وكسر اللام ـ الصلب الّذي احترق في الشمس ، وقيل : هو كلّ جلدلم يدبغ ، وروي : « وأمّا جلدها فذهيب »[٥] أي مذهّب ـ بالتشديد ـ في المحكم : أُراه على توهّم حذف الزيادة .[٦]

الاعراب : قوله « بها » في موضع الجرّ لأنّه صفة لقوله « طرق » في البيت السابق . وقوله « جيف الحسرى » مرفوع بالظرف لاعتماده على موصوفه .

---

(١) شاعر جاهلي مجيد ، من صدور الجاهلية ، لقب بالفحل لانه نازع امرأ القيس في الشعر ـ وكان صديقا له ـ فرضيا حكم امرأة امرئ القيس ، فحكمت لعلقمة ، فغضب امرؤ القيس و قال : ما هو باشعر مني و لكنك له وامق فطلقها فخلف عليها علقمة . الاغاني (٢١ : ١١١ـ ١١٣) اللآلىء (١ : ٤٣٣) خزانة الادب (١ : ٥٦٥) الشعراء : ٣١ الموشح : ٢٨ـ٣٠ والبيت من قصيدة في ٤٣ بيتاً انظر ديوانه : ١٣٢ والمفضليات: ٣٩٠ـ ٣٩٦ يمدح بها الحرث بن جبلة بن ابى شمر الغساني . والبيت استشهد به سيبويه (١ : ١٠٧) على جواز ان يكون اللفظ واحداً والمعنى جمعاً .

(٢) ياتي ما في تاج العروس وحميد هذا شاعر مخضرم فصيح قيل : وفد على النبي صلى الله عليه و آله و سلم . الاغاني (٤ : ٩٧ ـ ٩٨) العيني (١ : ١٧٨) الاصابة (١ : ٣٥٥) الاستيعاب (١ : ٣٦٦ـ ٣٦٧) الادباء (١١ : ٨) اللآلىء (١ :٣٧٦) الاشتقاق: ٢٩٣ و في الادباء و الاصابة أنه عاش الى خلافة عثمان ثم ذكر في الاصابة عن الزبير انه دخل على بعض خلفاء بني امية وهما متنافيان وفي ذيل الادباء عن الصفدى (الوافي بالوفيات: ٤ القسم الاول) ان موته في حدود السبعين للهجرة .

(٣) وهي رواية الرماني في التوجيه : ٢٧٤ و نسخة من مفاتيح الغيب .

(٤) الرقم : ١٦٦٨ .

(٥) بل هو من بيت لحميد بن ثور في تاج العروس (١ : ٢٥٨ ، ذ ه ب) واللسان (٢ : ١٨٦ ، ذ ه ب) وتمامه :

موشحة الاقراب اما سراتها ☆ فملس واما جلدها فذهيب

(٦) التاج واللسان عن الازهري .

وقوله «أمّا» للتفصيل و فيها معنى الشرط لأنّ ما بعد ها شيءٌ يلزمه حكم من الأحكام كما أنّ الشرط استلزام شيء لشيء و التزم حذف فعلها و عوّض بينها و بين فائها جزءاً ممّا في حيّزها ، و الأصل : مهما يكن من شيء فعظامها بيض ، ثمّ حذف فعلها حذفاً لازماً و كرهوا اجتماع أداة الشرط وفاء الجزاء فوسّطوا المبتدأ بينهما للفصل.

المعنى : يقول : في هذه الطرق كثرت القتلى أوجيف الحسرى، ثمّ وصف الجيف فقال : عظامها بيض لانحسار اللحم عنها و جلودها صليب يابس لزوال الودك[١] عنها .

الاستشهاد به : في قوله « جلدها » فإنّه لمّا أضاف الجلد إلى ضمير الجمع و هو الحسرى ، دلّ ذلك على معنى جلودها فاستغنى بذلك عن جمعه و جاز ذلك في اللّغة إذا كان في الكلام دليل على الجماعة .

٦٥ـ ☼(ومنها)☼ : فِي حلقِكم عظمٌ وقد شَجِينا

قائله : المسيّب بن زيد مناة .[٢] وقيل : هو للغنويّ ،[٣] والصحيح الأوّل .

و صدره : لاتنكروا القتل و قد سبينا

« الشجى » ـ بالشين المعجمة المفتوحة والجيم ـ الغصّ ، قال الجوهريّ : يقال : شجاه يشجوه إذا أحزنه و أشجاه يشجيه إذا أغصّه تقول منهما جميعاً : شجي ـ بالكسر ـ يشجى شجىً .

الاعراب: قوله « لا » للنهي و عملها في الفعل الجزم ، و لذا سقطت النون

(١) الودك : الدسم من اللحم والشحم .

(٢) لم نعثر على ترجمته . نسب البيت له الاعلم الشنتمرى ذيل سيبويه (١ : ١٠٧) و ذكره سيبويه بلا عزو وروايته : لاتنكر القتل .

(٣) قال به الرماني في التوجيه : ٢٧٥ والغنوى هو طفيل بن عوف شاعر جاهلي شجاع وهو اوصف العرب للخيل وقال الاصمعى : هو في بعض شعره اشعر من امرىء القيس . عاصر النابغة الجعدى و زهير بن ابى سلمى [... ـ نحو ١٣ ق ه] الاغانى (١٤ : ٨٥ ـ ١٠٥) الشعراء : ١٠٤ خزانة الادب (٣ : ٦٤٣) العينى (٣ : ٢٤) اللآلى (١ : ٢١٠) الاشتقاق : ٢٧٠ الموشح : ٣٤ الاعلام : ٤٤٩ . والبيت ليس فى ديوانه .

الإعرابيّة من الفعل و هو « تنكروا » و « القتل » منصوب لأنّه مفعول الفعل و فاعله ضمير المخاطبين . و جملة « وقد سبينا » حاليّة . وقوله « في حلقكم عظم » استئناف كلام. و قوله « وقد شجينا » جملة حاليّة .

المعنى : يقول : إن قتل منكم فقد سبي منّا فلاتنكروا علينا القتل وإن غصصتم بقتل ختنكم فقد غصصنا بسبي غلامنا .

سبب ذلك أنّه غزا حنظلة بن الأعرف الضابيّ فأخذ غلاماً من قبيلة المسيّب و باعه فخفي ذلك زماناً ثمّ ظهر عليه في بيت ختن الأعرف فقتلوا ختنه فبلغهم أنّ الأعرف يتهدّدهم و يبتغيهم فقال البيت في ذلك .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّه أفرد الحلق استغناءً عن جمعه بإضافته إلى ضمير الجمع و هو المخاطبون .

٦٦ - ✡ (و منها) ✡ :

ما سُمِّيَ القَلْبُ إلّا مِنْ تَقَلُّبِهِ وَالرَّأْيُ يَعْرِبُ وَالإنْسانُ أطْوارٌ (١)

قوله « يعرب » من أعربه إذا أفصحه .

الاعراب : قوله « ما » نفي ، و « إلّا » إيجاب ، و « سمّي » فعل مجهول ، و « القلب » مفعول أوّل ناب عن الفاعل و الثاني محذوف و التقدير : ماسمّي القلب قلباً . و قوله « والرأي يعرب » جملة اسميّة معطوفة على الأولى ، و كذلك «الإنسان أطوار » و فيها حذف والتقدير : ذوو أطوار .

المعنى : يقول : إنّما سمّي القلب قلباً لأنّه يتقلّب بالخواطر ودليل هذا التقلّب اختلاف آراء الناس وتشتّت أطوارهم .

الاستشهاد به من حيث إنّه بيّن فيه وجه تسمية القلب قلباً وهو تقلّبه بالخواطر ومنه سمّي الذئب قلّوباً لتقلّبه في الحيلة على الصيد بجنبيه .

٦٧- ✡ (ومنها)✡ : أصَمُّ عَمّا ساءَهُ سَميعٌ (٢)

(١) التبيان (١ : ٢٤) وفي نسخة : يعزب وفي اللسان (ق ل ب): يصرف بالانسان أطوارا .
(٢) الكشاف (البقرة : ١٨) . و لم نعثر على تمام البيت ولا على قائله .

وروي : أصمّ عمّا جاره سميع .

[وفي هذا المعنى ماقال داود بن سلم[١] في قثم[٢] بن عبّاس بن عبد المطّلب :

يا ناق إن أدنيتني من قثم　＊　عتقت[٣] من حلّ ومن رحلة
إنّك إن أدنيت منه غدا　＊　حالفني اليسر و مات العدم
في كفّه بحر وفي وجهه　＊　بدر وفي العرنين منه (شمم)[٤]
أصمّ عن قيل الخنا سمعه　＊　و ما عن الخير به من صمم
لم يدر ما «لا» و «بلى» قد درى　＊　فعافها و اعتاش منها «نعم»[٥]]

الاعراب : قوله «أصمّ» خبر مبتدء محذوف أي هو أصمّ ، و«سميع» خبر بعدخبر. وقوله «عمّا» يتعلّق بأصمّ ، وجملة «ساءه» صلة الموصول وهو «ما» .

المعنى : يقول : هو أصمّ عمّا لايليق به معرض عمّا يسوؤه و يحزنه ، سميع لما ينبغي له مصغ إلى مايسرّه .

الاستشهاد به من حيث إنّه ليس المراد بالصمم فيه الصمم الحقيقيّ لأنّه قال «سميع» بل المراد أنّه إذا بلغه ماساءه يتغافل عنه ولايلتفت إليه إشعاراً منه بأنّه كأنّه أصمّ لايسمع

---

(١) فى الاصل : داود بن مسلم و هو سهو والشاعر من الموالى و من مخضرمى الدولتين وكان منقطعاً الى قثم . الاغانى (٥ : ١٢٨) و رواية الايات موافقة لما فى الاغانى و الاستيعاب (٣ : ٢٦٤ ترجمة قثم) الا قوله « من حل و من رحلة » ففيهما : «من حلى ومن رحلتى» و بحذف الياء رواية المبرد و ابى على والبكرى وفى الروايات اختلافات اخر فان شئت راجع الامالى (٣ : ١٣٠) واللآلى (١ : ٢١٩) .

(٢) لقب بالمنهب لجماله ، أمّره اميرالمؤمنين على عليه‌السلام على مكة ـ اوعلى المدينة ـ فاستمر فيها الى ان قتل على عليه‌السلام فخرج الى سمرقند فاستشهد بها . تهذيب التهذيب ، الاشتقاق : ٦٩ و اسد الغابة (٤ : ١٩٧) والاصابة (٣ : ٢١٨) والاستيعاب(٣ : ٢٦٤) الاعلام : ٧٠٩ .

(٣) اهمل تنقيط الكلمة فى الاصل و الاعجام من الاغانى و الاستيعاب . و فى غير هما : نجوت ، والخطاب للناقة .

(٤) سقط (شمم) فى الاصل .

(٥) راجع ذيل المقدمة : ٣١ .

لكونه سميعاً لا وقر في اُذنه .

٦٨ـ ☼(ومنها)☼ :

لقد أسمعت لو ناديت حياً ولكن لاحياة لمن تنادي(١)

و بعده :

و نار لو نفخت بها اضاءت و لكن انت تنفخ فى الرماد

في حياة الحيوان : قال المقدسيّ في كشف الأسرار في صفة غراب البين : و هو غراب أسو ديندوح نوح الحزين المصاب و ينعق بين الخلان (٢) و الأحباب و انشد على لسان حاله :

أنوح على ذهاب العمر منّي ☼ وحقّ أن أنوح وأن اُنادي

وأندب إن كلّما عاينت ركباً ☼ حداتهم لوشك البين حادي

يعنّفني الجهول إذا رآني ☼ و قد اُلبست أثواب الحداد

فقلت له اتّعظ بلسان حالي ☼ فإنّي قد نصحتك باجتهاد

وها أنا كالخطيب وليس بدعاً ☼ على الخطباء أثواب السواد

ألم ترني إذا عاينت ركباً ☼ اُنادي بالنوى في كلّ واد

أنوح على الطلول ولم يجبني ☼ بساحتها سوى خرس الجماد

فأكثر في نواحيها نواح ☼ من البيت المفتّت للفؤاد(٣)

تيقّظ يا ثقيل السمع وافهم ☼ إشارة من تشير به الغوادي

فما من شاهد في الكون إلّا ☼ عليه من شهود الغيب باد

فكم من رائح فيها و غاد ☼ ينادي من دنوّ أو بعاد

لقد أسمعت لو ناديت حياً ☼ و لكن لاحياة لمن تنادى

(١) التبيان (١ : ٢٣) روح الجنان (١ : ٦٨) .

(٢) جمع الخليل .

(٣) فى الحياة : من البين .

فدلّ بقوله : « و قد أُلبست أثواب الحداد و ليس بدعاً على الخطباء أثواب السواد » أنّه أسود ، وبقوله « ولم يجبني إلّا خرس الجماد » أنّه يوجد عند مفارقة أهل المواضع لها ، انتهى كلامه (١) .

« الندب » أن تدعو القوم إلى الحرب أو الأمر و منه الندبة . و« و شك البين » سرعة الفراق . و « النوى » التحوّل من دار إلى دار . قوله « من البيت » أي من أجله . و« الفتّ » الشقّ في الصخرة ويقال : فتّ الشيء إذا كسره . و« الغادية » السحاب تنشأ غدوة أو مطرة الغداة .

الاعراب: قوله « لقد أُسمعت» جملة قسميّة ، وقوله « لوناديت حيّاً » جملة شرطيّة واستغنى الشرطعن الجواب بجواب القسم ، و«لكن» للاستدراك . وقوله «لاحياة» مبتدأ ، و« لمن تنادي » خبره ، هذا على قول حذّاق النحويّين والقول الآخر أنّ «لا» لنفي الجنس و« حياة » اسمها و «لمن تنادي » خبرها . وقوله «من »موصوفة ، وجملة « تنادي » صفتها . ويجوز أن تكون موصولة و الجملة صلة و موضعهما جرّ باللام و العائد من الصلة إلى « من » محذوف والتقدير : لمن تناديه .

الاستشهادبه كالاستشهادبما قبله ؛ فإنّه لم يسلب عنهم الحياة حقيقة بل المسلوب عنهم لازم الحياة من الاستماع ؛ لغلبة الوله عليهم بحيث ينفكّ عنهم الحسّ ويسلب عنهم الشعور فصاروا كالميّت المسلوب عنه الحياة .

٦٩-☼(ومنها)☼ :

فَالْهَبِيتُ لافُؤَادَ لَهُ　　　وَالثَّبِيتُ قَلْبُهُ قِيَمُهْ

قائله : طرفة (٢) .

« الهبيت » ـ بفتح الهاء و كسر الباء الموحّدة و بعد الياء المثنّاة التحتيّة الساكنة

---

(١) حياة الحيوان «الغراب» .

(٢) مضت ترجمته ص ٤٣ و من القصيدة ص ٥٠ : و رواية القصائد المختارات ص ١٦٨ : والثبيت ثبته فهمه ، ومافي المتن رواية اللسان (٣ : ٢٢ ثبت) .

تاء مثنّاة فوقيّة - الجبان الذاهب العقل ، قال ابن الأعرابيّ : «الهبيت» الّذي به الخولع وهو الفزع والتبلّد . و «الفؤاد » - بضمّ الفاء - القلب ، قال المفسّر رحمه الله : الفؤاد محلّ القلب ، فعلى هذا نفى القلب بنفي محلّه مبالغة . و «الثبيت » الفارس الشجاع وفسّره الجوهريّ بالثابت العقل ، يريد أنّ كلاً من القرار والفرار يترتّب إلى القلب فالقلب يقيم الثبيت و بعدمه يفرّ الهبيت ، يقال : ماله قيمة إذا لم يدم على شيء .

الاعراب: قوله « الهبيت » مبتدأ وجملة « لافؤاد له » خبره و كذا الشطر الثاني .

الاستشهاد به من حيث إنّه سلب الفؤاد عن الهبيت لأجل المبالغة في وصفه بالجبن لأنّ القلب محلّ الشجاعة فإذا انتفى المحلّ انتفى الحالّ بطريق أولى .

٧٠ - ☼ (ومنها) ☼ :

تَعالَ فَإنْ عاهَدْتَني لا تَخُونُني نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يا ذِئْبُ يَصْطَحِبانِ(١)

قائله : الفرزدق(٢) .

وأنشده المفسّر رحمه الله في تفسير سورة الأحزاب : « تعشّ فإن عاهدتني »(٣) وهما روايتان .

قال أبو عبيدة(٤) في كتاب الضيفان : ضاف الفرزدق ذئبٌ ومعه مسلوخ (٥) فألقى إليه ربع الشاة وأراد أصحابه طرده فنهاهم ثمّ ألقى الربع الآخر فشبع وتبختر(٦) فقال الفرزدق :

و أطلس عسّالٍ و ما كان صاحباً ☼ دعوت لناري موهناً فأتاني

(١) اقتصر في التبيان (١ : ٢٤) بالمصرع الثانى . روح الجنان (١ : ٧٠) الكشاف (سورة الرعد ، آية ١١) .

(٢) سبقت ترجمته ص ٥٢ والبيت فى ديوانه (٢ : ٨٧٠ - ٨٧٣) من كلمة فى ٤٥ بيتا ، ومنها الرقم ١٤٨٧ . ورواية البيت فيه : تعش فان واثقتنى . وتعش امر من تعشى اى اكل العشاء . ورواية الصناعتين . ١٦٢ : تكن .

(٣) الرقم ٢١٩٣ .

(٤) رواه العينى (١ : ٤٦٢) .

(٥) اى شاة سلخ منها الجلد .

(٦) وذكر المرتضى (٤ : ١٢٠) نحوه وانشد له فيه ابياتاً اخر .

فلمّا أتاني قلت دونك إنّني　＊　و إيّاك في زادي لمشتركان[١]
فبتّ أُقدّ الزاد بيني و بينه　＊　على ضوء نار مرّةً و دخان[٢]
فقلت له لمّا تكشّر ضاحكاً　＊　و قائم سيفي في يدي بمكان
تعش فان عاهدتني لاتخونني　＊　نكن مثل من ياذئب يصطحبان
و أنت امرؤ يا ذئب و الغدر كنتما　＊　أُخيّين كانا أُرضعا بلبان
و لو غيرنا نبّهت تلتمس القرى　＊　رماك بسهم أو شباة سنان[٣]

و بعدها و هو قوله : « و كلّ رفيقي كلّ رحل و إن هما » يجيء بعد[٤].

« الأطلس » الأغبر من الذئاب . و « العسّال » من العسلان و هو مشي الذئب باضطراب و سرعة . و « الموهن » ـ بفتح الميم و كسر الهاء ـ ساعة تمضي من الليل . و « القدّ » القطع . و « التكشّر » ـ بإعجام الشين ـ بدوّ الأسنان عند الضحك ، قال ابن السكّيت : التكشّر التبسّم . و « القرى » بالكسر الضيافة . و « شباة السنان » ـ بفتح الشين المعجمة و تخفيف الباء الموحّدة ـ حدّته .

الاعراب : قوله « تعال » جملة فعليّة . و الفاء في قوله « فإن عاهدتني » عاطفة للجملة على الجملة أو للاستئناف أي فأنت إن عاهدتني ، و كلمة « إن » شرطيّة تعمل في الشرط و الجزاء الجزم لفظاً أو محلاً فقوله « عاهدت » في محلّ الجزم بها ، و « تكن » مجزوم بها لفظاً ؛ الأوّل فعل الشرط و الثاني فعل الجزاء . قال المفسّر رحمه الله : « إن » تعمل في الشرط و هي مع الفعل تعمل في الجزاء لأحدهما .

قال العينيّ : قيل قوله « لا تخونني » جواب الشرط و لا محلّ له من الإعراب و الحقّ أن يكون الجواب هو قوله « نكن مثل من ياذئب » و قوله « لاتخونني » جواب القسم الّذي تضمّنه عاهدتني أو يكون جملة حاليّة .[٥] قال ابن هشام : من الفاعل أو المفعول

(١) الديوان : فلما دنا قلت ادن دونك انني .
(٢) « : فبت اسوى الزاد .
(٣) « : اتاك بسهم .
(٤) الرقم ٨٥٣ .
(٥) الى هنا من العينى .

أو كليهما والمعنى شاهد للجوابيّة ، فقال الدماميني : لأنّ الغرض من المعاهدة المعاهدة على ترك الخيانة لا على شيء آخر في حال عدم الخيانة [١] .

قلت : فقد دلّ المعنى على الحذف وجوابيّة «نكن» فكان التقدير: فإن عاهدتني على أن لا تخونني نكن ؛ قال الأزهريّ : يقال عاهدت الله على أن لا أفعل كذا و كذا ومنه الذميّ المعاهد الّذي أومن على شروط استوثق منه بها وعلى جزية يؤدّيها . ثمّ حذف الجارّ فوصل الفعل إلى أن مع الفعل فنصب كما تقول : أمرته وقال الله تعالى : «واختار موسى قومه[٢]» ثمّ حذف « أن » فارتفع الفعل كقوله : «ألا أيّهذا الزاجري احضر الوغى » و سيجيء إن شاء الله تعالى [٣] . و لو كان قوله « لا تخونني » جواباً لتناقض الكلام فإنّ المعاهدة توجب ترك الخيانة بحكم التلازم ، و الإخبار عن كونها سجيّة له إخبار عن أنّه لا يتركها .

و قوله « مثل » منصوب لأنّه خبر نكن مضاف إلى من مع صلته . وقوله «يا ذئب» منادى مفرد معرفة اعترض بين الموصول و صلته .

المعنى : يخاطب ذئباً أتاه و هو في القفر و يصف حاله معه و إطعامه إيّاه ممّا يأكله و يقول : تعال إلى الطعام و كل ممّا أنا آكله و عاهدني على ترك الخيانة و الغدر فإنّك إن عاهدتني على ذلك كنّا مثل الرجلين اللّذين يصطحبان ثمّ يقول : كيف أطلب منك ترك الخيانة أو أثق بمعاهدتك والغدر سجيّة لك ؟

الاستشهاد به في قوله « من يصطحبان » من حيث إنّه ردّ ضمير التثنية إلى «من» و هو مفرد اللفظ حملاً على المعنى لوقوعه على المثنّى و المجموع و المؤنّث كوقوعه على المفرد المذكّر .

---

(١) هامش الخزانة (١ : ٤٦٤) و انظر مغني اللبيب وهامشه : ٢٠٧ الباب الثاني الجملة المجاب بها القسم .

(٢) سورة الاعراف آية ١٥٤ .

(٣) الرقم ٢٦١ .

٧١-☼(ومنها)☼ :

يُذَكِّرُ مِنْ أنَّى وَ مِنْ أيْنَ شُرْبُهُ　　يُؤامِرُ نَفْسَيْهِ كَذِي الهَجْمَةِ الابِلِ(١)

قـائلـه : الكميت (٢).

« المؤامرة » المشاورة . و « النفس » الإرادة و لها في اللغة معان مختلفة و وجوه في التصرّف متباينة وسنذكرها . و « الهجمة » - بفتح الهاء و سكون الجيم - ما دون المائة من الإبل من قولهم جئته بعد هجمة من الليل لما يهجم من أوّل ظلامه ، قال أبو عبيد : الهجمة من الإبل أقلّها الأربعون إلى مازادت (٣).

الاعراب : قوله « يذكّر » جملةفعليّة والضمير المستتر في الفعل كناية عن حمار يريد الورود . وقوله « شربه» مبتدأ و « من أنّى » خبره ، والجملة اسميّة و موضعها نصب لأنّها مفعول ثان للفعل هذا على قول الكوفيّين ، وأمّاالبصريّون فينصبونها بقول مقدّر . و قوله « من أين » عطف على قوله من أنّى و صحّ العطف لاختلافهما لفظاً و إن اتّفقا معنى فإنّ « أنّى » هنا ظرف مكان بمعنى أين . و إنّما بني « أين » على الحركة و الأصل في البناء السكون فراراً من لزوم التقاء الساكنين ، وعلى الفتح لاستثقالهم الضمّة والكسرة بعد الياء .

---

(١) التبيان (١ : ٢٦) .

(٢) ابوالمستهل كميت بن زيد بن خنيس (المؤتلف و المرزبانى و اللآلى : الاخنس) الاسدى شاعر خطيب و من أهل الكوفة · اشتهر فى العصر الاموى ، و كان عالماً بآداب العرب و لغاتها و أخبار ها و أنسابها ، كثير المدح للهاشميين · اشهر شعره « الهاشميات » قال ابوعبيدة : لولم يكن لبنى أسد منقبة غير الكميت لكفاهم . و قال أبو عكرمة الضبى : لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان · اجتمعت فيه خصال لم تجتمع فى شاعر : كان خطيب بنى أسد و فقيه الشيعة و كان فارساً شجاعاً سخياً رامياً لم يكن فى قومه أرمى منه [٦٠ - ١٢٦ هـ] الاغانى (١٥ : ١٠٩ - ١٣٢) البيان (١ : ٤٥-٤٦) خزانة الادب (١ : ٦٩) اللآلى (١ : ١١) الاشتقاق : ٤٤٧ الشعراء : ١٣٩ المؤتلف : ١٧٠ معجم المرزبانى : ٣٤٧ - ٣٤٨ الموشح : ١٩١-١٩٨ الاعلام : ٨١٦.

(٣) و انظر فقه اللغة : ٢٠٨ و اساس البلاغة : ٤٨٠ . و ادب الكاتب : ١٤٧ .

و قوله « يؤامر » في موضع النصب على الحال ، و المضارع المثبت إذا وقع حالاً كان بالضمير وحده لتشبّهه باسم الفاعل لفظاً و معنى فيستغني من الواو استغناءه ، وقوله « نفسيه » منصوب بقوله يؤامر لأنّه مفعول به . و قوله « كذي الهجمة » صفة مصدر محذوف بتقدير آخر بعد الكاف ، و التقدير : يؤامر نفسيه مؤامرة كمؤامرة ذي الهجمة ، و قوله « الإبل » بدل من الهجمة .

المعنى : يقول : يذكر هذا الحمار نفسيه و يشاورهما من أيّ مكان يتأتّى أن يشرب الماء كالراعي المتأمّل في ذلك إذا أورد إبله .

الاستشهاد به من حيث جعل ما يكون من الحمار من وروده الماء و ترك وروده و التمثيل بينهما بمنزلة نفسين [١] .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : النفس في الكلام على ثلاثة أوجه : النفس بمعنى التأكيد تقول : جاءني زيد نفسه .

قلت : أراد بقوله « النفس بمعنى التأكيد » أنّه يفيد التأكيد لأنّه مرادف له بدليل قوله : جاءني زيد نفسه ، فعدّ من الثلاثة باعتبار هذه الفائدة و إن كان له معنى غير التأكيد نعم لو قال : النفس للتأكيد لكان أولى .

ثمّ وجوه النفس في الكلام تزداد على الثلاثة : فالنفس نفس الإنسان و غيره من الحيوان و هي الّتي إذا فقدها خرج من كونه حيّاً . و النفس ذات الشيء الّذي يخبر عنه كقولهم : فعل ذلك فلان نفسه ، إذا تولّى فعله ولزمه التأكيد فاللفظ يدلّ على الذات والاستعمال على التأكيد . والنفس الأنفة يقال : ليس لفلان نفس أي لا أنفة له . والنفس الإرادة ومنه البيت و سيجيء الاستشهاد بغير هذا البيت لذلك في شرح شواهد تفسير سورة المائدة إن شاء الله تعالى [٢] . و النفس العين الّتي تصيب الإنسان و سيجيء الاستشهاد له

(١) في اللسان (٨ : ٢٩٥ ن ف س) : والعرب قد تجعل النفس التي يكون بها التمييز نفسين ، و ذلك أن النفس قد تأمره بالشيء و تنهى عنه و ذلك عند الاقدام على امر مكروه ؛ فجعلوا التي تامره نفساً و جعلوا التي تنهاه كأنها نفس اخرى و على ذلك قول الشاعر :

يؤامر نفسيه و في العيش فسحة ☆ ايسترجع الذوبان ام لايطورها

(٢) الارقام ٩٠٨ - ٩١١ .

هناك . و النفس من الدباغ بقدر الدبغة يقول : أعطني نفساً من دباغ أي قدر ما دبغ به مرّة . والنفس الغيب تقول : إنّي لأعلم نفس فلان أي غيبه . وقيل : إنّ النفس العقوبة أيضاً من قولهم : احذر نفسي أي عقوبتي .

٧٢ـ☼(ومنها)☼ : كَذٰلِكَ زَيْدُ الْمَرْءِ بَعْدَ انْتِقَاصِه (١)

قائله : حنظلة بن أبي عفر بن النعمان (٢) قال :

ومهما يكن من ريب دهر فإنّني ☼ أرى قمر الليل المغرّب كالفتى

يهلّ صغيراً ثمّ يعظم ضوؤه ☼ وصورته حتّى إذا ما هو استوى

و قرّب يخبو ضوؤه و شعاعه ☼ ويمصح حتّى يستسرّ فما يرى

كذلك زيد الامر ثم انتقاصه ☼ وتكراره في إثره بعد ما مضى (٣)

وروي : «يعود إلى مثل الّذي كان قد بدا(٤) » وفي النسخ كما نقلناه .

« المغرّب » الّذي يأخذ في ناحية المغرب والمراد بقمر الليل المغرّب الهلال الّذي يبدو في ناحية المغرب . قوله «يخبو» من خبت النار تخبو خبوّاً إذا طفئت . وقوله « يمصح» من مصح الشيء مصوحاً إذا ذهب وتقطّع .

---

(١) التبيان (١ : ٢٥) .

(٢) و قيل : هو ابن ابي عفراء . قال ابو الفرج : احد بني حية الطائيين ، تعبد في الجاهلية و تفكر في أمر الآخرة و تنصر و بنى ديراً بالجزيرة فهو الآن يعرف به ، يقال له « دير حنظلة» (الاغاني ٩ : ٩٨) و ذكر الابيات له . وهو الذي وفى للمنذر بن ماء السماء حين لاقاه يوم البؤس فاراد قتله فاستنظره عاماً و رجع من القابل فابطل المنذر اليوم من وفائه . و خبره مذكور في الاغاني (١٩ : ٨٧ ـ ٨٨) .

(٣) رواية الاغاني : ريب الزمان . تقارب يخبو . فلا يرى . زيد المرء (كما انشده المفسر) . ثم انتقاصه . و تكراره في دهره . و انشد بعدها :

يصبح اهل الدار والدار ربة ☼ و يأتي الجبال من شماريخها العلا

فلاذا غنى يرجين عن فضل ماله ☼ و ان قال احزني و خذ رشوة أبى

ولا عن فقير يأتحزن لفقره ☼ فتنفعه الشكوى اليهن ان شكا

(٤) هو رواية المرتضى (٢ : ٧٦) و عزا الابيات الى بعض شعراء طيء .

الاعراب: قوله «زيدالأمر» متبدأ ، وقوله «انتقاصه» عطف عليه ، كذلك «تكراره» وعلى النسخ «بعد» ظرف للمصدر وهو «زيد» مضاف إلى انتقاصه ، و قوله « كذلك » خبر المتبداء ، وقوله « في أثره» يتعلّق بقوله تكراره ، أي تكرار الأمر في أثر الأمر ، و«بعد» ظرف لتكرار أيضاً . و«ما» حرف مصدريّة ، وجملة «مضى» صلة و هي مع الصلة مؤوّلة بالمصدر أي بعد مضيّه .

الاستشهادبه في قوله «زيد» فإنّه مصدر زاد كالزيادة .

٧٣ـ☆(ومنها)☆ : **يَصُكُّ وُجُوهَهَا وَهَجٌ أَلِيمٌ** (١)

قائله : ذوالرّمّة (٢)

و صدره : **وترفع من صدور شمر دلات**

و بعده :

تلثم في عصائب من لغام اذ الاعطاف ضرجها الحميم

و قدأكل الوجيف بكل خرق عرائكها و هللت الجروم

قوله « ترفع من صدور شمرذلات » أي تستحثّها على السير . و « الشمرذل » ـ بفتحات ثلاث والشين معجمة والميمساكنة والذالمعجمة وغيرمعجمة ـ الفتى السريع من الإبلوقيل : الطويل، وقيل : القويّ، وقيل: الناقةالحسنةالجميلة(٣). و«الصكّ» ـبإهمال الصاد وتشديد الكاف ـ الضرب . و«الوهج» ـ بفتح الواو والهاء وبعدهما جيم ـ حرّ النار . قوله « تلثّم » أي تشدّ اللثام و قد مرّ تفسير اللثام في شرح بيت عديّ بن رقاع (٤) . و « العصائب » ـ بإهمال العين والصاد ـ جمع العصيب كالشديد والشدائد يقال يوم عصيب إذا كانشديد الحرّ و إذا كان شديداً . و« اللغام » ـ بضمّ اللام و إعجام الغين ـ الزبد . و «الأعطاف»الجوانب . قوله«ضرّجها» أي أبلّهاوسيّلها . و«الحميم»ـ بالحاءالمهملة ـ العرق .

(١) التبيان (١ : ٢٥) .

(٢) سبقت ترجمته ص٨٧ والابيات ليست فيديوانه . انشدالشاهدله في تاج العروس (٨ : ١٨٩ ، ا ل م) وروايته . يصك خدودها .

(٣) و انظر فقه اللغة : ١٥٧ .

(٤) الرقم ٦٣ .

و«الوجيف» بالجيم ضرب من سير الابل يقال وجف الدابّة تجف وأوجفتها أنا . و «الخرق» - بفتح الخاء المعجمة[1] وسكون الراء المهملة - الأرض الواسعة الّتي تتخرّق فيها الرياح أي تهبّ ؛ وقيل : أرض بعيدة تتخرّق إلى الاُخرى أي تنتهي . و « العرائك » جمع العريكة وهي السنام يقال : رجل ليّن العريك إذا كان سهلاً . قوله « وهلّت الجروم » أي صارت مثل الأهلّة من النحول . و« الجروم » الأجسام واحدها جرم بالكسر .

الاعراب: قوله « ترفع » فعل مضارع و فاعله ضمير مستكنّ فيه راجع إلى شآمية المذكورة قبله في قوله :

تلوث على معارفنا و ترمي　　☼　　محاجرنا شآمية سموم

أي المنسوبة إلى الشأم ، و هي ريح تأتي من قبل الشمال . و « من صدور » يتعلّق بالفعل . و قوله «شمرذلات » مجرور بالإضافة . و قوله « وجوهها » مفعول قوله يصكّ ، و « وهج » فاعله و موضع الجملة نصب على الحال من شمرذلات كما في التنزيل « ملّة إبراهيم حنيفاً[2] » و قوله « أليم » صفة لوهج .

المعنى : تستحثّ الابل هذه الريح على السير و تحضّها على قطع تلك المفازة البعيدة عن الخير بحرّ سمومها الّذي تضرب به وجوهها ضرباً مولماً يفكّك أركانها و يذيب دسومها .

الاستشهاد به في قوله « أليم » فإنّه بمعنى مولم أي موجع ، فعيل بمعنى مفعل كبديع بمعنى مبدع .

٧٤-☼ (ومنها)☼ :　　**قَدْ قَالَتِ الْأَنْسَاعُ لِلْبَطْنِ الْحَقِ**(٣)

قـائـله : أبوالنجم العجلي*(٤)

(١) فى الاصل : المهملة .
(٢) سورة البقرة : ١٣٥ .
(٣) الكشاف (سورة يس آية ٨٢) و فيه :
اذا قالت الانساع للبطن الحقى　　☼　　قدوماً فاحنت كالفنيق المحنق
اقول : والرجز اولى بابي النجم ولعله من اشتباه الناسخ ، يؤيده ما ذكره فى الاساس .
(٤) مضت ترجمته ص والبيت له فى الاساس : ٩٧ ، ح ن ق و روايته : الحقى .

و عجزه :　　　قدماً فآضت كالفنيق المحنق .

« الأنساع » جمع النسع ـ بكسر النون وسكون السين المهملة ـ و هو سير ينسج على هيئة أعنّة [١] البغال يشدّ به الرحال . قوله « الحق » من اللحوق ، يوصف الفرس بأنّه لاحق إذا لحق بطنه بظهره من شدّة الضمر . و « القدم » ـ بضمّ القاف و سكون الدال المهملة ـ المضيّ و الإقدام يقال : مضى قدماً لاينثني ، و بالكسر اسم من أسماء الزمان يقال : قدماً كان كذا و كذا . و قوله «آضت » أي رجعت ؛ يقال : آض فلان إلى أهله ـ بإعجام الضاد ـ إذا عاد و رجع . و « الفنيق » ـ بفتح الفاء و كسر النون وبعد الياء المثنّاة التحتيّة الساكنة قاف ـ الفحل المكرم الّذي لا يؤذى و لا يركب لكرامته على أهله . [٢] قال أبوزيد : هو اسم من أسمائه .

و « المحنق » ـ بضمّ الميم و سكون الحاء المهملة و كسر النون و في آخره قاف ـ من أحنق الحمار إذا ضمر من كثرة الضراب و يقال للإبل الضمّر : محانيق ، في الأساس: أحنق الفرس و غيره إذا التحق بطنه بصلبه ضمراً قال : كالفنيق المحنق . و في الصحاح : أحنق سنام البعير أي ضمر و دقّ ، و قد قيل : المحنق الحقود من حنق عليه اشتدّ غيظه و أحنقه غيره ، و هو وهم .

الاعراب: قوله « قد » للتحقيق . و « قالت الأنساع » جملة من الفعل والفاعل ، و قوله « للبطن » يتعلّق بالفعل ، وجملة « الحق » مقول القول و موضعها نصب لأنّها مفعول الفعل والجملة لا تتحمّل الإعراب إلّا إذاكانت مؤوّلة بالمفرد فكأنّه قال : قالت الأنساع للبطن هذا القول . وقوله «قدماً» نصب على الحال من مرفوع الحق ، أي الحق أنت مقدماً ، أوعلى الظرف على تقدير كسر القاف أي قاله قدماً . والفاء في قوله «فآضت » عاطفة ، و « آضت » من الأفعال الناقصة ملحقة بها و الضمير المستكنّ فيها اسمها ، و قوله « كالفنيق » خبرها و الأصل فيها أن تستعمل تامّة متعدّية إلى مصدر خبرها بإلى ثمّ

(١) جمع العنان .

(٢) و انظر فقه اللغة : ١٥٥ و اساس البلاغة .

ضمّنت معنى صار لأنّ الشخص إذا رجع إلى الفعل فذلك الفعل يصير كائناً بعد أن لم يكن . و قوله « المحنق » صفة الفنيق .

المعنى : يقول : أمرته الأنساع باللحوق إلى الظهر مقدماً باللحوق فامتثل . قال التفتازاني : شبّه أبوالنجم حالة ضمور الراحلة أو لصوق بطنها بظهرها بحالة أن يكون من آمر أمرٌ للبطن باللحوق بالظهر بأن يقول له : الحق ، فيمتثل و يلحق .

الاستشهاد به من حيث إنّه أسند القول إلى الأنساع على سبيل التمثيل والمجاز إذ لا قول لها حقيقة .

٧٥ـ☼(ومنها)☼ :

وَ ذُبْيَانِيَّةٍ وَصَّتْ بَنِيهَا بِأَنْ كَذَبَ الْقَرَاطِفُ وَالْقُرُوفُ (١)

قـائـلـه : معقّر بن حمار البارقيّ . (٢)

و روي : أوصت (٣) و هما بمعنى .

« ذبيان » ـ بضمّ الذال المعجمة و سكون الباء الموحّدة ، و كسر الذال لغة ـ قبيلة (٤) و ذبيانيّة منسوبة إليها . و « كذب » معناه الإغراء أي عليكم به كما قيل : « كذب عليكم الحجّ » أي عليكم به ، و تقول للمريض : « كذب عليك العسل » أي عليك به .

قال الرضيّ : معنى « كذب عليك » أي ألزمه و خذه ، و وجه ذلك أنّ الكذب

---

(١) الكشاف (سورة العنكبوت آية ٨) .

(٢) هو عمرو بن حمار (اختلف فى اسمه و نسبه اشد الاختلاف) و معقر لقبه . و بارق لقب احد اجداده شاعر جاهلى محسن متمكن . الاغانى (١٠ : ٤٤ ـ ٤٥) خزانة الادب (٢ : ٢٩٠) اللآلى (١ : ٤٨٣ ـ ٤٨٤) الاشتقاق : ٤٨١ معجم المرزبانى : ٢٠٤ المؤتلف : ٩٢ الموشح : ٨١ . والبيت له فى اللآلى والخزانة واللسان و اصلاح المنطق . يمدح بها بنى نمير بن عامر بن صعصعة . وفى الاصل : معفر ـ بالفاء ـ وهو مصحف .

(٣) و هو رواية الخزانة واللسان (٢ : ٥٠٥ ك ذ ب) .

(٤) تقدم ذكرها ص٥٧ فى الرقم ٣٢ .

عندهم في غاية الاستهجان و ممّا يغري بصاحبه و يأخذه المكذوب عليه فصار معنى كذب فلان الاغراء به أي ألزمه و خذه فإنّه كاذب فإذا قرن بعليك صار أبلغ في الاغراء فكأنّك قلت : افترى عليك فخذه ، ثمّ استعمل في الإغراء لكلّ شيء و إن لم يكن ممّا يصدر منه الكذب كقولهم كذب عليك العسل أي عليك بالعسلان ، قال :

و ذبيانيّة أوصت بنيها ※ بأن كذب القراطف والقروف

أي عليكم به ، و كذب الحجّ أي عليك به ، فكما جاز أن يصير نحو عليك و إليك بمعنى فعل الأمر فينصب به جاز أن يصير كذب و كذب عليك بمعنى الأمر فينصب به كما ينصب بألزم [١] .

وقال الفرّاء : كذب عليك الحجّ أي وجب ، و هو في الاصل [٢] إنّما هو « إن قيل : لاحجّ فهو كذب » . و قال أبوسعيد الضرير [٣] : معناه : حضّ على الحجّ و إنّ الحجّ ظنّ بكم حرصاً عليه و رغبة فيه فكذب ظنّه لقلّة رغبتكم فيه .

قلت : قد روي في « كذب عليك الحجّ » برفع الحجّ و نصبه فما ذكره الفرّاء لايجوّز النصب ، و ما ذكره الرضيّ مختصّ في بيان النصب مع أنّه يلزمه اقتحام أحد اللفظين إمّا كذب أوعليك .

فالّذي يخطر بالبال أن يقال : المراد بالكذب معناه الحقيقيّ و لزمه الإغراء ، لأنّك إذا قلت : « كذب هذا » أغريت على تناوله و التبادر إليه فإذا قلت بعده : «عليك» بيّنت لازم الملزوم و صرّحت ما هو المفهوم ، فكذب لكونه فعلاً يقتضي الفاعل ، و « عليك » لكونه اسم فعل يقتضي المفعول ، فإن رفعت ما بعد هما أعملت الأوّل و إن نصبته أعملت الثاني ، فالمعنى على التقديرين : كذب العسل بما يوهمك أنّه حارّ يضرّك مثلاً خذه و ألزمه فإنّه لا يضرّك بل ينفعك ، و كذب القراطف في أنّها صارت بالية

---

(١) شرح الرضى (٢ : ٦٧ - ٦٨) .

(٢) فى الاصل : « و هو الكذب فى الاصل » والاصلاح من اللسان .

(٣) اظنه ابن السيدة البطليوسى صاحب «المخصص» وغيره من الكتب الممتعة المتوفى ٤٥٨ هـ وانظر الادباء (١٢ : ٢٣٢) .

لاتصلح للاستعمال فلزمه الحضّ على أخذها و الإغراء على تناولها .

و « القراطف » جمع القرطف - بفتح القاف والطاء المهملة و سكون الراء مهملة - القطيفة و هي دثار مخمّل ؛ و قيل : هي الفان من الغطاء . « القروف » جمع القرف - بفتح القاف و سكون الراء المهملة - و هو شيء يعمل من جلود يعمل فيه الخلع ، و الخلع أن يؤخذ لحم جزورفيطبخ شحمه فيجعل فيه توابل[١] ثمّ يفرغ فيهذا الجلد قال ابن فارس : الخلع القديد المشويّ .

الاعراب: قوله « ذبيانيّة » مجرورة و موصوفها الّذيقامت مقامه محذوف تقديره : إمرأة ذبيانيّة ، و بجلة « وصّتبنيها » صفةاُخرىلها ، و الباء في قوله « بأن كذب»تتعلّق بوصّت . و « أن » مع الفعل في تأويل مفرد مجرورربها ، و إن يجوز أن تكون مصدريّة وأن تكون مخفّفة من المثقّلة بإضمار ضمير شأن .

المعنى : يصف إمرأة ذبيانيّة و صّت بنيها بحفظ القراطف و القروف فيقول : قالت لبنيها : خذوا القراطف والقروف و اغنموها .

قال المفسّر : كذب القراطف فأوجدوها[٢] بالغارة .

و قال غيره : حاصل البيت أنّ هذه الآلات صارت باليات فلا تصلح للاستعمال فأوجدوها[٣] بالغارة أي غيروا على الناس وخذوا أموالهم .

و في إصلاح المنطق : معقّر هذاكان حليف بني تميم يمدحهمويذكر ما فعلوا ببني ذبيان أي كانت الذبيانيّة تغريهم على حربنا و تمنّيهم الاختتام فبان الأمر بخلاف هواها .

و قيل :[٤] القراطفأكسية حمر ، وهذه امرأة كانت لها بنونيركبون فيشارة[٥] حسنة و هم فقراء لا يملكون وراء ذلك شيئاً فساء ذلك اُمّهم ؛ لأن رأتهم فقراء فقال : كذب القراطف أي زينتهم هذه كاذبة ليس وراءها عندهم شيء .

(١) جمع تابل : مايطيب به الاغذية كالفلفل و امثاله .
(٢ - ٣) في الاصل : فأوحدوها .
(٤) قال به ابوسعيد الضرير . انظر اللسان .
(٥) اللباس والزينة .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ؛ فإنّ الكذب من القواطف و القروف ليس على حقيقته .

٧٦-☼(ومنها)☼ :

إذا ما استحمّتْ أرْضُهُ من سَمائِهِ ... جَرَى وَهْوَمَوْدُوعٌ وَواعِدُمَصْدَقِ

قـائلـه : خفاف بن ندبة السلمي (١) .

قوله « استحمّت » - با همال الهاء - أي عرقت . و« السماء » ظهر الفرس لأنّه عال مظلّ . قوله « مودوع » - با همال الدال والعين - أي متروك لا يضرب ولا يزجر . قوله « واعد » أي يعدك جرياً بعد جري . قوله «مصدق» أي صدق ؛ يقال للفرس الجواد : « إنّه لذو مصدق » - بفتح الميم - أي صادق الجري كأنّه ذو صدق فيما يعدك من ذلك .

الاعراب : « إذا » ظرف فيه معنى الشرط . و « ما » زائدة لتزيين اللفظ . و قوله « استحمّت أرضه » شرط ، و قوله «جرى» جواب الشرط و عامل الظرف لأنّ الشرط في موضع الجرّ بإضافة الظرف إليه و المضاف إليه لا يعمل فيما أُضيف إليه ؛ و قيل : العامل هو الشرط لأنّ المضاف إليه هو الجملة و الفعل عامل فيه . و قوله « من سمائه» يتعلّق بفعل الشرط ، و « من » للابتداء . و جملة « هو مودوع » اسميّة ، وقعت في موضع النصب على الحال من المستكنّ في « جرى » . و قوله « واعد مصدق » عطف على مودوع .

المعنى : يقول : إذا ابتلّت حوافره من عرق أعاليه جرى و هو متروك لا يضرب ولا يزجر و يصدّقك فيما يعدك من البلوغ إلى الغاية .

الاستشهاد به في قوله « أرضه» فإنّ المراد بأرضه قوائمه لاستقرارها عليها (٢) .

٧٧-☼(ومنها)☼ :

وَرِيشي مِنْكُمْ وَ هَوايَ مَعْكُمْ ... وَ إنْ كانَتْ زِيارَتُكُمْ لِماماً

---

(١) مضت ترجمته ص ٧٨ و البيت له فى الاساس : ٥٠٤ ، و ع د . و استشهد به التفتازانى فى تصريفه على مجيء المفعول من ودع يدع .

(٢) و سيأتي مثل هذا الاستشهاد في الرقم : ٩٤ .

قـائله : جرير ، يمدح هشام بن عبد الملك [١] .

و روي : فريشي ، و ريشه ما يستره و يحتاج إليه من لباس ويمكنه به التصرّف . و « الهوى » مصدر هويته من باب تعب إذا أحببته وعلقت به ، ثمّ اُطلق على ميل النفس و انحرافها نحو الشيء ، ثمّ استعمل في ميل مذموم فقيل : اتبع هواه ، و هو من أهل الأهواء . قوله « لماماً » بكسر اللاّم أي غبّاً يقال : فلان يزورنا لماماً أي في الأحايين .

الاعراب: قوله « ريشي » مبتدأ و « منكم » خبره و كذلك قوله «هواي معكم » . و قوله « و إن » وصليّة والمعطوف عليه مقدّر أي إن لم تكن و إن كانت . و قوله «كانت» من الأفعال الناقصة و«كان» صورته صورة الفعل و يستعمل على نحوين : أحدهما أن لا يدلّ على حدث بل يدلّ على زمان مجرّد نحو : كانت زيارتكم لماماً ، فإذا استعمل على هذا فلا بدّ له من خبر لأنّ الجملة غير مكتفية بنفسها فيزاد خبر حديثاً عن الاسم و يكون اسمه و خبره في الأصل مبتدءاً وخبراً فيجب لذلك أن يكون خبره هو الاسم أوفيه ذكر منه . و الآخر ما هو فعل حقيقيّ يدلّ على زمان و حدث فهي جملة لا يحتاج إلى خبر قاله المفسّر . و «الزيارة» مصدر مضاف إلى المفعول والفاعل محذوف والتقدير : زيارتي إيّاكم .

الاستشهاد به في قوله « معكم » من حيث إنّه أسكن العين من «مع» وجعلها مبنيّةً على السكون و هي لغة ربيعة و تميم .

٧٨☼(ومنها)☼ :

وَ مَهْمَهٍ أطْرافُهُ فِي مَهْمَهِ أعْمىٰ الْهُدىٰ بِالْحائِرِينَ الْعُمَّهِ(٢)

قـائلـه : رؤبة بن العجّاج بن رؤبة [٣] .

و روي بالجاهلين العمّه [٤] .

« المهمه » ـ بفتح الميمين وسكون الهاء ـ المفازة لاماء بها ولا أنيس ؛ و قيل : المهمه

(١) مضت ترجمته ص ٥٢ و البيت من قصيدة فى ٥٥ بيتا و رواية الديوان : و هواى فيكم . ديوانه (٢ : ٩١ ـ ٩٤) .
(٢) التبيان (١ : ٢٦) الكشاف (البقرة : ١٥) روح الجنان (١ : ٨٥) .
(٣) مضت ترجمته ص ١٤ والبيت له فى الصحاح (ع م ه) .
(٤) وهو رواية الكشاف والصحاح .

البلد المقفر . قوله « أعمى الهدى » أي أعمى المنار و الأعلام لدروسها و هو من الإسناد المجازيّ أو الاستعارة تنزيلاً لعدم المنار في الأرض بمنزلة عدم البصيرة في السائر ، والجامع تعذّر السلوك على التقديرين أوجعل خفاء الأعلام عمىً لها و هذا هو المستشهد به في تفسير سورة هود [1] « و الجاهلين » و « الحائرين » بمعنى أي المتحيّرين .

الاعراب: قوله « مهمه » مجرور بالواو لأنّها بمعنى ربّ أو بربّ مضمرة بعدها على خلاف . و قوله « أطرافه » مبتدأ ، وقوله « في مهمه » خبره و موضع الجملة جرّ لأنّها صفة لقوله مهمه . و قوله « أعمى الهدى » صفة اُخرى لمهمه و جواب ربّ محذوف و التقدير : سلكته أو قطعته أو نحوهما ، و قوله « بالحائرين» يتعلّق بأعمى .

المعنى : ربّ مفازة خفي طرائقها [2] متّصلة باُخرى مثلها قطعتها [3] . وإنّما قال : « أعمى الهدى بالحائرين » إشعاراً بقوّة معرفته المسالك في الفلوات و المفاوز .

الاستشهاد به في « العمّه » فإنّه جمع العامه وهو المتحيّر ، من العمه بالتحريك و هو مثل العمى إلّا أنّ العمى عامّ في البصر و الرأي والعمه في الرأي خاصّة و هو التحيّر والتردّد لا يدرى أن يتوجّه [4] يقال : « سلك أرضاً عمهاء » إذا سلك أرضاً لا منار بها . و « الحائرين العمّه » الّذين لا رأي لهم ولا دراية بالطرق .

٧٩-☼(ومنها)☼ :

ألا لا يَجْهَلَنْ أحدٌ علينا فَنَجْهَلَ فوقَ جَهْلِ الجاهلينا(٥)

قـائله : عمرو بن كلثوم [6] .

و قبله :

ألا لا يعلم الاقوام أنا تضعضعنا و أنا قد ونينا

(١) الرقم ١٣٤٠ .

(٢ - ٣) في الاصل اتى بالضمير مذكراً في الموضعين .

(٤) كذا في الاصل ، ولعل الصواب : أين يتوجه .

(٥) التبيان (١ : ٢٦) روح الجنان (١ : ٤٨) الكشاف (سورة هود آية ٢٩) .

(٦) مضت ترجمته ص ٣٥ و البيت من معلقته ومنها ابيات رقم ١٩٥٠ وتاتى قصته مع عمرو بن هند برقم ٢٣٢٣ .

« التضعضع » التكسّر . و« الوني» الفتور يقول : لايعلم الأقوام أنّا تذلّلنا وفترنا في الحرب إذ لسنا بهذه الصفة .

الاعراب: قوله « ألا » للتنبيه و الافتتاح للكلام ، تدخل على كلّ مكتفٍ بنفسه، و قوله « لا يجهلن أحد » جملة طلبيّة و الفعل مؤكّد بالنون الخفيفة الساكنة . و «الفاء» للسببيّة ، و الفعل بعدها منصوب لوقوعه في جواب النهي و يجيء بيان ذلك عند قوله « لاتنه عن خلق و تأتي مثله (١) » . و « فوق » ظرف للفعل مضاف إلى « جهل » المضاف إلى « الجاهلين » و الألف من الإشباع .

المعنى : يقول : لا يسفهن أحد علينا فنسفه عليهم فوق سفههم أي نجازيهم بسفههم جزاءً يربي عليه .

الاستشهاد به في تسمية جزاء الجهل بالجهل لازدواج الكلام (٢) و حسن تجانس اللفظ .

٨٠-☼(ومنها)☼ :

إنَّ دَهْراً يَلُفُّ شَمْلِي بِجُمْلٍ　　لَزَمَانٌ يَهُمُّ بِالْإِحْسَانِ (٣)

قائله : حسّان بن ثابت الأنصاري (٤) .

لفّ الشيء طيّه و إدراجه يقال : لففت الشيء أي طويته . و « الشمل » - بفتح الشين المعجمة و سكون الميم - تألّف الأُمور و استواؤها وتشتّت الأُمور و تفرّقها يقال: « جمع الله شملهم» أي ما تشتّت من أُمورهم ، و «فرّق شملهم» أي ما اجتمع من أُمورهم . و « جمل » - بضمّ الجيم و سكون الميم - اسم محبوبته . و « الهمّ » العزم .

(١) الرقم ١٤٨ .
(٢) و يسمى عندهم بالتجنيس المضاف و سماه الرماني بالمزاوج . العمدة (١ : ٣٣٠ - ٣٣١) و الصناعتين : ٣٢١ .
(٣) الكشاف (سورة الكهف آية ٧٨) .
(٤) سبقت ترجمته ص ٩٥ و البيت ليس في ديوانه . أنشده له في الاساس : ٤١٢ ، ل ف ف وهو في اللسان (٣٦٣:٦ ، د ه ر) بلاعزو وروايته : يلف حبلى ، وفي باب الاسناد الخبرى من «المطول» : شملي بسعدى .

الاعراب : قوله « دهراً » اسم إنّ ، و قوله « لزمان » خبرها ، و جملة « يلفّ شملي » جملة فعليّة وقعت في موضع النصب لأنّها صفة لقوله « دهراً » و « بجمل » يتعلّق بالفعل ، و صرف « جمل » مع ما فيه من سببين لسكون الوسط لكن جاز المنع أيضاً . و جملة « يهمّ » في موضع الرفع لأنّها صفة لقوله « زمان » و قوله « بالإحسان » يتعلّق بيهمّ .

المعنى : يقول : إنّ الدهر الّذي يجمع بيني و بين محبوبتي « جمل » زمان همّه الإحسان لا الغدر و الإساءة .

الاستشهاد به في وصفه الدهر والزمان بلفّ الشمل والهمّ بالإحسان على الاستعارة و التشبيه لوقوعهما فيه فالمراد بالهمّ المقاربة ، جعلها همّاً و عزماً لقربه .

٨١ ـ ٭ (ومنها) ٭ :

كَمْ أُنَاسٍ فِي نَعِيمٍ عَمِرُوا ... فِي ذُرَى مُلْكٍ تَعَالَى فَبَسَقْ

سَكَتَ الدَّهْرُ زَمَاناً عَنْهُمُ ... ثُمَّ أَبْكَاهُمْ دَماً حِينَ نَطَقْ

و روي قبل الثاني :

ربّ ركب قد أناخوا عيسهم ٭ في ذرى مجدهم حين بسق

ومن الرواة من ذكر قبله :

ربّ قوم عبروا من عيشهم ٭ في سرور و نعيم و غدق

« العيس » إبل بيض في بياضها ظلمة خفيّة ، الواحدة عيساء و بها عيس (١) كذا في المجمل . قوله « عمروا » ـ بكسر الميم ـ أي عاشوا و بقوا زماناً . قوله « في ذرى ملك (٢) » ـ بفتح الذال المعجمة و إهمال الراء ـ أي في كنفه . قوله « تعالى » أي علا و ارتفع . و « بسق على أصحابه » ـ بالباء الموحّدة و السين المهملة و القاف ـ أي علاهم .

(١) القياس فيها ضم الفاء لانه ليس فى الالوان فعل و فعلة بكسر الفاء و انما كسرت لمكان الياء كبيض . و ما نقله عن الفيومى هو احد الاقوال و قال ابن منظور : بياض يخالطه شيء من شقرة وهو اختيار الجوهرى . و عن ابن الاعرابى : العيس الابل تضرب الى الصفرة . و قيل : هى كرائم الابل . وانظر اللسان (٨ : ١٩١ ، ع ى س) .

(٢) « الذرا » هنا بفتح الذال المعجمة ، و يأتى فى الرقم ١٩٧٧ بضمها جمع « ذروة » بضم الذال و كسرها : من كل شيء أعلاها .

الاعراب : قوله « كم » خبريّة و هي لعدد مبهم عند المخاطب و ربّما يعرفه المتكلّم و مميّزها مجرور يفرد و يجمع(١) ، و إنّما احتاجت إلى التمييز المبيّن للمعدود لا بهامه عند المخاطب ، وموضعه رفع بالابتداء ، وجملة «عمروا» خبرها . و «أُناس» تمييز لها . وقوله «في ذرى ملك» ظرف للفعل . وقوله «في نعيم» في موضع الجرّ لأنّه(٢) صفة لأُناس ، ويجوز أن يكون في موضع النصب على الحال من فاعل الفعل أي كم أُناس عمروا متنعّمين في ذرى ملك . و قوله « تعالى » جملة فعليّة وموضعها جرّ لأنّها صفة لملك . و قوله « بسق » عطف على تعالى . و قوله « سكت الدهر » يجوز أن يكون جملة مستأنفة فلا محلّ لها من الإعراب و يجوز أن يكون خبراً بعد خبر فمحلّها رفع على الابتداء و يجوز أن يكون خبراً فتكون « عمروا » صفة لأُناس . و قوله « زماناً » نصب على الظرف . و « عنهم » يتعلّق بقوله « سكت » ، و « أبكاهم » عطف عليه ، و « ثمّ » للمهلة و التراخي . و قوله « دماً » مفعول ثان لأبكى ، و « حين » ظرف له مضاف إلى جملة «نطق» .

الاستشهاد بالثاني منهما من حيث إنّه أسند السكوت و الإبكاء و النطق إلى الدهر على سبيل الاستعارة و التشبيه لأنّ الدهر لا يفعل هذه الأفعال حقيقة و إنّما تُسند إليه مجازاً في الإسناد أو استعارة تشبيهاً للدهر بالفاعل الحقيقيّ لوقوعها فيه فإنّهم كانوا على سعة حال و فراغ بال فيه زماناً و عاشوا و بقوا في النعيم و النعماء أواناً ثمّ تشتّت بالهم و انقلبت حالهم و عسرت و زالت عنهم نعمتهم وفنيت .

٨٢ ـ ☼(ومنها)☼ :

أَخَذْتُ بِالْجُمَّةِ رَأْساً أَزْعَرَا ... وَ بِالثَّنَايَا الْوَاضِحَاتِ الدُّرْدُرَا(٣)
وَ بِالطَّوِيلِ الْعُمْرِ عُمْراً جَيْدَرَا ... كَمَا اشْتَرَى الْمُسْلِمُ إِذْ تَنَصَّرَا

قائلهما : أبو النجم العجليّ(٤) .

(١) و اما « كم » الاستفهامية فمميزها مفرد ابداً خلافا للكوفيين . و انظر مغنى اللبيب : ٩٥ ـ ٩٦ « كم » فيما يفترق به الخبرية من الاستفهامية .
(٢) فى الاصل : لانها .
(٣) التبيان (١ : ٢٧) الكشاف (البقرة : ١٦) .
(٤) سبقت ترجمته ص ٧٠ .

« الجمّة » ـ بضمّ الجيم وفتح الميم المشدّدة ـ الشعر المرسل ، وفي القاموس : مجتمع شعر الرأس من الجموم و هو الكثرة . و « الأزعر » ـ بالزاي المعجمة و العين و الراء المهملتين ـ القليل الشعر من الزعر محرّكة و هو قلّة الشعر في الرأس واللحية و قلّة الريش في الطائر ؛ قال الليث : الزعر في شعر الرأس و في ريش الطائر قلّة و رقّة و تفرّق و ذلك إذا ذهب أصول الشعر و بقي شكيره (١) .

و « الثنايا » ـ بفتح الثاء المنقوطة بثلاث و تخفيف النون ـ الأضراس الأربعة الّتي في مقدّم الفم : ثنتان من فوق و ثنتان من تحت . و « الواضحات » بإعجام الضاد و إهمال الحاء ـ الأسنان الّتي تبدو عند الضحك واحدتها واضحة ، ويحتمل أن يكون من الوضح و هو البياض و الضوء فتكون على الأوّل للتوضيح و على الثاني للتعريف .

و « الدردر » ـ بالمهملات و الدالان مضمومتان و الراء ساكنة ـ مغارز أسنان الصبيّ ، قال الميدانيّ : الدردر مغرز الأسنان (٢) . و قال عيسى بن إبراهيم بن عبد الله الربعيّ اللغويّ النحويّ في نظام الغريب : الدردر اللحم الّذي تنبت عليه الأسنان قبل أن تنبت ، و روي أنّ رجلاً دخل على رؤبة و قد هرم فقال له : كيف أصبحت ؟ فقال : دخلت عليّ و في فمي تمرة ألوكها (٣) على دُردُري ، يعني أنّ أسنانه تساقطت من الكبر (٤) . و قيل : المراد به ههنا أصول الأسنان الّتي تناثرت رؤوسها .

و « الجيدر » ـ بفتح الجيم و سكون الياء المثنّاة من تحت و فتح الدال المهملة و أعجمها الجوهريّ و صحّف الهرويّ الإعجام ـ القصير ، و في القاموس : الجيدار و لعلّه من سهو النسّاخ .

و أراد بالمسلم الّذي اشترى النصرانيّة بالإسلام جبلة بن الأيهم أحد ملوك

---

(١) صغار النبت والشعر والريش بين كباره . و في الاصل : شكيز ـ بالزاى ـ .

(٢) مجمع الامثال (١ : ٤٦٨) فى «اعييتنى باشرفكيف بدردر» .

(٣) لاك اللقمة : مضغها .

(٤) فالمراد به منبت الاسنان بعد سقوطها كما نقل القول به فى اللسان وهو الظاهر من الزمخشرى فى الاساس حيث قال : ولاك الشيخ بدردره .

غسّان (١) فإنّه وفد على عمر بن الخطّاب في أحسن زيّ و كان على دين النصرانيّة فأسلم فطاف بالكعبة (زادها اللّٰه شرفاً) فوطيء رجل محرم إزاره فلطمه جبلة فشكى الرجل إلى عمر فحكم أن يقتصّه من اللطمة فسأله جبلة أن يؤخّره إلى الغد فارتدّ فسار ليلاً و لحق بقيصر الروم و تنصّر و ندم على ما فعل وقال :

تنصّرت بعد الحقّ عاراً للطمة ❊ و لم يك فيها لو صبرت لها ضرر

و أدركني فيها لجاج حميّة ❊ فبعت لها العين الصحيحة بالعور

فياليت اُمّي لم تلدني و ليتني ❊ صبرت على القول الّذي قال لي عمر (٢)

الاعراب: قوله « أخذت » فعل و فاعل ، و « رأساً » مفعوله و « بالجمّة » يتعلّق بالفعل ، والباء للبدليّة وتعرف بصحّة وضع لفظ البدل مكانها . و قوله « أزعر » وصف لقوله « رأساً » و الألف تولّدت من الإشباع . و « العمر » بيان للطويل و هو في الأصل موصوف له فلمّا تأخّر صار بياناً . و قوله « كما » صفة مصدر محذوف أي أخذت أخذاً كما اشترى . و «ما» حرف موصول و جملة «اشترى المسلم» صلته ، و « إذ » ظرف لاشترى مضاف إلى جملة «تنصّر» .

المعنى : يقول : إنّي هرمت و أفنيت شبابي فصار رأسي أقرع و أسناني تناثرت و عمري قلّ و كنت في هذا الاستبدال كالمسلم المتنصّر المعهود ؛ إذ اللام في المسلم للعهد

(١) هو آخر هم اسلم على عهد عمر ثم ارتد و عاد الى الشام و منها الى القسطنطنية و اقام عند هرقل الى ان توفى ٢٠ هـ و فى المؤرخين من يرى ان جبلة هذا هو بانى مدينة جبلة بين طرابلس واللاذقية ـ الاعلام : ١٧٧ و انظر خبر تنصره فى الاغانى (١٤ : ٢ ـ ٨) .

(٢) و الابيات بزيادة بيتين آخرين فى الاغانى و اظن روايته اصح وهى :

تنصرت الاشراف من عار لطمة ✡ و ماكان فيها لو صبرت لها ضرر

تكنفنى فيها لجاج و نخوة ✡ و بعت بها العين الصحيحة بالعور

فيا ليت امى لم تلدنى و ليتنى ✡ رجعت الى القول الذى قال لى عمر

و يا ليتنى ارعى المخاض بدمنة ✡ و كنت اسيراً فى ربيعة او مضر

ويا ليت لى بالشام ادنى معيشة ✡ اجالس قومى ذاهب السمع والبصر

الخارجي كما في قوله تعالى « فعصى فرعون الرسول [١] » شبّه استبداله باستبداله لجامع بينهما و هو اختيار الأدنى الخسيس بالأعلى الشريف.

الاستشهاد بهما من حيث إنّ الاشتراء هنا بمعنى الاستبدال إذ لا بيع و لاشراء هنا.

٨٣-☼(ومنها)☼ :

كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلاً ... وَ مَا مَوَاعِيدُهُ إلاَّ الأَبَاطِيلُ(٢)

قـائلـه : كعب بن زهير بن أبي سلمى المزّيّ [٣] يمدح النبيّ ﷺ في هذه القصيدة و يقول :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ☼ متيّم إثرها لم يفد مكبول[٤]

و ما سعاد غداة البين إذ رحلوا ☼ إلّا أغنّ غضيض الطرف مكحول

(١) المزمل : ١٦ .

(٢) التبيان (١ : ٤٠) و رواية البيت في اللسان (٢ : ٣٨٥ ع رق ب) والاغاني (١٥ : ١٤٤) و شرح القصيدة للدولتابادى ٦٣ : مواعيدها ، وفي ذيل الشرح عن شرح ابن هشام : و يروى « مواعيده » اى مواعيد عرقوب . وسيكرر الشاهد برقم ١٠٤ .

(٣) كعب بن زهير بن ابى سلمى المازنى ، مخضرم عالى الطبقة ، من أهل نجد . اشتهر في الجاهلية ، ولما ظهر الاسلام هجا النبى صلى الله عليه و آله فهدر دمه ، فجاءه كعب مستسلماً مستأمناً وأنشده لاميته المشهورة هذه التى مطلعها : « بانت سعاد فقلبي اليوم متبول » فعفا عنه النبى صلى الله عليه و آله وسلم و خلع عليه بردته . و هو من أعرق الناس في الشعر ؛ فأبوه زهير بن أبي سلمى و أخوه بجير و ابناه عقبة و العوام كلهم شعراء ، و قد كثر مخمسو لامية ومشطروها ومعارضوها وشراحها ، وترجمت الى الايطالية و الافرنسية [.. - ٢٦ هـ] الاغانى (١٥ : ١٤٠- ١٤٤)الاصابة ، الاستيعاب(٣ : ٢٧٩) معجم المرزبانى : ٣٤٢ اسد الغابة (٤ : ٣٤٠) العمدة (٢ : ٣٠٦) الاعلام : ٨١١ . والبيت من قصيدته المشهورة بالبردية في ٥٩ بيتاً . ومن ابياتها الارقام ٢٢٥ و ١٣٢٣ و ٢٣٠٢ .

(٤) في الاغانى : متيم عندها لم يجز مكبول .

تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابتسمت * كأنّها منهل بالراح معلول[(١)]
شجّت بذي شبم من ماء محنية * صاف بأبطح أضحى و هو مشمول[(٢)]
تنفي الرياح القذى عنه و أفرطه * من صوب سارية بيض يعاليل
أكرم بها خلّة لو أنّها صدقت * موعودها أو لو أنّ النصح مقبول
لكنّها خلّة قد سيط من دمها * فجع و ولع و إخلاف و تبديل
فما تدوم على عهد تكون به * كما تلوّن في أثوابها الغول[(٣)]
و ما تمسّك بالوصل الّذي وعدت * إلّا كما تمسك الماء الغرابيل
فلا يغرّنك ما منّت و ما وعدت * إنّ الأماني و الأحلام تضليل
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا * و ما مواعيده الا الاباطيل
أرجو و آمل أن تدنو مودّتها * و ما إخال لدينا منك تنويل

و بعدها و هو قوله « أمست سعاد بأرض ما يبلّغها » يجيء في شرح شواهد تفسير سورة يونس عليه السلام عند قوله : « من كلّ نضّاخة الذفرى إذا عرقت » إن شاء الله تعالى [(٤)].

« سعاد » ـ بالمهملات وضمّ السين ـ محبوبته . و« المتبول » ـ بتقديم المثنّاة الفوقيّة على الموحّدة ـ من تبله الحبّ إذا أسقمه و أضناه . و « المتيّم » المذلّل في إثرها . قوله « لم يفد » أي لم يعط الفداء . قوله « مكبول » أي مقيّد من الكبل للقيد . و« الأغنّ » الظبي في صوته غنّة ، والغنّة صوت لذيذ يخرج من الأنف و يشبه به صوت الرياح من الأشجار الملتفّة . قوله « غضيض الطرف » أي فاتره . « تجلو » تكشف . و « العوارض » الضواحك و فيها أقوال غير ما ذكر . و« الظلم » ماء الأسنان و بريقها أورقّتها و شدّة

---

(١) قبله فى شرح القصيدة ومجموع المتون بيت وهو :
هيفاء مقبلة ، عجزاء مدبرة * لا يشتكى قصر منها ولاطول
(٢) كذا فى شرح القصيدة وهورواية اللسان (٤ : ١٠٨ ، ش ح ج) وفى مجموع المتون : معنية .
(٣) فى الشرح ومجموع المتون : على حال .
(٤) الرقم ١٣٢٣ .

بياضها . و « المنهل » مورد النّهل و هو الشرب الأوّل وأمّا الثاني فالعلّ ومنه المعلول ، و قيل : ميم المنهل مضموم من أنهله إذا سقاه النهل . و« الراح » الخمر . «شجّت » مزجت الراح . و « الشبم » البرد الشديد . « المحنية » ما انعطف من الوادي و ماؤها أصفى و أرقّ . و «المشمول » الّذي ضربته ريح الشمال حتّى برد . قوله « أفرطه بيض » أي جاوز فيه الحدّ وقيل : ملأه . و « الصوب » المطر . و«السارية » السحاب الّتي تأتي ليلاً . و « اليعاليل (١) » سحاب بعضها فوق بعض .

قال ابن هشام : البيض اليعاليل الجبال المفرطة البياض فإنّ المعنى : و ملأ هذا الأبطح من ماء سحابة آتية بالّليل جبال شديدة البياض ؛ و ذلك لأنّ ماء السحاب يحصل أوّلاً في الجبال ثمّ ينصبّ منها عند اجتماعه و كثرته إلى الأباطح و في هذا الكلام تأكيد لوصف الماء بالبرد والصفاء .

قلت : اليعاليل نفّاخات تكون فوق الماء يعني إنّ النفّاخات جاوز في الأبطح الحدّ من أجل مطر تلك السحابة .

قوله « أكرم بها » صيغة التعجّب أي ما أكرمها ! أي سعاد ، و « الخلّة » الصداقة و نصبها على التميز . قوله « موعودها » روي بالرفع على أنّه فاعل الفعل و التأنيث باعتبار المضاف إليه ، و بالنصب على أنّه ظرف له و « الموعود» مصدر أي وعدها . «سيط» خلط في دمها . « فجع » رزيئة يقال : فجعه إذا أصابه بمكروه . « ولع» كذب . و «الإخلاف» خلف الوعد . قوله « تبديل » أي تبديل خليل بآخر . قوله « ما منّت » أي تمنيتها إيّاك الوصل . « تضليل » أي إبطال و تضييع . و « الحلم » بالضمّ الرؤيا الكاذبة .

« المواعيد » جمع الميعاد كالموازين و الميزان لا جمع «موعود» صفة لأنّ المعنى ليس عليه ، و لأنّ مفعولاً صفة كمضروب و مقتول لايكسّر وأمّا ملاعين فشاذّ ؛ قال سيبويه : « و المفعول نحو مضروب تقول مضروبون غير أنّهم قالوا : مكسور و مكاسير و ملعون و ملاعين و مشؤوم و مشائيم و مسلوخ و مساليخ شبّهوها بما يكون من الأسماء على هذا

(١) و احدها يعلول . فى القاموس (العل) : واليعلول : الغدير الابيض المطردة والحباب . و نفاخات الماء . والسحاب الابيض . والقطعة البيضاء منه . والمطر بعد المطر . ومن الصبغ ماعل مرة بعد اخرى . والبعير ذوالسنامين .

الوزن [١] ، و لا جمعه مصدراً [٢] لأنّ مجيء المصدر على « مفعول » إمّا معدم و إمّا نادر و جمع المصدر غير قياس [٣] .

و « عرقوب » بضمّ العين المهملة ، و ليس في العربيّة فعلول بالضمّ إلّا عصفور و خرنوب في لغيّة ، و هو علم منقول من عرقوب الرجل وهوما انحنى [٤] فوق عقبها وعرقوب الوادي منقطعه .

و هو رجل من العمالقة [٥] ، و هو عرقوب بن معبد بن زهير أحد بني عبد

---

(١) سيبويه (٢ : ٢١٠) باب «تكسيرك ما كان من الصفات عدد حروفه اربعة احرف» .

(٢) عطف على قوله : « صفة » .

(٣) وفى اللسان (٥ : ٥٦١ ، وع د) بعد ذكر الموعود و الموعودة من مصادر « وعد » : قال ابن جنى : و مما جاء من المصادر مجموعاً معملا قوله : « مواعيد عرقوب اخاه بيثرب » . انتهى . ومجيء المصدر على «مفعول» ثم جمعه و ان كانا على غير القياس الا أن ردهما و عدم قبولهما بعد مجيئهما ـ كما هو كذلك فيما نحن فيه ـ ليس بصواب. مضافا الى نص الاساس والقاموس والصحاح على ان « الميعاد » وقت او مكان ولا يستفاد منه المعنى المصدرى المطلوب من « مواعيد عرقوب » هنا وفى موارده الكثيرة :

منها : قول الشماخ (الاغانى ١٥ : ١٤٤) :

و واعدني ما لا احاول نفعه ✡ مواعيد عرقوب أخاه بيثرب

و منها : قول علقمة (معجم ما استعجم ٢ : ١٣٨٨ يترب) أو ابن عبيد الاشجعى (خزانة الادب ١ : ٢٧) او الاشجعى (اللسان ـ ترب ، عرقب . مجمع الامثال ٢ : ٢٦٧) أو جبيهاء الاشجعى (القاموس : عرقب) :

و عدت وكان الخلف منك سجية ✡ مواعيد عرقوب اخاه بيثرب

فنستطيع ان نقول : ان ما ذكره المصنف رحمه الله استحسان محض .

(٤) فى الاصل : عرقوب الرجل وهو ما انحى .

(٥) كذا فى اللسان والقاموس ومجمع الامثال وخزانة الادب ، والعمالقة قوم تفرقوا فى البلاد من ولد عمليق ـ كقنديل او كقرطاس ـ بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح . القاموس . و فى الاغانى انه رجل من الاوس ، وفى معجم ما استعجم (٢ : ١٣٨٩ يترب) : قال ابن دريد : اختلفوا فى « عرقوب » فقيل : هو من الاوس فصح على هذا ان يكون يثرب ، و قيل : هو من العماليق فعلى هذا القول انما يكون يترب لان العمالقة كانت بـه

شمس بن ثعلبة أو عرقوب بن صخر[١] (على خلاف في ذلك) وكان من خبره أنّه أتاه أخ له يسأله فقال له عرقوب: إذا أطلعت هذه النخلة فلك طلعها، فلمّا أطلعت أتاه للعدة فقال: دعها حتّى تصير بلحاً، فلمّا أبلحت[٢] قال: دعها حتّى تصير زهواً، فلمّا أزهت قال: دعها حتّى تصير رطباً، فلمّا أرطبت قال: دعها حتّى تصير تمراً، فلمّا أتمرت عمد إليها عرقوب من الليل فجدّها[٣] و لم يعط أخاه منها شيئاً فصار مثلاً في الخلف.

و «الأباطيل» جمع الباطل لضدّ الحقّ كما في القاموس فهو على هذا جمع له على غير قياس، و قال الأزهري: جمع الباطل بواطل وأمّا الأباطيل فواحدها أُبطول[٤].

و «التنويل» من النوال للعطاء.

الاعراب: قوله «كانت» من الأفعال الناقصة بمعنى صارت، و قوله «مواعيد عرقوب» اسمها، و قوله «مثلاً» خبرها. و قوله «لها» يحتمل ثلاثة أوجه:

أحدها: أن يتعلّق بكان إذا قلنا بدلالتها على الحدث، و استدلّ على صحّة التعلّق بها بقوله تعالى: «أكان للناس عجباً أن أوحينا[٥]» بيان الاستدلال أنّ متعلّق اللام لا يجوز أن يكون المصدر أعني «عجباً» لامتناع تقديم معموله عليه و لا الفعل أعني

← من اليمامة الى وبار، و يترب هناك. قال: وكانت العماليق أيضاً بالمدينه.

و القصة في الاغاني (١٥ : ١٤٤) و القاموس واللسان و خزانة الادب (١ : ٢٧) و مجمع الامثال (٢ : ٢٦٧، مواعيد عرقوب) وشرح القصيدة: ٦٣.

(١) في القاموس: معبد بن اسد و في الجمهرة لابن دريد (بتر): عرقوب بن معبد، و يقال: معبد من بني عبشمس بن سعد.

(٢) في الاغاني: دعها حتى تلقح فلما لقحت، و رواية المتن صواب فان اللقاح ليس في ترتيب حمل النخلة، و هذا ترتيبه: اطلعت ثم ابلحت ثم ابسرت ثم ازهت ثم امعت ثم ارطبت ثم اتمرت. فقه اللغة: ٢٨٣ الباب ٢٨.

(٣) في القاموس: جذه، وفي الاغاني ومجمع الامثال واللسان والخزانة: فجدها - بالدال - و هما بمعنى.

(٤) و انظر مصباح المنير.

(٥) سورة يونس: ٢.

«أوحينا» لامتناع تقديم معمول الصلة على الموصول ولأنّ المعنى ليس عليه، وإذا بطل تعلّقه بهما تعيّن تعلّقه بكان. وردّ بأنّ المصدر ليس هنا في تقدير فعل و حرف مصدري إذ ليس فيه معنى الحدوث.

و ثانيها: أن يكون حالاً لمثلاً على أنّه كان في الأصل صفة له ثمّ قدّم عليه على حدّ قوله: «لميّة موحشاً طلل»(١).

و ثالثها: أن يكون خبراً لكانت، و«مثلاً» حال توقّفت عليه فائدة الخبر كما في قوله تعالى: «فمالهم عن التذكرة معرضين(٢)».

قوله: «و مامواعيده» أي مواعيد عرقوب، و روي «وما مواعيدها» أي مواعيد المرأة. و قوله «ما» نافية مشابهة بليس بطل عملها لانتقاض النفي بإلّا. و «مواعيده» مبتدأ، و «الأباطيل» خبره و موضع الجملة نصب على الحال و يجوز أن تكون الجملة معطوفة على الجملة الأُولى.

الاستشهاد به في قوله «مثلاً» فإنّ المراد به القول السائر الممثّل مضربه بمورده.

قال المفسّر رحمه الله: حقيقة المثل ماجعل كالعلم على معنى سائر يشبّه فيه الثاني بالأوّل فمواعيد عرقوب علم في كلّ مالايصحّ من المواعيد.

٨٤ـ ✡(ومنها)✡ :

وَ انَّ الَّذى حانَتْ بِفَلْجٍ دِماؤُهُمْ   هُمُ القَوْمُ كُلُّ القَوْمِ ياأُمَّ خالِدِ(٣)

---

(١) عجزه: يلوح كانه خلل. و هو لكثير عزة و يستشهد به في تقديم الحال على ذيها النكرة ضرورة، وعلى عدم اتحاد عامل الحال وذيها. السيوطي: باب الحال، ابن هشام: الباب الثالث والسادس.

(٢) سورة المدثر: ٤٩.

(٣) التبيان (١ : ٣١) ابن كثير (١ : ٥٣) روح الجنان (١ : ٩٠) فتح القدير (١ : ٣٤) و فيه: بفلج. الكشاف (البقرة ١:) ويستشهد به في اطلاق «الذى» على الجماعة انظر سيبويه (١ : ٩٦) و مغنى اللبيب (كل). و رواية البيت في البيان (٤ : ٥٥): «وان الاولى».

قـائلـه : أشهب بن زميلة النهشلي(١) و « زميلة » اسم أُمّـه و هي أمة خالد ابن مالك بن ربعي بن سلمي بن جندل بن نهشل بن دارم بن عمرو بن تميم ، و اسم أبيه ثور بن حارثة بن عبدالمران(٢) بن جندل بن نهشل بن دارم . ونسب البيت أبوتمّام في كتابه المختار من أشعار القبائل إلى حريث بن مخفّض(٣) و نقله فيه : « أما والّذي حانت» .

قوله « حانت » ـ بإهمال الحاء ـ من الحين بالفتح و هو الهلاك يقال : حان الرجل أي هلك ، و يجوز أن يكون بمعنى آنت أي قربت يقال : حان حينه ـ بالكسر ـ أي آن وقته و قرب . و « فلج » ـ بفتح الفاء و سكون اللام و في آخره جيم ـ اسم واد بين البصرة و ضريّة(٤) ، قال الجوهري : مذكّر مصروف(٥) ، وضريّة قرية على القرب من مكّة(٦) و

(١) اشهب بن زميلة النهشلى شاعر اسلامى مخضرم ، اسلم و لم تعرف له صحبة . و ابوه ثور بن ابى حارثة وزميلة (بالزاى اختاره العينى ١:٤٨٢ والسيوطى فى شواهد المغنى ورواه الشنترى فى ذيل سيبويه ١ : ٩٦ وبالراء كما فى ساير المراجع) امه وهو ممن نسب الى امه من الشعراء . الاغانى (٨ : ١٥٣) الاصابة (١ : ١١٥) المؤتلف : ٣٣ شرح شواهد المغنى للسيوطى (شواهد كل) و اللآلى (١ : ٣٤ ـ ٣٥) وله خبر فى وقعة صفين ذكره فى البيان (٣: ٢١١) والبيت له فى سيبويه والمؤتلف والعينى وشواهد المغنى واللآلى والبيان واللسان (٤ : ١٥٨ ، ف ل ج) والخزانة (٢ : ٥٠٨) ومعجم ما استعجم (٣ : ١٠٢٨) . **والعجب** من العلامة عبدالعزيز الميمنى حيث قال : « و كلهم ـ ومنهم العينى ـ اتفقوا على اهمال راء رميلة الا المرزبانى فى معجم الشعراء حيث نص على اعجام الزاى وهو غلط لامحالة » فان الاشهب لم يذكره المرزباني وقد عرفت ان القول باعجام الزاى لاينحصر بواحد .

(٢) فى الاصابة والعينى وشواهد المغنى : عبدالمدان ، وفى المؤتلف : المنذر ، وفى الاغانى : عبدالدار ، وقد خلط على العلامة الميمنى فظن ان فى الاغانى أيضاً : عبدالمدان .

(٣) فى الاصل : « محيصن » والاصلاح من الخزانة (٢ : ٥٠٨) و ذيل اللآلىء (١: ٣٥) والمخفض بكسر الفاء مشدداً .

(٤) مراصد الاطلاع (٣ : ١٠٤١) و انظر معجم ما استعجم(٣ : ١٠٢٧) .

(٥) انظر الصحاح واللسان (ف ل ج) .

(٦) مراصد الاطلاع (٢ : ٨٦٨) و معجم ما استعجم (٣ : ٨٥٩) وهى منسوبة الى ضرية بنت ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . وكانت فى الجاهلية لذى الجوشن الضبابى ابى شمر لعنه الله .

أراد بأُمّ خالد أُمّ مولى أُمّـه و هو خالد بن مالك .

الاعراب : قوله « الّذي » موصول و جملة « حانت دماؤهم » صلته و موضعهما نصب بإنّ ، و أراد بالدماء النفوس أي هلكت نفوسهم ، أو المراد بهلاك الدماء إراقتها من غير قود ولادية ؛ فعلى هذا لاحاجة إلى الإضمار و أمّا على التفسير الثاني فالكلام على إضمار المضاف و المعنى : قرب سفك دمائهم . و قوله « بفلج » ظرف للفعل . و قوله « هم القوم » جملة من المبتدء و الخبر و موضعها رفع لأنّها خبر إنّ . و قوله « كلّ القوم » تأكيد لأجل المدح و الثناء . و قوله « أُمّ خالد » منصوب لأنّه منادى .

المعنى : يقول : إنّ الّذين هلكت نفوسهم أو أُريقت دماؤهم من غير قود ولادية أي لم يؤخذ لها عوض من قصاص أودية هم القوم المشهورون بالرجوليّة والبراعة الموصوفون بكمال الشهامة و الشجاعة الجامعون لما يكون في الرّجال من مرضيّات الخصال .

الاستشهاد به في قوله « الّذي » فإنّه يجوز أن يكون في الأصل « الّذين » بدليل ضمير الجماعة الكناية عنه حذفت النون منه تخفيفاً هذا هو المستشهد به في تفسير سورة الحجّ[١] . و قد قيل : إنّ حذف النون هنا للضرورة[٢] ، و ردّ بأنّ هذا لغة هذيل فلا يحتاج إلى دعوى الضرورة كيف و قد ورد في التنزيل « و خضتم كالّذي خاضوا[٣] » .

و يجوز أن يكون مفرداً وصف به مقدّر مفرد اللفظ مجموع المعنى أي إنّ الجمع الّذي أو إنّ الجنس الّذي ، و يجوز أن يكون « الّذي » مفرداً في معنى الجمع كما قيل في قوله تعالى : « و الّذي جاء بالصدق وصدّق به أُولئك هم المتّقون[٤] » هذا هو المستشهد به هنا[٥] .

التذييل : قال المفسّر رحمه‌الله : « مثلهم » مبتدأ[٦] و « كمثل الّذي » خبره والكاف

(١) الرقم ١٩٦٦ .

(٢) قال به ابن برى كما فى اللسان (٤ : ١٥٨ · ف ل ج) ·

(٣) سورة التوبة : ٧٠ .

(٤) سورة الزمر : ٣٣ .

(٥) انظر سيبويه (١ : ٩٦) .

(٦) فى قوله تعالى : «مثلهم كمثل الذى استوقد ناراً» ·

زيادة تقديره : مثلهم مثل الّذي استوقد ناراً و نحوه قوله «ليس كمثله شيء »(١) أي ليس مثله شيء .

قلت : فيه نظر ؛ لأنّ مثلهم ليس مثلهم بعينه حتّى تكون الكاف زائدة ويكون الحمل هو هو بعد طرح الكاف ، و إنّما الحمل هذا على وجود الكاف فتكون أصلاً غير زائدة فيكون مثلهم مماثلاً لمثلهم ، وقداشتبه عليه المثل بمعنى المثل - بالكسر - والمثل للقول السائر الممثّل ولذاتمثّل بقوله «ليس كمثله شيء » وإلّا فلا اتّحاد لمعنى الكاف والمثل فإنّ الأوّل مستعمل في المعنى الموضوع له و الثاني في غيره . قال الزمخشريّ : استعير المثل استعارة الأسد للمقدام للحال أو الصفة أو القصّة إذا كان لها شأن و فيها غرابة (٢) .

و قال رحمه الله : و استوقد ناراً و ما اتّصل به من صلة «الّذي» .

قلت : هذا سهو فإنّ الصله تتمّ بتمام الجملة و « استوقد ناراً » جملة تامّة ، و من هنا تبيّن أنّ قوله « من » في قوله « من صلة » حشو مفسد .

و قال رحمه الله : و ثانيها (٣) أن يقال : النون محذوفة من «الّذي» .

قلت : لا يصحّ هذا الوجه هنا لانفراد الكناية عنه في استوقد .

٨٥-☆(ومنها)☆ :

عَصانِي إليها القَلبُ إنّي لأمْرِها ... مُطيعٌ فما أدْرِي أرُشْدٌ طِلابُها(٤)

قائله : أبوذؤيب الهذليّ (٥) .

في مغني اللبيب : دعاني إليها القلب إنّي لأمره سميع . وأنشده المفسّر بعد : عصيت

(١) سورة الشورى : ١١ .

(٢) الكشاف : ذيل الآية . قاله في جواب ما اورده على نفسه بلفظ « ان قلت » .

(٣) اى الثاني من وجوه تصحيح تشبيه المنافقين او اليهود و هم جماعة بالذى استوقد ناراً وهو واحد .

(٤) التبيان (١ : ٣٠) و روايته : دعاني .

(٥) سبقت ترجمته ص ٢٨ و انشد البيت له ابن هشام . مغني اللبيب بحث الالف المفردة .

إليها القلب . وكذلك في تفسير سورة آل عمران [١] .

و « الطلاب » - بكسر الطاء المهملة - مصدر طالب بمعنى طلب قاله الدماميني [٢] .

و قال الليث : الطلب محاولة وجدان الشيء و أخذه ، و الطَلِبَة ما كان لك عند آخر من حقّ تطالبه به ، والمطالبة أن تطالب إنساناً بحقّ لك عنده ولاتزال تتقاضاه وتطالبه بذلك ، والغالب في باب الهوى الطلاب [٣] .

الاعراب: قوله « عصاني » فعل ماض و ضمير المتكلّم مفعوله و النون لوقاية آخر الفعل من الكسرة الّتي تستدعيها الياء . و «القلب » فاعل الفعل و «إليها» يتعلّق به . و«إنّ» من الحروف المشبّهة بالفعل تستدعي اسماً منصوباً و خبراً مرفوعاً ؛ فالضمير في موضع النصب بها لأنّه اسمها و«مطيع» خبرها ، و «لأمرها» يتعلّق بالخبر ، والضمير المجرورة بالاضافة كناية عن محبوبته و على الرواية الأخرى كناية عن القلب .

و جملة « إنّ » مع الاسم و الخبر حاليّة أو معترضة قاله الدماميني [٤] .

قلت : الاستيناف النحوي أولى ممّا قاله الدماميني ؛ لأنّ الجملة الاسميّة الخالية من الواو دون الضمير و إن جاز أن تقع حالاً لكنّه ضعيف ، و الاعتراض وإن جاز أن يقع في آخر الكلام عند البيانيّين كقوله تعالى : « و نحن له مسلمون » لكنّ النحويّ يقول : لا اعتراض إلّا بين سببين متطالبين [٥] .

ان قلت : يجوز أن تكون فائدة الفاء السببيّة فصحّ الاعتراض بين السبب والمسبّب .

قلت : نعم لكنّ أصل الفاء العطف الّذي مقتضاه المغايرة بين المتعاطفين فقوله : « فما أدري » جملة فعليّة منفيّة معطوفة على الجملة الأولى . و قوله « أرشد طلابها »

---

(١) الرقم ٥٩٩ .

(٢) هامش مغنى اللبيب بحث الالف المفردة . و به قال صاحب المصباح .

(٣) اللسان (٢ : ٣٥٧ ، ط ل ب) من غير زيادة ولانقيصة .

(٤) هامش مغنى اللبيب بحث الالف المفردة ، قال : «واني لامره سميع» حال من القلب أو معترضة .

(٥) انظر مغنى اللبيب : ٢٠٤ الباب الثانى آخر بحث الجملة المعترضة و فيه : بين شيئين متطالبين ، و هو الصواب كما يظهر من التأمل فى موارد تلك الجملة .

جملة من المبتدأ و الخبر استفهاميّة وقعت في موضع النصب لأنّها مفعول الفعل المعلّق عن العمل لفظاً .

المعنى : يقول : إنّ قلبي عصاني فطلب الوصل من هذه المحبوبة و أنا لا أدري حقيقة الحال من هذا الطلب أرشد أم غيّ ؟

الاستشهاد به من حيث إنّه حذف معادل الهمزة للإيجاز و وضوح الأمر و التقدير : أرشد أم غيّ ؟

و ردّ ذلك [١] بأنّ الهمزة الواقعة في البيت محتملة لأن يكون تصديقيّة أي لطلب التصديق كهل ، و حينئذ تستغني عن تقدير المعادل لصحّة قولك : ماأدري هل رشد طلابها ؟ و الإتيان به يقتضي أن يكون الاستفهام لطلب التصوّر و امتنع أن يؤتى لهل بمعادل .

قال الدمامينيّ : بل يمتنع أن يقدّر لخروج الاستفهام بتقديره لأن يكون تصوّريّاً مع فرض كونه تصديقيّاً هذا خلف .

قلت : فيه نظر لأنّ احتمال كونه تصديقيّاً غير الفرض ، والتقدير على فرضه تصوّريّاً لاتصديقيّاً فلا يلزم الخلف حتّى يمتنع التقدير .

٨٦-☼(ومنها)☼ :

أَبَنِي كُلَيْبٍ إنَّ عَمَّيَّ اللَّذا   قَتَلا الْمُلُوكَ وَفَكَّكَا الأغْلالا[٢]

نسبه المفسّر في التفسير والصغانيّ في العباب - كماقيل - و الجوهريّ في الصحاح إلى الأخطل [٣] ، قيل : و هو الصواب .

---

(١) الراد ابن هشام . انظر بحث الالف المفردة .
(٢) يستشهد به النحاة على جواز حذف نون تثنية الموصول للضرورة .
(٣) ابو مالك غياث بن غوث النصراني من بنى تغلب ، شاعر مصقول الالفاظ ، حسن الديباجة ، فى شعره ابداع . اشتهر فى عهد بنى امية بالشام ، و أكثر من مدح ملوكهم . و هو أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم : جرير والفرزدق والاخطل . نشأ على المسيحية فى أطراف الحيرة (بالعراق) و اتصل بالامويين فكان شاعرهم ، وتهاجى مع جرير والفرزدق ؛ فتناقل الرواة شعره ؛ وكان معجباً بأدبه ، تياها ، كثير ←

و نسبه الزمخشري (١) وغيره (٢) إلى الفرزدق ، قيل : و هو الأشهر و أصحّ ؛ يفخر على جرير و هو من بني كليب بن يربوع بن حنظلة ، و قد تصفّحت أنا ديوان الفرزدق و لم أجده فيه فالأوّل أصحّ .

و بعده :

و اخوهما السفاح ظمّأ خيله حتى وردن جبى الكلاب نهالا

عمّاه هذيل بن هبيرة التغلبيّ و هذيل بن عمران الأصغر كان أخاه لأمّه ، و يقال : الهذيل لم يكن عمّه و إنّما كان عمّ أبيه لكنّه سمّاه عمّاً تجوّزاً واستعارةً . وقيل : عمّاه الأخنس (٣) قاتل شرحبيل بن الحارث بن عمرو آكل المرار يوم الكلاب (٤) و عمرو بن كلثوم التغلبيّ قاتل عمرو بن هند (٥) ، عن الصغانيّ في العباب (٦) .

ـــ العناية بشعره ، وربما ينظم القصيدة و يسقط ثلثيها ثم يظهر مختارها . [١٩-٩٠ هـ] الاغانى (٧ : ١٦١) المؤتلف : ٢١ الموشح : ١٣٢ - ١٤٣ . الشعراء : ١١٤ اللآلى (١ : ٤٤) والاعلام : ٧٦١ وعلة تسميته فى الاشتقاق : ١٠٦ و الامالى (٢ : ٢٢٨) . و انشد البيت له فى الاغانى (٩ : ١٧٦) و سيبويه (١ : ٩٧) والخزانة (٢ : ٤٩٩) واللآلى (١ : ٣٥) والاشتقاق : ٣٣٨ و التوجيه : ٢١٢ وانظر ديوانه : ٤٤ من قطعة فى ٤٨ بيتا .

(١) ليس البيت فى الكشاف ولم اعثر على عزو الزمخشرى له فى مرجع آخر .

(٢) الآلوسى فى الضرائر : ٦٨ . ذيل الحماسة (١ : ٧٩) .

(٣) سمى قاتله فى الاغانى ومعجم ما استعجم والعمدة بابى حنش .

(٤) بضم الكاف ماء بين جبلة و شمامة وفيه كان يوم الكلاب الاول والكلاب الثانى من ايامهم المشهورة والمراد هنا هو اليوم الاول بين ابنى آكل المرار : شرحبيل وسلمة ، ومع شرحبيل بكر و الرباب و بنو يربوع و مع سلمة تغلب والنمر والبهراء . مراصد الاطلاع (٣ : ١١٧٣) معجم ما استعجم (٤ : ١١٣٢) الاغانى (١١ : ٦٠) العمدة (٢ : ٢٠٥) .

(٥) تأتى قصته برقم ٢٣٢٣ .

(٦) و قيل غير ذلك و الاختلاف فيه شديد . انظر الاغانى (٩ : ١٧٦) والخزانة (٢ : ٤٩٩ - ٥٠١) .

و «الأغلال» جمع الغلّ بالضمّ و هو الحديدالّذي يجعل في الرقبة . و «التظمئة» التعطيش . و «الجبى» - بفتح الجيم و تخفيف الباء الموحّدة - ما حول البئر و الحوض، و بكسر الجيم ما اُجمع في البئر من الماء و هو المرادهنا . و «الكلاب» - بضمّ الكاف و تخفيف اللام - اسم ماء . و «النهال» بالكسر جمع النهل الّذي هو جمع ناهل أو جمع ناهل و أراد به العطاش ، قال الجوهريّ : الناهل العطشان و الناهل الريّان و هو من الأضداد .

الاعراب: قوله «أبني كليب» منادى مضاف و الهمزة لنداء القريب في قول وللبعيد في آخر . و قوله : «عمّيّ» اسم «إنّ» و قوله «اللّذا» موصول واحدهما الّذي ، و جملة «قتلا الملوك» صلته و الموصول مع الصلة على قول في موضع الرفع «بان» على الخبريّة . و جملة «فكّكا الأغلال» معطوفة على الجملة الّتي هي من خبر «إنّ» .

المعنى : يصف عمّيه بأنّ لهما شوكة ومنصباً(١) و يقول : إنّ عمّيّ هما اللّذان قتلا الملوك و رفعا الأغلال عن أعناق الأسرى .

الاستشهاد به من حيث إنّ «اللّذا» في الأصل : اللّذان ، حذفت منه نون التثنية تخفيفاً .

٨٧-☆(ومنها)☆ :

وَ كَيْفَ تُوٰاصِلُ مَنْ أَصْبَحَتْ ... خِلاٰلَتُهُ كَأَبِي مَرْحَبِ (٢)

قـائلـه : النابغة الجعديّ (٣) .

(١) فى الاصل : بأن لهاشوكة و منصب .

(٢) التبيان (١ : ٣١) روح الجنان (١ : ٩٠) .

(٣) هو أبو ليلى حسان بن قيس بن عبدالله الجعدى العامرى (و فى اسمه و نسبه اختلاف شديد و ما اثبتناه رواية الاغانى) شاعر مفلق مخضرم صحابى ، من المعمرين . اشتهر فى الجاهلية و سمى النابغة لانه أقام ثلاثين‌سنة لايقول الشعر ثم نبغ فقاله . وكان ممن هجر الاوثان و نهى عن الخمر قبل ظهور الاسلام . و وفد على النبى صلى الله عليه و آله فأسلم ، و أدرك صفين فشهد ها مع على عليه السلام ، ثم سكن الكوفة ، فسيره معاوية الى اصبهان مع أحد ولاتها ، فمات فيها و قد جاوز المائة . و أخباره كثيرة . ←

و أبو مرحب من بني عمه يريد أنه جفاه في سبب كان احتاج إليه ؛ و قيل : أبو مرحب هو الّذي يقول لك إذا لقيك : « أهلاً و مرحباً » و قيل : أبو مرحب الظل[1].

الاعراب: قوله « تواصل » جملة من الفعل و الفاعل . « كيف» ظرف وقع في موضع النصب على الحال من الفاعل مؤوّل بعلى أيّ حال ، أو بفي أيّ حال عند سيبويه[2] ، تقدّمت الحال على العامل لتضمّنها معنى الاستفهام . و قوله «من» موصول و موضعه على قول نصب لأنّه مفعول الفعل . وقوله « أصبحت» من الأفعال الناقصة ، و «خلالته» اسمه ، و « كأبي مرحب » خبره و الجملة صلة الموصول .

المعنى : يقول : على أيّ حال تواصل من حبّه و ودّه كحبّ الّذي يلقاك فيقول لك : أهلاً و مرحباً و ليس لك عنده غيرذلك ؟

الاستشهاد به في قوله « كأبي مرحب » فإنّه على حذف المضاف و إقامة المضاف إليه مقامه و التقدير : كخلالة أبي مرحب .

٨٨-☆(ومنها)☆ :

أَعْمى إِذا ما جارَتي خَرَجَتْ ... حَتّى يُوارِي جارَتي الْخِدْرُ(٣)
وَ يَصَمُّ عَمّا كانَ بَيْنَهُما ... أُذُني وَ ما في سَمْعِها وَقْرُ

→ [... - نحو ٥٠ هـ] الاغانى (٤ : ١٢٧) الاصابة (٣ : ٥٠٨) الاستيعاب (٣ : ٥٥٧) المؤتلف : ١٩١ . معجم المرزبانى : ٣٢١ . الشعراء : ٥٥ . البيان (١ : ٢٠٦) امالى المرتضى (١ : ١٩٠) وهو مغلب اى غلبه من هو دونه فى الشعر ، ذكره فى الاشتقاق : ٢٥ و الموشح : ٦٥ . والبيت له فى اللآلى : (١ : ٤٦٥) و روايته : و كيف تصادق واللسان (٢ : ٢٠٦ ، ر ح ب) ولعل من القصيدة مافى الموشح : ٦٤ والبيان(١ : ١٠٠) و شرح الحماسة (١ : ٤١٨) والاساس (ر ح ب) .

(١) الاخير فى اللسان (ر ح ب) و رأيت فى موضع منه انه كنية عرقوب . وفى اللآلىء : و قال ابن الاعرابى : يقال للرجل الحسن الوجه لا باطن له ابومرحب ، وقال محمدبن يزيد : ابومرحب وابوجعدة الذئب .

(٢) مغنى اللبيب : ١٠٧ بحث « كيف » .

(٣) التبيان (١ : ٣٣) وفيه : « سمعى و ما بى غيره وقر» و كذا رواية المرتضى و الادباء . الكشاف (سورة الزخرف ، آية ٣٦) روح الجنان (١ : ٩٣) .

قائلهما : مسكين بن عمرو الدارمي [١] .

و نسبهما شارح شواهد الكشّاف إلى حاتم طيّء و حكى من عفّته عن أبي عبيدة أنّ رجلاً من بني طيّء خرج و كان مصافياً لحاتم فأوصى حاتماً بأهله و كان يتعاهد هم فإذا جزر بعث إليهم من أطايبها و غير ذلك فراودته امرأة الرجل فاستعصم ، فلمّا قدم زوجها أخبرته أنّ حاتماً أرادها فغضب الرجل من ذلك من قبل امرأته فأنشأ حاتم يقول:

و لا تشكونّي جارتي غير أنّني ❊ إذا غاب عنها زوجها لا أزورها[٢]

سيبلغها خيري و يرجع بعلها ❊ إليها و لم تسبل عليّ ستورها

فلمّا بلغ الرجل ذلك علم أنّ حاتماً بريء فطلّق امرأته [٣] و أما صدر القصيدة فيدلّ على أنّهما لمسكين و هو مع الأبيات الّتي قبلهما :

إن اُدع مسكيناً فما قصرت ❊ قدري بيوت الحيّ والجزر [٤]

ما مسّ رحلي العنكبوت ولا ❊ جدياته من وضعه غبر

لا آخذ الصبيان ألثمهم ❊ و الأمر قد يعزى به الأمر[٥]

---

(١) ربيعة بن عامر بن انيف بن شريح بن عمرو بن عدس بن زيد . لقب بمسكين من شعراء الاموية مجيد شريف وكان بينه و بين الفرزدق مهاجاة فتكافا . استعان به معاوية فی تهيئة العموم على المبايعة ليزيد [٠٠٠- ٨٩ هـ] الاغانى (١٨ : ٦٨) الشعراء : ١٣١ الادباء (١١ : ١٢٦) اللآلیء (١ : ١٨٦) الخزانة (١ : ٤٦٨) امالى المرتضى (٢ : ١٢٠) و تمام الابيات فی الاخير و عنه فی الخزانة . والبيتان وبيتان قبلهما فی الادباء و رواية الاول فيه : اغضى اذا ما جارتى برزت . و فی اللآلی : اعشى . و ثالث الابيات فی شرح الحماسة (١ : ٤٠٣) وامالى القالى (١ :٤٥)ومعنى الابيات اكثرها مأخوذ من المرتضى .

(٢) فی شواهد الكشاف : وما تشتكينى .

(٣) شرح شواهد الكشاف : ١٤٣ و بينه و بين المتن اختلافات .

(٤) كذا صحح فی الاصل و لم يرو فی مرجع ولايناسب مايفسره المصنف و فی الامالى : الخدر ، وفی الخزانة الجدر و كلاهما مناسبان .

(٥) كذا فی نسخة من الامالى وذيل اللآلی عن المغربية ای ينسب ، و رواية المرتضى و شرح الحماسة لايغرى - من الاغراء - وفی الخزانة واللآلی ونسخة من الامالى : يغزى ای يقصد من قولهم : قد عرفت مغزاك .

و لربّ يوم قد تركت و ما * بيني و بين لقائه ستر[(١)]
و مخاصم قاومت في كبد * مثل الدهان فكان لي العذر
ما عابني قومي بنو عدس * و هم الملوك وخالي البشر[(٢)]
عمّي زرارة غير منتحل * و أبي الّذي حدّثته عمرو
في المجد غرّتنا مبيّنة * للناظرين كأنّها البدر
لا يرهب الجيران غدرتنا * حتّى يواري ذكرنا القبر
لسنا كأقوام إذا كحلت * كحل فجارهم تمر[(٣)]
مولاهم لحم على وضم * تنتابه العقبان و النسر
ناري و نار الجار واحدة * و إليه قبلي تنزل القدر
ما ضرّ جاري أن اُجاوره * أن لا يكون لبيته ستر[(٤)]

قوله « اُدع مسكيناً » أي بهذا الاسم ، قيل : [(٥)] إنّ مسكيناً ليس باسمه و إنّما اسمه ربيعة سمّي بذلك لقوله :[(٦)]

و سمّيت مسكيناً و كانت لحاجة * و إنّي لمسكين إلى الله راغب

قوله « قصرت قدري » أي سترت يريد أنّها بارزة لا يحجبها السواتر والحيطان. قوله « ما مسّ رحلي العنكوت » كناية مليحة عن مواصلة السير و هجر الوطن لأنّ العنكبوت إنّما ينسج على مالاتناله الأيدي[(٧)] . و « الجديات » جمع الجدية وهي باطن

(١) الخزانة : و لرب أمر .
(٢) المرتضى : واعابنى قومى ، الخزانة : ماعلتى قومى . وفى الخزانة (١ : ٤٦٨): قال الكلبى : كل عدس فى العرب بضم العين و فتح الدال الاعدس بن زيد هذا فانه مضموم الدال .
(٣) فى الخزانة : كلحت . وفيه أيضاً والمرتضى : احدى السنين فجارهم تمر .
(٤) المرتضى : اذ اجاوره . اللآلى : لبابه .
(٥) كذا فى امالى المرتضى ، ولم ارمن قال بان مسكيناً اسمه .
(٦) او لقوله (الخزانة ، الادباء ، الاغانى) :
انا مسكين لمن انكرنى * ولمن يعرفنى جد نطق
(٧) فى الاصل : ماينالهالايدى ، والاصلاح من المرتضى والخزانة .

دقّة الرحل . قوله «لا آخذ الصبيان ألثمهم » أي لا أُقبّلهم وأنا أُريد التعريض بأُمّهاتهم . و « الكبد » المزلّة التي لا تثبت فيها الرجل . و « الدهان » الأديم الأحمر . قوله « كحلت » أي اشتدّت و كَحلُ السنة المجدبة ، معرفة . قوله «فجارهم تمر» أي يستحلي بهم الغدر بهم كما يستحلي التمر . و « الوضم » ما وقيت به اللحم عن الأرض .

روي[1] أنّه كانت له امرأة تعارضه فلمّا قال :

ناري و نار الجار واحدة ❊ و إليه قبلي تنزل القدر

قالت له : أجل إنّما نارك ونار ه واحدة لأنّه أوقد ولم توقد ، والقدر تنزل إليه قبلك لأنّه طبخ و لم تطبخ و أنت تستطعمه ؛ فلمّا قال :

ما ضرّ جاري أن أُجاوره ❊ أن لا يكون لبيته ستر

قالت له : أجل إن كان له ستر هتكته .

قوله « أعمى » من أعمى العين و هو ذهاب الإدراك بالعين و استعماله في القلب لآفة تمنعه من الفهم على التشبيه ، و روي : « أعشو إذا ما جارتي برزت[2] » أي أنظر نظر العشيّ إذا خرجت إلى البراز و هو بالفتح المتّسعة من الأرض و الفضاء الواسع . وقوله « يواري » أي يستر . و « الخدر » ـ بكسر الخاء المعجمة و الدال الساكنة و الرّاء المهملتان ـ الستر . و « السمع » حسّ الأُذن ، و أنشد المفسّر بعد ذلك : « سمعي و مابي غيره و قر » و « الوقر » ـ بفتح الواو وسكون القاف ـ ثقل في الأُذن .

الاعراب : قوله « أعمى » جملة فعليّة ، و « إذا » ظرف للفعل فيه معنى الشرط ، و « ما » زائدة . و « جارتي » مرفوع بفعل مضمر مفسّر بفعل مذكور بعده أي خرجت جارتي خرجت ، حذف المفسّر للاستغناء عنه بالمفسّر . و قوله « حتّى » جارّة متعلّقة بأعمى . و « يواري » منصوب بأن مضمرة ، و «الخدر » فاعله و « جارتي » مفعوله . و جملة « يصمّ أُذني » معطوفة على جملة أعمى . و « عن » يتعلّق بالفعل و « ما » موصولة ، و جملة « كان بينهما » صلتها ، و إنّما ثنّى الكناية و لم يتقدّم إلّا ذكر الجارة لدلالة ذكرها

(١) امالي المرتضى (٢ : ١٢٢ - ١٢٣) وعنه الخزانة (١ : ٤٦٩) .

(٢) هي رواية شرح شواهد الكشاف لحاتم وعنه خزانة الادب .

على ذكر زوجها فكأنّه قال : بين الجارة و زوجها . وجملة « و ما في سمعها وقر » حاليّة ، و إنّما بطل عمل « ما » المشابهة بليس لتقدّم الخبر .

المعنى : يخبر عن عفّته و يقول : إنّه لا ينظر إلى جارته إذا خرجت من بيتها و إنّه لا يصغى إليهما حين يتكلّمان معاً .

الاستشهاد به من حيث إنّه لم يرد بالعمى والصمم الحقيقيّين وهما ذهاب حاسّتيهما بل المراد أنّه لمّا لم يستعمل العين في الإبصار ، والسمع في الإصغاء صار كأنّه ذهبت عنه هاتان الحاسّتان .

التذييل : قال المفسّر برّد الله مضجعه : « فيه ظلمات » جملة في موضع الجرّ بأنّها صفة « صيّب » .

قلت : أراد بالجملة الجملة الظرفيّة لأنّ ظلمات مرفوع بالظّرف بالاتّفاق لاعتماده على الموصوف ، و فيه إشعار بأنّ عامل الظرف عنده هو الفعل دون الفاعل .

و قال : أو إلى السماء (١) .

قلت : هذا خطأ لأنّه يلزم خلوّ الصفة عن الموصوف فعليه على هذا أن يقول : صفة السماء أو حال منه .

ان قلت : السماء مؤنّث فكيف أعاد الضمير المذكّر إليه ؟

قلت : قد اعتذر بعيد هذا بأنّ السماء مذكّر لكونه بمعنى السحاب لكن خالف نفسه في موضع آخر حيث قال : السماء المطر مؤنّثة لأنّها في معنى السحابة اللّهمّ إلّا أن يقال : أراد أنّها تذكّر و تؤنّث كما قال : السماء المظلّة للأرض .

قال ابن الأنباريّ : تذكّر و تؤنّث (٢) ؛ و قال الفارابيّ : التذكير قليل و هو على معنى السقف و كأنّه جمع « سماءة » مثل سحاب و سحابة .

(١) قال : والضمير المتصل بفي عائد الى صيب او الى السماء .

(٢) و قال ابوحنيفة الدينوری فی كتاب النبات عند ما انشد : « ولارض ابقل ابقالها » : ان الارض تذكرو تؤنث وكذلك السماء . راجع الخزانة (١ : ٢٢) .

٨٩ - ☼(ومنها)☼ :

إذا هُنَّ نازَلْنَ أقرانَهُنَّ ... كانَ المِصاعُ بما في الجُوَنْ(١)

قائله : الأعشى(٢) .

« النزال » في الحرب أن يتنازل الفريقان أي ينزلا عن إبلهما إلى خيلهما فيتعاركوا .(٣) قوله « أقرانهن » أي أكفاء هن . و « الجؤن » - بضم الجيم و فتح الهمزة - جمع الجؤنة بالضم ، في القاموس : الجؤنة سفط(٤) مغشّى بجلد ظرف لطيب العطّار ، أصله الهمز ويليّن قاله ابن قرقول .

الاعراب : قوله « إذاهنّ » في الأصل إذا نازلن لاختصاص « إذا » بالفعل فلمّا حذف الفعل - لئلاّ يجتمع المفسّر و المفسّر - انفصل عنه الضمير كقوله تعالى : « لو أنتم تملكون(٥) » . و قوله « أقرانهن » مفعول الفعل . و « كان » جواب الشرط ، و « المصاع » إسمه ، و « بما » خبره ، و « في الجؤن » صلة الموصول و هو « ما » .

المعنى : يقول : نزال النساء و غلبة بعضهنّ على بعض بحسن زينتهنّ .

الاستشهاد به في قوله « المصاع » فانّه المجالدة بالسيوف وغيرها .

٩٠ - ☼(ومنها)☼ :

أحَطْنا بِهِمْ حَتّى إذا ما تَيَقَّنوا ... بِما قَدَّروا أمالوا جَميعاً إلى السِّلْمِ(٦)

« السلم » - بكسر السين المهملة وسكون اللاّم - الصلح .

(١) التبيان (١ : ٣٣) و فيه : وكان .

(٢) هو اعشى قيس صناجة العرب ، سبقت ترجمته ص٩ والبيت من قصيدة في ديوانه في ٨٣ بيتا يمدح بها قيس بن معديكرب الكندي . الصبح المنير : ١٣-٢٢ و رواية الاساس: ٤٣١ (م ص ع) : وكان المصاع .

(٣) تعاركوا : تقاتلوا .

(٤) مايعبأ فيه الطيب وما اشبهه من ادوات النساء .

(٥) سورة الاسراء : ١٠٠ .

(٦) التبيان (١ : ٣٤) و فيه : بماقدروا .

الاعراب : قوله « أحطنا » جملة فعليّة ، و « بهم » في محلّ النصب لأنّه مفعول به . و « حتّى » حرف من الحروف الجارّة و لذا خرج « إذا » عن الظرفيّة عند أبي الحسن (١) . و قوله « ما » زائدة ، و « تيقّنوا » شرط و « مالوا » جواب والباء في « بما » يتعلّق بالفعل الثاني . و « ما » موصول ، و « قدرأوا » صلة الموصول بحذف العائدالمفعول . و قوله « جميعاً » نصب على الحال . و « إلى السلم » يتعلّق بفعل الجواب .

المعنى : ميلهم إلى الصلح لما رأوا من عجزهم عنّا و تيقّنوا من قدرتنا عليهم .

الاستشهاد به من حيث إنّ الإحاطة فيه بمعنى القدرة يقال : أحاط به ، إذا قدر عليه .

٩١-☼(ومنها)☼ :

خَطَاطِيفُ حُجْنٌ فِي حِبَالٍ مَتِينَةٍ　　تَمُدُّ بِهَا أَيْدٍ إِلَيْكَ نَوَازِعُ (٢)

قائله : النابغة الذبياني (٣).

و قبله : على ما ذكره السيّد الأجلّ المرتضى قدّس سرّه (٤) و غيره : « فإنّك كاللّيل الّذي هو مدركي » ، و هذا من شواهد تفسير سورة الأنعام (٥) .

و بعده :

أتوعد عبداً لم يخنك أمانة　　وتترك عبداً ظالماً و هو ظالع
و أنت ربيع ينعش الناس سيبه　　وسيف اعارته المنية قاطع (٦)
أبى الله الا عدله و وفاءه　　فلا النكر معروف ولا العرف ضائع
و تسقى اذا ما شئت غير مصرد　　بزوراء في حافاتها المسك كانع

(١) مغنى اللبيب : ٥٠ « بحث خروج اذا عن الظرفية » وابوالحسن هو الاخفش .

(٢) التبيان (١ : ٣٤) .

(٣) سبقت ترجمته ص٥٦ والشاهد من ابيات قصيدة في ٣٣ بيتا يعتذر بها الى النعمان . القصائد : ٢٠١-٢٠٥ . والابيات آخر القصيدة و منها رقم ٣٥٤ .

(٤) امالي المرتضى (٢:١٥١) .

(٥) الرقم ٩١٤ .

(٦) القصائد : وسيف اعيرته .

« الخطاطيف » - جمع الخطّاف بضمّ الخاء المعجمة و تشديد الطاء المهملة - و هو حديدة حجناء تكون في جانبي البكرة فيها المحور ، قال الأزهريّ : الخطّاف هو الّذي تجرى فيه البكرة إذا كان من حديد و إنّما قيل لخطّاف البكرة خطّاف لحجنة فيه ، و كلّ حديدة ذات حجنة فهي خطّاف . و « الحجن » - بضمّ الحاء المهملة و سكون الجيم - جمع الأحجن و هو الأعوج من الحجن محرّكة و هو اعوجاج الشيء . و « المتينة » الصلبة . و « الطالع » المائل . و « الربيع » المطر . و « السيب » العطاء . و « المصرّد » المقطوع قال الجوهريّ : و التصريد في السقي دون الري . و قوله « بزوراء » أي ببغداد [1] ، قال الجوهريّ : « الزوراء » القدح واستشهد بالبيت . و « الكانع » اللاصق .

الاعراب: قوله « خطاطيف » خبر بعد خبر لهو المذكورقبله بتقدير كاف التشبيه أي هو كخطاطيف ، و قوله « حجن » صفته ، و كذلك جملة « تمدّ أيد » و الباء في قوله « بها » تتعلّق بقوله «تمد» و كذلك «إلى» في قوله إليك ، وقوله «نوازع» صفة لأيد ، وفيه فصل بالأجنبيّ بين الموصوف و صفته .

المعنى : شبّه الليل بخطاطيف معوجّة متّصله بحبال صلبة فقال : إنّ الليل في إيصالي بك كخطاطيف في حبال تنزع بها الدلومن قعر البئر .

الاستشهاد به في قوله « خطاطيف » فإنّه جمع خطّاف و هو ما يخرج به الدلو من البئر .

٩٣-☆(ومنها)☆ :

كُلُوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعِيشُوا فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ خَمِيصٌ (٢)

و روي : في نصف بطنكم تعفّوا [3] .

(١) وفيه بحث راجع معجم ما استعجم (٢: ٧٠٥) ومراصد الاطلاع(٢ : ٦٧٤) .
(٢) الكشاف (البقرة : ٧) روح الجنان (١: ٦٨) التبيان (١ : ٣٥) .
(٣) هو رواية فى التبيان و « تعفوا » رواية الكشاف و روح الجنان و اسرار العربية لابن الانبارى : ٢٢٣ و سيبويه (١: ١٠٨) و شرح المفصل (٥: ٨ ، ٦ : ٢١) و قال البغدادى : هو من الشواهد التى لم يسم قائلها .

قوله « تعفّوا [١] » من عفّ عن الحرام يعفّ عفّاً و عفّة و عفافة أي كفّ عمّا لا يحلّ . و « الخميص » ـ بإعجام الخاء و إهمال الصاد ، كأمير ـ الجائع ، من الخمص و هو الجوع و خلاء البطن من الطعام .

الاعراب : قوله « كلوا » جملة فعليّة ، و قوله « في بعض بطنكم » يتعلّق بالفعل و استعمل البطن في موضع البطون بإرادة بطن كلّ واحد منهم ، و جاز ذلك لعدم اللبس فإنّه معلوم أنّ لكلّ واحد منهم بطناً . وقوله «تعيشوا» مجزوم لوقوعه في جواب الأمر . و الفاء في قوله « فإنّ » سببيّة ، و « إنّ » من الحروف المشبّهة بالفعل و « زمانكم » اسمه ، و « زمن » خبره ، و «خميص» وصف لزمن ، و وصفه به مجاز فإنّ المراد بالزمن أهله كما يقال : نهاره صائم و ليله نائم ؛ وقيل : خميص أي ذوخمص ، كقوله تعالى: «في عيشة راضية [٢] » أي ذات رضى .

المعنى : يقول : اقنعوا بالقليل من الطعام فإنّ زمانكم زمان الجدب و المجاعة لا الخصب و السعة ، و القناعة بالقليل من الطعام تكفّ عن طلب الحرام في ذلك الزمان ، و ذلك أنّهم كانوا يتعاورون [٣] ويتلصّصون إذا اشتدّ الزمان بسبب تفاقم [٤] الجدب فأمرهم بالاقتصار على قليل ليعفّوا .

الاستشهاد به في قوله « بطنكم » من حيث إنّ البطن واحد موضوع للجمع أوهو في الأصل مصدر موضوع للوحدة يدلّ على الجمع بالقرينة .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : فإنّ مقدوراً واحداً بين قادرين لا يمكن .

قلت : إنّما يؤدّي إليه لوتبادرا إليه و هما مستقلّان و ليس فليس ، و أيضاً مبنى كلامه على كون القدرة على الشيء بمعنى تعلّقها به و يجوز الحمل على الصلاحية و هو معنى صحيح شائع فيصحّ التعميم بلامحذور .

---

(١) الاولى ان يذكر « تعيشوا » كما فعل في (الاعراب) ؛ اذهو مختاره . وهو الاوفق بصدر البيت وذيله .

(٢) سورة الحاقة : ٢١ . سورة القارعة : ٧ .

(٣) اى يتناقلون الاموال و يقلبونها بين ايديهم .

(٤) تفاقم الامر : عظم ولم يجر على مستواه .

و قال : لأنّه [١] وقع موقع حرف الخطاب و هو الكاف .

قلت : فيه نظر لأنّ المنادى وقع موقع الكاف في أدعوك و قد صرّحوا بأنّ كاف أدعوك اسميّة مشابهة لفظاً و معنى للكاف الحرفيّة الّتي هي كاف «ذلك» .

٩٣-☆(ومنها)☆ :

وَ قُلْتُمْ لَنَا كُفُّوا الْحُرُوبَ لَعَلَّنَا ... نَكُفُّ وَ وَثَّقْتُمْ لَنَا كُلَّ مَوْثِقٍ

فَلَمَّا كَفَفْنَا الْحَرْبَ كَانَتْ عُهُودُكُمْ ... كَلَمْحِ سَرَابٍ فِي الْمَلَا مُتَأَلِّقِ (٢)

و روي : كلمع سراب ، وهما بمعنى .

قوله « وثّقتم » من وثّقت الشيء توثيقاً إذا أحكمته . و « السراب » - باهمال السين - الّذي يسير في القاع و يلمع ، يرى كأنّ فيه ماءً ومثله « الآل » إلّا أنّه يرتفع في وقت الضحى كالماء بين السماء و الأرض [٣] . و « المتألّق » من تألّق البرق إذا تلألأ و لمع .

الاعراب: قوله « لنا » يتعلّق بقلتم ، و « وثّقتم » معطوف عليه و ما بينها مقول القول . و قوله « كلّ موثق » مفعول مطلق و فائدته التأكيد . و قوله « لمّا » تدلّ على وقوع الثاني لوقوع الأوّل و تختصّ بالماضي و الغالب عليها الجزاء ؛ فقوله « كففنا الحرب » شرط ، و قوله « كانت عهودكم كلمح سراب » جزاء . و قوله « متألّق » صفة لسراب . و قوله « في الملا » يجوز أن يكون صفة لسراب و أن يتعلّق بمتألّق .

المعنى : يقول : قلتم لنا دعوا الحرب لندعها و عاهدتم على ذلك عهداً محكماً فلمّا كففنا الحرب ظهر لنا أنّ عهدكم في الوهن كسراب يتلمّع في القاع يراه الرائي ماءً فاذا جاء إلى موضع السراب رأى أرضاً لاماء بها .

الاستشهاد بهما في قوله « لعلّنا » فانّ لعلّ هنا لترقيق الموعظة و تقريبها من

(١) اى المنادى فى قوله تعالى : « يا ايها الناس اعبدوا ربكم » و هو «اى» . و فى ذكره تذييلا للشاهد تسامح فان الشاهد فى الآية ٢٠ و هذا فى الآية ٢١ .

(٢) التبيان (١ : ٣٥) فتح القدير (١ : ٣٧) وفيه : كشبه سراب .

(٣) هذا احد الاقوال فيه . اللسان : س ر ب .

قلب الموعوظ لا الشكّ إذ لو كانت له لما يقول بعد الشكّ : وثّقتم لنا كلّ موثق ، فالمراد كفّوا لنكفّ ، و هذا كما تقول : اعمل لعلّك تأخذ الأجرة ، فإنّك لاتريد بذلك الشكّ و إنّما تريد لتأخذ أجرتك فتكون «لعلّ» بمعنى لام كي .

٩٤-☆(ومنها)☆ :

وَ أَحْمَرُ كَالدِّيبَاجِ أَمَّا سَمَاؤُهُ　　فَرَيّاً وَ أَمَّا أَرْضُهُ فَمُحُولُ (١)

قائله : العجّاج (٢) .

و روي : و أحمر كالدينار أمّا سماؤه فخصب (٣) .

« الديباج » - بكسر الدال المهملة و سكون الياء المثنّاة التحتيّة و تخفيف الباء الموحّدة و بعد الألف جيم - الثياب المتّخذة من الأبريسم ، فارسيّ معرّب (٤) و أصله بالفارسيّة على ما قيل « ديوباف » أي نساجة الجنّ . و «السماء» - بفتح السين المهملة - ظهر الفرس سمّي به لعلوّه ، و كلّ شيء كان فوق شيء فهو لما تحته سماء وماتحته له أرض . و « المحول » - بضمّ الميم و الحاء المهملة - جمع المحل بالفتح و هو الجدب و هو انقطاع المطر و يبس الأرض من الكلاء ، و نقيضه الخصب يقال : أرض محل وأرض محول كما يقال : أرض جدب وأرض جدوب ، قال الجوهريّ : يريدون بالواحد الجمع .

الاعراب : قوله « أحمر » معطوف على ما قبله ، و «كالديباج » وصف له . و كلمة « أمّا » للشرط . و « سماؤه » مبتدأ ، و «ريّا» خبره ، و الفاء للجزاء و كان حقّها دخولها

---

(١) روح الجنان (١ : ٣٥) .

(٢) و هذا من عجيب الاشتباه فان العجاج لم يعهد منه غير الرجز و لم ارمن نسبه له بل قائله **طفيل بن عوف** الغنوى على ما في اللسان (سما) والاقتضاب : ٣٣٥ وعنه ديوانه : ٦٢ . و هو في الامالي (٢ : ٢٤٨) و المرتضى (٤ : ٧٥) غير معزو و سبقت ترجمته طفيل ص١٠٨ .

(٣) هو رواية المرتضى .

(٤) قال ابن جني : قولهم : دبابيج يدل على ان اصله : دباج و انهم انما ابدلوا الباء ياء استثقالا لتضعيف الباء . اللسان (٤ : ٦٤ ، د ب ج) و سيأتي كلام الزجاج فيه في الرقم : ١٧٧٨ .

على المبتدأ ؛ فإنّ التقدير : مهما يكن من شيء فسماؤه ربّا ، لكن لمّا كانت تلي أداة الشرط بعد حذف الفعل و ما يتعلّق به كرهوا دخولها عليه فأدخلوا على الخبر ليتوسّط المبتدأ بينهما ، و كذلك قوله « وأمّا أرضه فمحول » . ثمّ في قوله « ربّا » دليل على تأنيث السماء فيردّ ما قاله المفسّر رحمه الله في غير هذا الموضع : السماء السقف مذكّر و كلّ عال مظلّ سماء حتّى يقال لظهر الفرس سماء ، اللّهم إلّا أن يقال يذكّر و يؤنّث والمفسّر رحمه الله ذكر أحد الوجهين ، لكن قوله «مذكّر» بصيغة اسم المفعول دون الفعل المضارع يأبى عن ذلك [١].

المعنى : يصف فرساً و يقول : إنّه أحمر اللون كالديباج ، سمين الأعلى ، عريان القدم ممشوقها [٢] .

الاستشهاد به من حيث إنّه أراد بأرضه قوائمه و قدمرّ مثله [٣] .

٩٥-☼(ومنها)☼ :

سَمَوْنَا لِنَجْرَانَ الْيَمَانِ وَ أَهْلِهِ ... وَ نَجْرَانُ أَرْضٌ لَمْ يُدَيَّثْ مَقَاوِلُهْ(٤)

قيل : قائله الفرزدق[٥] و قد تصفّحت ديوانه فلم أجده فيه .

« نجران » - بفتح النون وسكون الجيم وإهمال الراء - موضع بناحية اليمن ، في كتاب معجم البلدان: نجران في عدّة مواضع :منها نجران في مخاليف من نواحي يمن.[٦] و«اليمان»

(١) وقدمر مثله فى الشاهد ٨٨ راجعه .

(٢) اى خفيف اللحم .

(٣) فى الرقم ٧٦ .

(٤) التبيان (١ : ٣٦) . وفيه : اليمانى . لم تديث .

(٥) قاله فى التبيان والبيت اول ابيات قطعة فى ٩٦ بيتا نقضها عليه جرير بقوله :

الم تر ان الجهل اقصر باطله ☼ و امسى عماء قد تجلت مخايله

وانظر ديوانه (٢ : ٧٣٥-٧٤٣) و النقائض طبع اروبا : ٦٢٩ . وترجمناه ص ٥٢ .

(٦) مراصد الاطلاع (٣ : ١٣٥٩) وانظر معجم ما استعجم (٤ : ١٢٩٩) .

- بفتح الياء المثنّاة التحتيّة وتخفيف الميم - المنسوب إلى اليمن ويقال : يمنيّ ويمانيّ[١] أيضاً . و « التدييث » - بإهمال الدال - التذليل . و « المقاول » جمع المقول - بكسر الميم و سكون القاف و فتح الواو - و هو القَيل بلغة أهل اليمن و قد ذكرنا القيل في شرح شواهد تفسير سورة الفاتحة [٢] .

الاعراب: قوله «سمونا» جملة فعليّة . وقوله «لنجران» يتعلّق بالفعل ، و«اليمان» صفة لنجران . و « أهله » عطف على الصفة ، والواو في قوله «ونجران» حاليّة ، و «نجران» مبتدأ ، و « أرض » خبره و موضع الجملة نصب على الحال . و جملة « لم يدييّث مقاوله » في موضع الرفع لأنّها صفة لقوله أرض و ذكّر الكناية عن الأرض على تأويل الموضع أو المكان [٣] كقوله : « ولا أرض أبقل أبقالها » و يجيء إن شاء الله تعالى .

المعنى : يقول : علونا أهل نجران و رفعنا عليهم و ذلّلناهم و هم كانوا قبلنا عالين غير مذلّلين .

الاستشهاد به في قوله «سمونا» فإنّ السموّ بمعنى القصد عالياً أي قصدنا نجران عالين عليه .

٩٦-*(ومنها)* : أَمِنكِ البرقُ أرقبُه فهاجا (٤)

قـائلـه : أبو ذؤيب الهذليّ [٥] .

و عجزه : فبت اخاله دهماً خلاجا

قوله : « أرقبه » أي أنتظره تقول : رقبت الشيء أرقبه رقوباً و رقبة و رقباناً - بالكسر فيهما - إذا رصدته . و «الهيجان» الثوران ؛ يقال : هاج الشيء إذا ثار ، وهاجه

(١) والاخير هو رواية الديوان .
(٢) فى الرقم ١٩ .
(٣) اوهوتأييدعلى ان الارض تذكر وتؤنث كمانقلناه عن الدينورى فى الشاهد ٨٨ .
(٤) التبيان (١ : ٣٦) واقتصر بالصدر .
(٥) سبقت ترجمته ص٢٨ والبيت له فى اللسان (٤ : ٥٨ ، خ ل ج) .

غيره إذا أثاره يتعدّى ولا يتعدّى . قوله « فبتّ إخاله » أي فخلته ليلاً . وقوله «إخاله» أي أظنّه ، وكسر الهمزة فيه أفصح من فتحها ، و بنو أسد تقول : أخال ، بفتح الهمزة و هو القياس . و « الدهم » - بضمّ الدال المهملة و سكون الهاء - جمع الأدهم وهو الأسود من الدهمة بالضمّ و هي السواد يقال : فرس أدهم وناقة دهماء ونوق دهم . و « الخلاج » - بكسر الخاء المعجمة في آخره جيم - جمع الخلوج وهي الناقة الّتي خلج ولدها أي ذبح ، فعول بمعنى مفعول كالحلوب والركوب .

الاعراب: قوله « منك » يتعلّق بعامل البرق و هو فعل مضمر مفسّر بالفعل المذكور قبله ، و الهمزة الّتي قبله للاستفهام و حقيقته طلب الفهم . و قوله « هاج » جملة فعليّة معطوفة بالفاء العاطفة على الجملة الّتي قبلها . و قوله « بتّ » من الأفعال الناقصة و فائدته اقتران مضمون الجملة بالوقت الخاصّ الّذي يدلّ عليه ، و التاء اسمه . و قوله « إخاله » جملة فعليّة وقعت في موضع النصب لأنّها خبره ، و الضمير المنصوب الّذي في الخبر كناية عن الرعد المطويّ ذكره في الكلام المدلول عليه بذكر البرق . و قوله «دهماً» مفعول ثان لقوله «إخال» لأنّه من أفعال القلوب و المضاف مقدّر . قال الطبرسيّ رحمه الله في تفسير سورة يوسف[١] : أي بتّ إخال الرعصوت دهم ؛ فأضمر الرعد ولم يجر له ذكر لدلالة البرق عليه لمقارنة لفظ كلّ واحدمنهما للآخر . وقوله« خلاجاً » بدل من قوله « دهماً » .

الاستشهاد به في قوله « أمنك » فإنّه على حذف مضاف و التقدير أمن ناحيتك .

٩٧-☆(ومنها)☆ :

أتهجوه و لست له بند ... فشرّ كما لخيركما فداء[٢]

قـائـله : حسّان بن ثابت الأنصاري[٣] يخاطب أبا سفيان بن الحارث بن عبد

---

(١) الرقم ١٥٢٨ .

(٢) التبيان (١ : ٣٦) روح الجنان (١ : ١٠٤) .

(٣) سبقت ترجمته ص ٥٩ والبيت من قصيدة فى ٣١ بيتا . انظر ديوانه : ٢ ومنها الارقام ٢٨٩ ، ٣١٣ و ١٥٨٣ . ومنها ابيات فى الاستيعاب (١ : ٣٣٦) و الاغانى (٤ : ٤ و ١٣) و اول القصيدة : ←

المطّلب ابن عمّ النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم و كان أخاه من الرضاعة ؛ أرضعتهما حليمة ابنة أبي ذؤيب السعديّة و كان من أكثر الناس شبهاً برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و كان له فيه صلى الله عليه و آله و سلم هجاء (١) و كان حسّان يجاوب بأمره صلى الله عليه و آله و سلم عنه ويقول :

ألا أبلغ أبا سفيان عنّي　＊　مغلغلة فقد برح الجفاء (٢)

بأنّ سيوفنا تركت عبيداً　＊　وعبد الدار سادتها الإماء (٣)

هجوت محمّداً فأجبت عنه　＊　و عند الله في ذاك الجزاء

هجوت مطهّراً برّاً حنيفاً　＊　أمين الله شيمته الوفاء

أتهجوه و لست له بند ؟　＊　فشر كما لخير كما فداء

و إنّ أبي و والده و عرضي　＊　لعرض محمّد منكم وقاء (٤)

ثمّ إنّ أبا سفيان أسلم عام الفتح ويقال : إنّه كان لا يرفع رأسه إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم منذ أسلم حياء منه صلى الله عليه و آله و سلم لما تقدّم من هجائه ؛ فقول المفسّر رحمه الله فيما بعد : يعني رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أبا جهل خطأ .

→ عفت ذات الاصابع فالجواء　＊　الى عذراء منزلها خلاء

وقال في الاستيعاب : هذه القصيدة قال حسان صدرها في الجاهلية وآخرها في الاسلام .
و المتن رواية اللسان (٥ : ٥١٢ ، ن د د) والمناقب لابن شهر آشوب (١ : ١١٣) .

(١) قال المرزباني و ابن المبارك و ابن المنذر وغيرهم : اسمه المغيرة ، وقيل : اسمه كنيته والمغيرة اخوه . و ان عليا عليه السلام علمه لما جاء ليسلم أن ياتي النبي (ص) من قبل وجهه فيقول : « تالله لقد آثرك الله علينا » الآية ، ففعل . فاجابه : « لا تثريب عليكم اليوم » الآية . و شهد حنينا وابلى بلاء حسنا وكان آخذاً بركاب رسول الله (ص) ثم كان من اخصائه (ص) [... ــ ٢٠ هـ] الاصابة (٤ : ٩٠) الاستيعاب (٤ : ٨٣) المرزباني : ٣٦٨ الاعلام : ١٠٦٠ .

(٢) في الديوان : فانت مجوف نخب هواء ، وفي ذيله و في الاستيعاب والمناقب : برح الخفاء ــ بالخاء المعجمة ــ .

(٣) في الديوان والمناقب : تركتك عبداً .

(٤) في المناقب : ووالدتي و رواه الرماني في التوجيه : ٢٧٣ رواية لم تشتهر وهي :

بنفسي ثم عرض ابي وامي　＊　لعرض ابيكم ابداً دقاء

و روي : و لست له بكفء (١) .

يقال : هذا كفوه - بضمّ الكاف و فتحها و كسرها - إذا كان مثله . و قوله « برح الجفاء » (٢) أي اشتدّ . قوله « عبد الدار » مرفوع بالابتداء ، و « الإماء » خبره ، « سادتها » بدل من المبتدء أو منصوب على الاختصاص أي أعني سادتها و الجملة حاليّة ، و « ترك » لكونه بمعنى جعل و صيّر يقتضي مفعولين فالثاني محذوف أي جعلت سيوفنا عبداً (٣) أي هذه القبيلة سادتها الإماء ، و دليل ذلك الجملة الحاليّة ، و عبد الدار قبيلة اُخرى (٤) ، و يحتمل أن يكون أقوى بالنصب و إن قلّ ، فيكون الإماء مفعولاً ثانياً و عبد الدار معطوفاً على « عبداً » فيكون الضمير المجرور كناية عن كلّ واحدة من تينك القبيلتين و على التقديرين يريد أنّ سيوفهم قتلت الأحرار و الرجال فسادتهم الإماء .

و « عرض الرجل » نفسه يريد أنّ نفسه و أباه و جدّه وقاء لنفس محمّد صلّى الله عليه و آله ، و قيل : إنّ العرض موضع المدح و الذمّ من الرجل فإذا قيل : ذكر عرض فلان فمعناه ذكر ما يرتفع به أو يسقط بذكره ، و يمدح أو يذمّ به و قد يدخل في ذلك ذكر الرجل نفسه و ذكر آبائه و أسلافه لأنّ كلّ ذلك ممّا يمدح به و يذمّ ، و الّذي يدلّ على هذا أنّ أهل اللغة لا يفرقون في قولهم : شتم فلان عرض فلان ، بين أن يكون ذكره في نفسه بقبيح الأفعال أو شتم سلفه و آباءه و يدلّ عليه قول مسكين الدارميّ (٥) :

---

(١) و هى رواية الديوان وجميع المصادر عدا المناقب واللسان .

(٢) فى الهامش : الصواب برح الخفاء كفرح والخفاء بالخاء المعجمة ، اى ظهر الامر ، كما فى القاموس . **اقول** و قد عرفت انه رواية الاستيعاب والمناقب .

(٣) سمى به عدة قبائل ولم يتحصل لى المرادهنا . و أظن ان الصحيح : رواية : تركتك عبداً ؛ لعدم اشتهار « عبيد » بحيث يفخر حسان بانهدام شوكتهم بسيف المسلمين .

(٤) منسوبة الى عبدالدار بن قصى ، اخى عبدمناف احد اجداد النبى (ص) وكان بيدهم مفاخر قريش : سقاية الحاج و الرفادة و اللواء وحجابة البيت ودار الندوة فانتهض هاشم ابن عبد مناف و اخوته لاخذها فاعد القبيلان و حلفاؤهما (الاحلاف والمطيبين) و كاد ان يشتد الامر فتصالحا على ان تكون السقاية و الرفادة لبنى عبد مناف . و منهم عثمان بن ابى طلحة الذى ابقى النبى (ص) مفتاح الكعبة عنده ، و النضر بن الحارث الذى اسر ثم قتل ببدر ، ومنهم اصحاب الراية فى حرب « احد » . انظر كتب التواريخ .

(٥) اللسان (١٠ : ٢٠٥ ، ع رض) وغيره .

ربّ مهزول سمين عرضه ※ وسمين الجسم مهزول الحسب

فلو كان العرض نفس الإنسان لكان الكلام متناقضاً لأنّ السمن و الهزال يرجعان إلى شيء واحد، و إنّما أراد ربّ مهزول كريمة أفعاله أو كريم آباؤه و أسلافه (١).

الاعراب: قوله «تهجوه» جملة فعليّة و الهمزة الّتي دخلت عليها للإنكار التوبيخيّ و مقتضاها أنّ مابعدها واقع وأنّ فاعله ملوم. و الواو في قوله «و لست له بندّ» حاليّة و ما بعدها في موضع النصب على الحال. و قوله «شرّ كما» مبتدأ و «فداء» خبره. و قوله «لخير كما» يتعلّق بالخبر، و ليس الشرّ و الخيرهنا من أداة التفضيل حتّى يلزم المشاركة بل هما اسمان لمفهوميهما من غير دلالة لهما هنا على مشاركة و تفضيل كما يتّضح ذلك لك عند قوله: «و الخير و الشرّ مقرونان في قرن» في شرح شواهد تفسير سورة التوبة إن شاء الله تعالى (٢).

المعنى: يقول: كيف تهجوه و لست مثله و شبهه؟ ثمّ دعا عليه فقال: شرّ كما فداء لخير كما، و إنّما لم يقل: فأنت فداء له؛ لأنّ الكناية أبلغ من التصريح. قال الزمخشريّ: و نحوه قول الرجل لصاحبه: قد علم الله الصادق منّي و منك و أنّ أحدنا لكاذب.

روي (٣): أنّ حسّاناً أنشد النبيّ ﷺ قصيدته هذه فلمّا انتهى إلى قوله:

هجوت محمّداً فأجبت عنه ※ و عند الله في ذاك الجزاء

قال النبيّ ﷺ: جزاك الله الجنّة، فلمّا أنشد قوله:

فإنّ أبي و والده وعرضي ※ لعرض محمّد منكم وقاء

قال النبيّ ﷺ: وقاك الله حرّ النار، ثمّ لمّا أنشد:

أتهجوه و لست له بندّ ※ فشرّ كما لخير كما فداء

قال النبيّ ﷺ لمن حضر: هذا أنصف بيت قالته العرب.

(١) هذا منهب ابي عبيد وقال ابن قتيبة ـ واختاره المصنف ـ: العرض نفس الرجل.
(٢) الرقم ١٢٦٥.
(٣) رواه في اللآلي (١ : ٣٥٣).

الاستشهاد به في قوله «بند» فإنّ الندّ هنا بمعنى المثل و العدل ، قال الأزهري : يقال : فلان ندّي و نديدي للّذي يريد خلاف الوجه الّذي تريد و هو مستقلّ من ذلك بمثل ما تستقلّ به و أنشد البيت ثمّ قال : أي لست له بمثل في شيء من معانيه [١] .

٩٨-☆(ومنها)☆ :

أتيماً تجعلون اليّ نـدّاً   وما تيمٌ لذي حسبٍ نديدُ (٢)

قـائلـه : جرير [٣] .

« تيم [٤] » - بفتح التاء المثنّاة الفوقية و سكون الياء المثنّاة التحتيّة - قبيلة ، ومعناه : العبد ، من قولهم تيّمه الحبّ أي عبّده وذلّله قاله الجوهريّ ، وقال ابن هشام : يقال : تيّمه الحبّ و تامه بمعنى استعبده و أذلّه ، و من الثاني تيم اللاّت [٥] سمّوا بالمصدر .

الاعراب: قوله « تيماً » مفعول أوّل لقوله « تجعلون » دخل عليه الهمزة الّتي للإنكار التوبيخيّ ، و قوله « ندّاً » مفعول ثان له ، و « إليّ » يتعلّق به بتضمينه معنى تضمّون أي تضمّون تيماً إليّ و تجعلونه ندّاً لي . و الواو حاليّة ، و «ما» حرف شبّه بليس من حيث إنّه يدخل على المبتدء و الخبر كما يدخل عليهما ليس و فيه نفي الحال كما في ليس فاُجري مجراه في العمل في قول أهل الحجاز ، و أمّا على اللغة التميميّة

(١) اللسان (ن د د) عن ابى الهيثم .

(٢) التبيان (١ : ٣٦) انوار التنزيل (١ : ١٤) روح الجنان (١ : ١٠٤) الكشاف (البقرة : ٢٢) .

(٣) سبقت ترجمته ص٥٢ وانظر ديوانه (١: ٦٥) من قصيدة فى٧٦ بيتا و روايته: وهل تيم لذى . يهجو بها رهط عمر بن لجأ .

(٤) سمى به عدة قبائل والمراد هنا تيم بن عبد مناة من العدنانية تنتسب الى تيم بن عبد مناة بن اد بن طابخة و يعرفون بتيم الرباب . معجم قبائل العرب . ١٣٩ ، الاشتقاق : ١٨٥

(٥) اسم لقبائل منهم : تيم اللات بن ثعلبة ، بطن من الخزرج من القحطانية و قد سما هم النبى (ص) تيم الله لكراهة الانصار ذكر اللات فى نسبهم .

فارتفاعهما على ما كانا عليه قبل دخوله [١] ، فقوله « تيم » مبتدأ ، و « نديد » خبره ، و اللاّم في قوله « لذي حسب » يتعلّق بالخبر .

المعنى : يقول منكراً عليهم : أتجعلون تيماً نداً لي ومثلي و ليس تيم مثلاً لذي حسب فكيف يكون مثلاً لي ؟

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

٩٩-☆(ومنها)☆ :

أَلَمْ تَرَ أنَّ اللّٰهَ أعطاكَ سُورَةً ... تَرىٰ كُلَّ مَلْكٍ دُونَها يَتَذَبْذَبُ

قائلـه : النابغة الذبياني [٢] .

و بعده :

لأنك شمس و الملوك كواكب ... اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

أتاني أبيت اللعن أنك لمتني ... و تلك التي أهتم منها وأنصب [٣]

و من هذه القصيدة قوله : « حلفت و لم أترك لنفسي ريبةً » و يجيء هذا في شرح شواهد تفسير سورة إبراهيم إن شاء الله تعالى [٤] .

« الملك » بسكون اللام لغة في الملك بكسرها مثل فخذ و فخذ . قوله « دونها » أي وراءها . و « التذبذب » - بالذالين المعجمتين والباءين الموحّدتين - التحرّك .

الاعراب: قوله « لم » من الحروف الجوازم تدخل على الفعل المستقبل المثبت فتجعله ماضياً منفيّاً ، وعملها فيه الجزم لفظاً ، والهمزة الّتي دخلت عليها للإنكار الإبطاليّ . و قوله « أنّ الله أعطاك سورة » قام مقام مفعولي الفعل و هو قوله « تر » و « ترى كلّ

---

(١) لعدم اعمال « ما » عندهم وانشدوا (الدسوقى على المغنى) :

و مهفهف الاعطاف قلت له : انتسب ☆ فاجاب : ما قتل المحب على المحب حرام

(٢) مضت ترجمته ص٥٦ وانظر القصائد :٢٢٠ من كلمة فى١٢ بيتا يمدح بها النعمان ابن المنذر ويعتذر اليه .

(٣) هذا البيت اول الكلمة .

(٤) الرقم ١٥٦٧ .

ملك» جملة مستأنفة فلا محلّ لها أو صفة لسورة فمحلّها النصب . و جملة « يتذبذب » جملة حاليّة ، و «دونها» ظرف ليتذبذب ، والضمير للسورة . و يجوز أن تكون جملة «ترى كلّ ملك » حاليّة ، و جملة « يتذبذب دونها » صفة لملك . و اللام في قوله « لأنّك » لتعليل الاعطاء أو التذبذب و موضع « أنّ » مع معموليه جرّ باللام ، و قوله « الملوك » عطف على محلّ الكاف و هو الرفع بالابتداء . و قوله « إذا طلعت » شرط ، و « لم يبد كوكب » جواب ، و « منهن » معمول الجواب .

المعنى : يقول : ألم تعلم أنّ الله أعطاك منزلة رفيعة تتمنّاها الملوك و تتذبذب دونها و أنت تعلم ذلك و ترى تردّد الملوك إليها لأنّك أعلى شاناً و أرفع قدراً منهم كالشمس بين الكواكب .

روي[1] عن القاسم بن إسماعيل أبوذكوان الراوية أنّه قال : سألني إبراهيم العبّاس عن معنى البيتين ؛ فقلت : أراد تفضيله على الملوك ، فقال : صدقت ولكن في الشعر خبءٌ وهو أنّه اعتذر إلى النعمان من ذهابه إلى آل جفنة إلى الشام و مدحه لهم فقال : إنّما فعلت هذا لجفائك فإذا صلحت لي لم أُرد غيرك كما أنّ من أضاءت له الشمس لم يحتج إلى ضوء الكواكب فأتى بمعنيين : بهذا وبتفضيله ، فاستحسنت ذلك منه .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالسورة فيه المنزلة الرفيعة .

١٠٠-☆(ومنها)☆ :

فَبَانَتْ وَقَدْ أَسْأَرَتْ فِي الْفُؤَادِ صَدْعاً عَلَى نَأْيِهَا مُسْتَطِيراً

قـائله : الأعشى[2] .

« البين » الفراق تقول : بان يبين بيناً و بينونة ، و « الصدع » بالمهملات الشقّ ، و « النأي » البعد . و « المستطير » المنتشر يقال : استطار الفجر و غيره إذا انتشر .

الاعراب : قوله « بانت » و « أسأرت » جملتان فعليّتان متعاطفتان ، و قوله

---

(١) رواه المرتضى (٤٨٦:١) بتفصيل .

(٢) سبقت ترجمته ص ٩ وانظر ديوانه : ٦٧ من قصيدة في ٥٧ بيتا يمدح بها هوذة ابن علي الحنفي وروايته : وقد أورثت ، ومافي المتن رواية ابي عبيدة .

« في الفؤاد » ظرف للفعل الأخير ، و « صدعاً » مفعوله ، و « على نأيها » يتعلّق به ، و « على » للتعليل كاللام أي لأجل نأيها . و « صدعاً » صفة لقوله « مستطير » .

الاستشهاد به في قوله « أسأرت » فإنّه بمعنى أبقت وسؤر كلّ شيء بقيّته .

١٠١-☼(ومنها)☼ :

فَلَمَّا الْتَقَتْ فُرْسَانُنَا وَرِجَالُنَا　　دَعَوْا يَالَ كَعْبٍ وَاعْتَزَيْنَا لِعَامِرِ(١)

قائله : الراعي(٢) .

والبيت في النسخ كما نقلناه ، و رواية الثعلبيّ و الأزهريّ : فرساننا و رجالهم ، و هي الصواب و لعلّ ما في النسخ من تحريف النسّاخ .

و أنشد السيرافيّ :

فلمّا لحقنا و الجياد عشيّة دعوا يال كعب . و قبله (٣) :

وجدت سوام القوم عرّض دونه　　☼　　فوارس أبطال لطاف المآزر

و قال : يخاطب ابن بحّاح الكلبيّ وكان قاتل بني نمير في فتنة ابن الزبير .

و « السوام » ـ بفتح السين المهملة ـ المال الراعي . قوله « عرّض دونه » أي اعترض دونه و منع من أخذه . و قوله « لطاف المآزر » أي خماص البطون لطاف الأعجاز ، والفرسان يوصف بالرسخ . قوله « لحقنا » أي لحقناهم بعد إغارتهم و نحن على الخيل الجياد . و قوله « و اعتزينا لعامر » لأنّ نميراً هو نمير بن عامر بن صعصعة .

و الاعتزاء الانتماء و الاتّصال في الدعوى و كذلك التعزّي ؛ قال الأزهريّ عن الكسائيّ : تعزّى يعني انتسب و انتمى كقولك : يالفلان ويا لبني فلان وأنشد البيت ، والمقصود : قالوا : يال كعب و قلنا نحن : يال عامر ، و هذا الاعتزاء الّذي أشار إليه قد يفعله الفارس عند الطعن و الضرب أيضاً يقول الواحد منهم : خذها و أنا من بني فلان أو أنا فلان بن فلان ، و إنّما يستعملون الاعتزاء في مثل تلك الحال تهويلاً للأمر وتكثيراً

(١) التبيان (١: ٣٧) وفيه : بعامر .
(٢) سبقت ترجمته ص ٧١ . والبيت له فى سيبويه (١:٣٩١) كرواية السيرافى .
(٣) أى و انشد السيرافى قبله .

للعشير ليستشعر كلّ من الفريقين الرعب من صاحبه و التهيّب له .

الاعراب: قوله « فلمّا التقت فرساننا » معطوف على ما قبله لأنّ الفاء عاطفة . و قوله « لمّا » حرف وجود لوجود و لذا يقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود الأُولى و هما « التقت فرساننا » و « دعوا » . و قيل : «لمّا» المختصّ بالماضي ظرف بمعنى حين . و قوله « يال كعب » منادى مضاف ، مقول لقول مقدّر يدلّ عليه قوله : دعوا والتقدير : دعوا فقالوا : يال كعب ، وأصله يا آل كعب فخفّف ، و ليس بمنادى مستغاث ؛ إذلو كان بمنادى مستغاث لماكان الدعاء بمعنى الاستعانة كما استشهد به المفسّر رحمه الله ، ولأنّه وجب اتّصال اللاّم بكعب في الكتابة[1] . وقوله «واعتزينا» جملة فعليّة وقعت في موضع النصب على الحال . و قوله « لعامر » يتعلّق بالفعل .

المعنى : يقول : لمّا التقينا استغاثوا بنا فقالوا : يال كعب من غير دراية منهم بأنّنا منتسبون إلى عامر و مستغيثون بهم و المراد أنّهم استغاثوا بنا و قد كنّا نحن مستغيثون بهم .

الاستشهاد به في قوله «دعوا» من حيث إنّ الدعاء هنا بمعنى الاستعانة والاستغاثة أي استعانوا واستغاثوا .

١٠٢-☼(ومنها)☼ :

وَ قَبْلَكَ رُبَّ خَصْمٍ قَدْ تَمَالَوا   عَلَيَّ فَمَا هَلِعْتُ وَلَا دَعَوْتُ (٢)

قائله : بستان بن العجل (٣) .

و روي : فما هلعت ولاذعرت ، والأوّل أصحّ .

---

(١) كما في سيبويه .

(٢) التبيان (١ : ٣٧) وفيه : فما جزعت ، روح الجنان (١٠٦:١) .

(٣) كذا في الاصل واظنه سهو الناسخ والقائل **سنان بن الفحل** اخو بني ام الكهف من طيء شاعر اسلامي في الدولة المروانية . انظر خزانة الادب (٢: ٥١٣) والعيني (٤٣٦:١) وشرح الحماسة للتبريزي . والابيات تمام الحماسية ١٩٢ في المرزوقي (٢: ٥٩٠) واوردها العيني أيضاً . وثالث الابيات من شواهد الموصول في مجيء «ذو» بمعنى الذي .

وقبله :

و قالوا قد جننت فقلت كلا و ربي ما جننت ولا أنتشيت
و لكني ظلمت فكدت أبكي من الظلم المبين أو بكيت
فان الماء ماء أبي و جدي وبئري ذو حفرت وذو طويت

و بعده :

و لكني نصبت لهم جبيني و ألّة فارس حتى قريت

قوله « جننت » بالجيم و النون على صيغة المجهول من الجنون . قوله «ولاانتشيت» أي ولا سكرت من النشوة و هي السكر يقال : نشي فلان و انتشى فهو نشوان وهي نشوى أي سكران .

قال شارح الحماسة (١) : و كان الواجب أن يقال : قالوا : قد جننت أوسكرت و لكنّه اكتفى بذكر أحدهما عن الآخر لأنّ النفي الّذي يتعقّب في الجواب ينظمهما و ذلك كما في قول الشاعر (٢) :

فما أدري إذا يمّمت أرضاً * أُريد الخير أيّهما يليني ؟

قلت : لعلّه أراد بالجنون أعمّ من زوال العقل لعلّة أو سكر فأجاب عنهما ، فلا حاجة إلى أن يقال : قد جننت أو سكرت ، و يجوز أن يكون قولهم مقصوراً على الجنون ، و إنّما نفى السكر أيضاً لكونه مثله في زوال العقل وليس كذلك البيت الّذي استشهد به .

قوله « طويت » أي بنيت بالحجارة ، وإنّما قال : ذو حفرت ولم يقل : ذات حفرت ، و البئر مؤنّثة ؛ لأنّ طيّئاً يجرون « ذو » في لغتهم للمذكّر و المؤنّث ، و لذا سمّيت « ذو » هذه بذو الطائيّة و تحتاج في الصلة ما يحتاج إليه « الّذي » من ذكر العائد فالتقدير : ذو حفرتها وذو طويتها ، وزعم ابن عصفور اختصاص ذو بالمذكّر و أجاب عن ذلك بإرادة القليب من البئر . و « الخصم » المخاصم و هو في كلّ شيء ناحيته و طرفه ، و قيل

(١) هو الامام المرزوقي .

(٢) هو المثقب العبدي . من المفضلية : ٧٦ في ٤٥ بيتا و روايته : يممت امرأ . المفضليات : ٢٩٢ .

للخصمين : خصمان لأنّ كلّ واحد منهما في شقّ من الحجاج و الدعوى . قوله «تعالوا» أي اجتمعوا . قوله «هلعت» - بكسر اللاّم - من الهلع - بفتح الهاء واللاّم - وهو أفحش الجزع .

قال العينيّ : فإن قلت : كيف قال : فما هلعت و قد قال فيما قبله : فكدت أبكي ؟ و هل الهلع إلّا البكاء الّذي يظهر فيه الخضوع و الانقياد ؟ قلت : البكاء الّذي ذكر أنّه شارفه أو كاد أن يشارفه فإنّه إنّما كان ذلك منه على طريق الاستنكاف فإذا كان كذلك فإنّه لم يكن عن تخشّع .

قوله « ولا ذعرت » من الذعر و هو الخوف ، و الرواية الصحيحة : « ولا دعوت » أي و لادعوت أحداً لينصرني . فإن قلت : فيه تناقض لأنّه قال أوّلاً : و لكنّي ظلمت فكدت أبكي من الظلم المبيّن أوبكيت ، و ههنا يقول : فما هلعت و لاذعرت ، و بينهما تناقض . قلت : لا تناقض لأنّه على اختلاف و قتين وقصده من الكلام الأوّل بيان أنّه ذلّ جانبه بعد أن كان عزيزاً . انتهى كلام العينيّ (١) .

قلت : أخذ السؤال الأوّل مع جوابه من شارح الحماسة وزاد عليه فناقضه وليس التناقض في كلام الشاعر وإنّما التناقض في كلام العينيّ ؛ أمّا الأوّل فلأنّه أثبت الظلم ونفى الذعر والاستنصار وهما لايتناقضان ، وأمّا الثاني فلأنّه نفى البكاء عن تخشّع في الجواب الأوّل و أثبته في الجواب الثاني من حيث إنّ بكاء الذليل لايكون إلّا عن تخشّع .

و « الألّة » - بفتح الهمزة و تشديد اللاّم - الحربة العريض النصل و جمعها إلال يقال : ألّه يؤلّه ألاً و ألّا إذا طعنه بالألّة ، و أراد بنصب الجبين لهم مخاصمته إيّاهم باللّسان ، و بنصب الألّة مخاصمته بالرماح . و «القري» - بالقاف و الراء المهملة - الجمع يقال : قريت الماء في الحوض إذا جمعته ، و اسم ذلك الماء قرىً - بكسر القاف مقصوراً - يقول : طاعنتهم فغلبتهم حتّى قريت الماء في الحوض .

الاعراب: قوله « قبلك » ظرف لقوله تعالوا . و « ربّ » من عوامل الجرّ والكوفيّون ادّعوا اسميّته بقول الشاعر (٢) : « و ربّ قتل عار» لانّه أخبر عنه بالعار ،

(١) هامش الخزانة (١:٤٣٧) .

(٢) هو ثابت قطنة و تمام البيت في مغنى اللبيب «ر ب» :

ان يقتلوك فان قتلك لم يكن ✿ عاراً عليك ، ورب قتل عار

و ردّ بأنّه مخبر عن محذوف أي هو عار ، و الجملة صفة للقتل ، و هل للتقليل دائماً أو للتكثير كذلك ، أو للتكثير كثيراً وللتقليل قليلاً؟ فيه خلاف . وقوله « تعالوا » في الأصل تمالؤوا ، أعلّ بعد تليين الهمزة قال الشاعر [١] : « و النّاس ليس بهاد شرّهم أبداً » أي بهادىء ، و إنّما قال : تمالوا ، والكناية عن الخصم و هو مفرد اللفظ بدليل أنّهم جمعوا على خصوم؛ لأنّ الخصم قد يطلق على الجمع أيضاً يقال : هذا خصمي و هؤلاء خصمي ، قال الله تعالى : « هل أتاك نبأ الخصم إذ تسوّروا المحراب [٢] » لأنّه سمّي بالمصدر أو للإبهام المفهوم من ربّ كما قد تجمع الكناية عن «من» الموصولة كذلك . و قوله «عليّ» يتعلّق بقوله تمالوا ، قوله «فما هلعت» معطوف على تمالوا ، و «ما» نافية . و « لا دعوت » عطف على ماهلعت ، و «لا» زائدة لتأكيد النفي .

المعنى : يقول : نسبوني إلى الجنون فنفيته و السكر أيضاً عن نفسي ، و أثبتّ الظلم الّذي شارفني إلى البكاء أو البكاء غضباً و أنفة ثمّ صرّح بما أُريد غضبه عليه فقال : هو ماء موروث من الأسلاف سلّمه الناس لنا على مرّ الأيّام ، و بئر تولّيت إحداثها وحفرها وطيّها ، و قد اجتمع عليّ قبلك خصوم فصبرت على مقاساتهم وحبست نفسي عن الجزع عن مكابدتهم وعزّزت جانبي فما استغثت بأحد لينصرني و خاصمتهم باللّسان و الطّعان حتّى غلبتهم فجمعت الماء في الحوض .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله . هذا .

قال المفسّر رحمه الله : أقول : إنّ معنى هذا القول الخ .

قلت : سيجيء الكلام عليه والجواب عنه .

و قال رحمه الله : و استدلّ بقوله « أُعدّت للكافرين » على أنّ النار مخلوقة الآن لأنّ المعدّ لايكون إلّا موجوداً ، و كذلك الجنّة بقوله « أُعدّت للمتّقين » .

أقول لا نسلّم أنّ هذا المعدّ يجب أن يكون له وجود خارجيّ لجواز أن يكون

(١) هو ابن هرمة (اللسان ١:٢١٥ ، هـ د أ) قال :

ليت السباع لنا كانت مجاورة ☆ وانّنا لانرى ممن نرى احدا
انّ السباع لتهدا عن فرائسها ☆ والناس ليس بهاد شرهم ابدا

(٢) سورة ص آية ٢١ .

معداً في علم الله تعالى ولم يوجد كيف و قد وصفت النّار بأنّ وقودها الناس و الحجارة و منهم مشركو العرب لقوله تعالى : « إنّكم و ما تعبدون من دون الله حصب جهنّم[١] » فلو كانت النار مخلوقة الآن لوجب أن تكون متّصفة بهذه الصفة .

ثمّ قال رحمه الله : لأنّ من المعلوم أنّه أراد الخبر من ماء أنهارها بأنّه جار تحت الأشجار لأنّ الماء إذا كانت تحت الأرض فلا حظّ فيها للعيون .

قلت : هكذا وجدت فيما رأيت من النسخ و ظاهر أنّ الصواب : إذا كان[٢] تحت الأرض فلا حظّ فيه للعيون فما في النسخ إمّا من النسّاخ أو الناسخ رحمه الله ، وأيّاماكان فالظاهر أنّه من سهو القلم .

و قال رحمه الله : و قال أبو جعفر[٣] رحمه الله : أقوى الأقوال قول ابن عبّاس .

قلت : و بذلك يتقوى قول أبي عبيدة لأنّ أوّل ما أتوا به يتقدّر فيه مثل هذا القول لأنّهم إذا رأوا مكان ما جنيت مثله قالوا : هذا الّذي مكان ما جنيت رزقنا من قبل ، نعم قول ابن عباس أقوى منه من وجه آخر غير ما ذكره الشيخ أبو جعفر رحمه الله و هو أنّ الإشارة تدلّ على أنّهم يقولون ذلك حين رزقوا لا لمّا عاد مكان ماجني .

١٠٣-☆(ومنها)☆ :

مَنْ تَلْقَ مِنْهُمْ تَقُلْ لاقَيْتُ سَيِّدَهُمْ ... مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي(٤)

قـائـلـه : العرندس أحد بني أبي بكر بن كلاب[٥] قاله الحماسة ، و نسبه

(١) سورة الانبياء ، آية ٩٨ .

(٢) و كذلك في التبيان (١:٣٩) .

(٣) هو شيخ الطائفة ، قال به في التبيان ذيل الآية .

(٤) التبيان (١:٣٩) .

(٥) لم يزد في ترجمته على هذا المرزباني في معجمه : ٣٠٦ وابو على في الامالي (١ : ٢٣٧) وابى تمام في الحماسة وقال الحصرى في زهر الآداب (٤ : ٩٧) المعرندس احد بنى بكر بن كلاب . واظنه مصحفاً اسماً و نسباً . وهو اسم منقول من اوصاف النوق اذا كانت شديدة و كثيرة اللحم . فقه اللغة : ١٥٧ . والابيات تمام الحماسية ٦٩١ بشرح المرزوقى (٤ : ١٥٩٣) وهى معزواً اليه في الامالي وزهر الاداب والى ابى العرندس ←

شارح شواهد الكشّاف إلى عبيد بن عرندس [(١)] .

و قبله :

هينون لينون أيسارٌ ذوو كرم ❊ سوّاس مكرُمة أبناء أيسار

إن يسألوا الحقّ يعطوه وإن خبروا ❊ في الجهد أُدرك منهم طيب أخبار [(٢)]

وإن تودّدتهم لانوا ، و إن شهموا ❊ كشفت أذمار شرّ غير أشرار [(٣)]

فيهم و منهم يعدّ الخير متّلداً ❊ ولا يعدُّ نثا خزي و لا عار [(٤)]

لا ينطقون عن الفحشاء إن نطقوا ❊ و لا يمارون من ماروا بإكثار [(٥)]

« الهين » - بفتح الهاء وسكون الياء المثنّاة التحتيّة - مخفّف الهيّن - بكسر الياء المشدّدة - وهو السهل ، و كذلك «اللين» - بسكون الياء - مخفّف الليّن بكسرها وتشديدها و يجمعان فيقال : هينون لينون ، و المعنى أنّهم على سكينة و وقار . و « الأيسار » جمع

--- رواية - في المرزباني و الى ابنه عبيد عند المبرد في الكامل (١: ٤٧) والبكري في اللآلي (٥٤٦:١) والتنبيه على اوهام ابي علي : ٧٣ . وذكره في الكامل أيضاً عن ابي الحسن لرجل من الشعراء في قصيدة . و في الامالي و المعجم انه يمدح بها بني عمرو الغنويين (الحصري : ابا عمرو الغنوي) ثم ذكر ابوعلي والحصري عن الاصمعي والمرزباني عن ابي عبيدة : هذا المحال ، كلابي يمدح غنوياً ! وذكر له وجها في اللآلي والتنبيه .

(١) شرح شواهد الكشاف : ١٤٤ وقد عرفت انه مختار المبرد .

(٢) رواية غير المبرد والحصري : ان يسألوا الخير . وفي زهر الآداب : ان يسألوا العرف . وفي شواهد الكشاف : فالجهد يخرج منه طيب اخبار . وفي الكامل :

ان يسألوا العرف يعطوه وان جهدوا ❊ فالجهد يكشف منهم طيب اخبار

والبيت اختلط عند المرزباني مع مابعده فضبطه هكذا :

ان يسألوا الخير يعطوه و ان شهموا ❊ كشفت اذمار شر غير اشرار

(٣) الكامل : وان تلينتهم . والبيت سقط من الحصري .

(٤) « والتبريزي : يعد المجد .

(٥) كذا عند التبريزي و في الامالي و زهر الآداب : عن الاهواء ، وفي الحماسة والمرزباني : على الفحشاء ، وفي الكامل : على العمياء ، وفيه برواية ابي الحسن : لايظعنون على العمياء ان ظعنوا ، وفي المراجع غير شواهد الكشاف : ان ماروا وفيه : من مارى .

اليسر - بفتح الياء المثنّاة التحتيّة و السين المهملة - و هم الّذين يجتمعون في الميسرعلى الجزور عندالجدب والقحط فيجيلون القداحعليها ثمّ يفرّقونها في الفقراء و أرباب الحاجة والضرّاء يقال : يسرالرجل ، إذا أجال قدحه فهوياسر ويسر . و«السوّاس» - بضمّ السين المهملة و تشديد الواو - جمع السائس من سستالرعيّة إذا أمرتها و نهيتها ، يريد أنّهم على سلامة طبع و سجاحة (١) خلق ينعطفون على الفقراء زمن الجدب بميسرهم و يسوسون المكارم و يعمرونها ، و لم يرثوا هذه الخصال عن كلالة بل درج آباؤهم عن ذلك و تقضّوا .

قوله « و إن خبروا » أي إن جرّبوا عند جهد البلاء و اشتمال الشدّة و البأساء ، و روي : إن يسألوا الخير يعطوه وإن جهدوا . قوله «اُدرك منهم طيب أخبار» أياُدركت أفعالهم وأنباؤهم والأحاديث عنهم حسنة . قوله «شهموا » - بالشين المعجمة - أيهيّجوا، يقال : فرس شهم أي حديد نشيط ذكيّ ، و يقال : شهم الرجل إذا ذعر ، و يرجع في المعنىإلى الأوّل . و « الأذمار » - بالذال المعجمةجمع الذمر - وهوالشديدلايطاق ، يريد : أنت إذاتقرّبت إليهم وتودّدتهم لانوا لك وانقادوا لما تريد من جهتهم و إن اُوذوا انكشفوا عن أذمار شرّ و إن كانوا غير أشرار في أنفسهم . و «المتّلد» - بالمثنّاة الفوقيّة المشدّدة - القديم ، في القاموس : التلد و المتّلد ما ولد عندك من مالك (٢) أو نتج يقال : تلد المال يتلد و يتلد تلوداً وأتلده غيره . و «النثا» - بالنون و الثاء المثلّثة مقصوراً - ذكر الإنسان بالقبيح ، قاله ابن فارس ، و قال شارحالحماسة : النثا يستعمل في الخير لا غير (٣) ، و في القاموس : النثا ما أخبرت به عن الرجلمن حسنأوسيّيء يقال : نثا الخير ينثوه نثواًإذا أظهره ، يريد أنّ الخير معدود في خصالهم قديماً و مرجوّ من جهتهم و ليس ذلك حديثاً فيهم ومنهم ولا يعدّ في أفعالهم ما يخزي ذكرهم ولا ماكان عاراً . و «المماراة» المجادلة،

(١) سجاحة الخلق استقامته .

(٢) ويقابله الطارف وهوالمال المكتسب وقد سبقا فى بيتالاعشى (الرقم:١٩):

قسما الطارف التليد من الغ ☆ نم فابا كلاهما ذومال

(٣) نص المرزوقى هكذا : والنثا يستعمل فىالخيروالشر ، والثناء يستعمل فىالخير فقط . فما نسبه اليه من معنى النثا انما هو معنى الثناء .

يريد أنّ أقوالهم توافق ضمائرهم و أنّهم إن تكلّموا فليس عن فحشاء يضمرونها و إن حلوا على الجدال اقتصدوا .

الاعراب : قوله « من » من كلم المجازاة والفعلان اللّذان بعدها شرط وجوابه مجزومان بها ، و « منهم » بيان لما في مَن من الإبهام و موضعه نصب على الحال من مفعول الفعل المقدّر العائد إلى مَن لأنّها موصولة متضمّنة لمعنى الشرط أي من تلقه ، وجملة « لاقيت سيّدهم » مقول القول . و قوله « مثل النجوم » خبر مبتدء محذوف أي هم مثل النجوم ، و موضع الموصول وحده على قول ومع الصلة على آخر جرّ على أنّه صفة النجوم .

المعنى : يقول : هم في السودد و المجد يتساوون من غير مزيّة لواحد على آخر تساوى النجوم في اهتداء سالك المسالك بها في الليالي المظلمة و الغياهب المدلهمّة فهذا البيت كقولها : هم كالحلقة المفرّغة لا يدرى أين طرفاها .

الاستشهاد به في مساواتهم في الفضل من غير مزيّة .

١٠٤-☼(ومنها)☼ :

كانَتْ مَواعِيدُ عُرقُوبٍ لَنا مَثَلاً　　وَ ما مَواعِيدُهُ إلّا الأَباطِيلُ

مرّ مشروحاً قبل (١) إلّا أنّ كلام المفسّر هنا يدلّ على أنّ الاستشهاد به هنا لكون المثل بفتحتين بمعنى المثل بالكسر و ليس كذلك فإنّ المراد هنا المعنى السارى كما عرفت هناك .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : وهذا عند سيبويه (٢) ضعيف .

قلت : لضعف حذف صدر الصلة من غير طولها .

١٠٥-☼(ومنها)☼ :

مبتلة هيفاء أيما وِشاحها　　فيجري وأمّا الحجل منها فلا يجري (٣)

---

(١) الرقم ٨٣ ورواية البيت هناك : لها مثلا .

(٢) انظر سيبويه (١ : ٤٣٨) و مغني اللبيب بحث « ما » الزائدة غير الكافة .

(٣) التبيان (١ : ٤١) وفيه : وايما الحجل ، روح الجنان (١ : ١١٥) .

قائله : الأخطل [١] .

و فيه « تتبيع » لأنّه دلّ بما ذكر على مالم يذكر .

و روي : [٢]

أسيلة مجرى الدمع أمّا وشاحها * فجار وأمّا الحجل منها فمايجري

قال ابن الرشيق : التتبيع في ثلاثة مواضع وهي صفة الخدّ بالسهولة و الخصر بالرقّة و الساق بالغلظ و عرّف التتبيع بأن يريد الشاعر ذكر شيء فيتجاوزه و يذكر مايتبعه في الصفة و ينوب عنه بالدلالة عليه [٣] .

« المبتّلة » - بفتح التاء المثنّاة الفوقيّة المشدّدة بعد الباء الموحّدة - التامّة الخلق التي لم يركب لحمها بعضه بعضاً . و «الهيفاء» - بفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف - الضامرة البطن والخاصرة ، و الرجل أهيف . « والوشاح » - بكسر الواو و إعجام الشين و إهمال الحاء - شيء ينسج عريضاً من أديم ويرصّع بالجواهر و تشدّه المرأة بين عاتقيها و كشحيها . و « الحجل » - بفتح الحاء المهملة و سكون الجيم - الخلخال .

الاعراب : قوله « مبتّلة» صفة لما قبله أوخبر لمبتدء إمّا مذكور قبله أو محذوف أي هي مبتّلة . و قوله « هيفاء » صفة لقوله مبتّلة . وقوله «أيما » شرطيّة . والفاء في قوله « فيجري » للجزاء ، وقوله «وشاحها » مبتدأ وما بعد الفاء خبره وإنّما دخلت الفاء للجزاء على الخبر و موضعها في الأصل هوالمبتدء لئلاّيلي الجزاء الشرط ، و موضع قوله « منها » نصب على الحال .

المعنى : إنّها تامّ الخلق رقيق الخاصرة لأنّ وشاحها يجري ، غليظة الساق لدلالة عدم جريان الحجل على ذلك .

الاستشهاد به في قوله « أيما » فإنّه لغة كثير من تميم في « أمّا » بالفتح .

---

(١) تقدمت ترجمته ص١٤٣ والبيت من قصيدة فى ٥١ بيتا . ديوانه : ١٢٥ .

(٢) وهى رواية الديوان والعمدة .

(٣) العمدة (١ : ٣١٣) قال : ففيه - اى فى شعر الاخطل - التتبيع فى ثلاثة مواضع . لاان التتبيع مطلقا يكون فى ثلاثة مواضع كما يوهمه عبارة المصنف .

١٠٦-☼(ومنها)☼ :

ضَرَبَتْ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُوتُ بِنَسْجِهَا　　وَ قَضَى عَلَيْكَ بِهِ الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ

قائله : الفرزدق [١] ، قاله لجرير .

و بعده [٢] وهوقوله : « إنّ الّذي سمك السماء بنى لنا » من شواهد تفسير سورة الأنعام [٣] .

قوله « ضربت عليك العنكبوت » أي بيتك في الذلّة و الوهن كبيت العنكبوت قال الله جلّ و عزّ « إنّ أوهن البيوت لبيت العنكبوت [٤] » قوله « و قضى عليك » أي حكم .

الاعراب: قوله « ضربت العنكبوت » جملة فعليّة و « عليك » يتعلّق بالفعل . و كذلك « بنسجها » و الباء للاستعانة و المفعول محذوف أي ضربت عليك الذلّة ، أو زائدة فالمفعول مذكور ، ويجوز أن يكون قوله « بنسجها » في موضع النصب على الحال فالباء للمصاحبة . و قوله « الكتاب » فاعل لقضى موصوف بالمنزل و الجملة عطف على الجملة والجارّان بعد قضى يتعلّقان به ، ومتعلّق الضمير المجرور في به محذوف مدلول عليه بما قبله على أحد الوجوه أي بالذلّ ، فإنّه لمّا قال : ضربت عليك العنكبوت بنسجها ، دلّ ذلك على أنّ المراد ذللت و الذلّ مصدره .

الاستشهاد به من حيث إنّه جرى المثل بالشيء الحقير و هو العنكبوت .

١٠٧-☼(ومنها)☼ :

وَ هَلْ شَيْءٌ يَكُونُ أَذَلَّ بَيْتاً　　مِنَ الْيَرْبُوعِ يَحْتَفِرُ التُّرَابَا

---

(١) مرت ترجمته ص٥٢ والبيت من قطعة طويلة في ١٠٤ بيت في ديوانه : (٢:٧١٤) . ويكرر المستشهد هنا تحت الرقم ٢٠١ ومن القصيدة في سورة الاحزاب الرقم ٢١٩٥ .

(٢) بل هو اول الابيات في القصيدة .

(٣) الرقم ١٠١٥ و في سورة الروم الرقم ٢١٥٧ وفي سورة النازعات .

(٤) سورة العنكبوت آية ٤١ .

قيل : قائله الفرزدق و هو الظاهر من المفسّر [١] و أنا تصفّحت ديوانه فلم أجده فيه [٢] .

« اليربوع » دويبّة نحو الفأرة لكن ذنبه و أذناه أطول منها و رجلاه أطول من يديه عكس الزرافة و الجمع : يرابيع ، و العامّة تقول : جربوع ، كذا في المصباح .

الاعراب : قوله « شيء » نكرة وقعت مبتدأً بها لوقوعها بعد هل للاستفهام ، و قوله « يكون أذلّ » جملة فعليّة وقعت خبر المبتدأ ، وقوله « بنياً » نصب على التمييز ، و « من » في قوله من اليربوع تفضيليّة ، و قوله « يحتفر التراب » جملة وقعت في موضع النصب على الحال إن أبينا و قوعها صفة للمحلّى باللاّم مطلقاً و إلاّ فالجرّ عليها .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

١٠٨ـ ☆(ومنها)☆ :

فَطائِفَةٌ قَدْ أكْفَرُوني بِحُبِّكُمْ ☆ وَطائِفَةٌ قالُوا مُسيءٌ وَمُذْنِبٌ [٣]

قـائله : كميت بن زيد الأسديّ [٤] .

و روي : قد أكفرتني [٥] .

الاعراب: قوله « مسيء » خبر مبتدء محذوف أي هو مسيء ، و الجملة مقول القول محلّها النصب على المفعوليّة ، و قوله « مذنب » معطوف على مسيء و باقي الكلام جملتان اسميّتان متعاطفتان بتقدير المبتدء أو الصفة ويحتمل في صدر المتعاطفتين الرفع و النصب

(١) حيث قال بعد الاستشهاد بما تقدم : و بقوله أيضا .

(٢) انظر ديوانه (١ : ١٢١) من قطعة فى ٧٠ بيتا . يهجو بها جريراً وهى من النقائض (٢ : ١٥٦ ، ط مصر) و رواية البيت فيه : يكون اذل بيتاً .

(٣) مفاتيح الغيب (١ : ٣٥٩) التبيان (١ : ٤٧) .

(٤) سبقت ترجمته ص١١٦والبيت له فى الهاشميات : ٣٥ من قصيدة فى ١٤٠ بيت و فيها يقول :

و مالى الا آل احمد شيعة ☆ ومالى الا مشعب الحق مشعب

(٥) وهى رواية الديوان .

و الجرّ على البدل باعراب المبدل منه فإنّ ظاهر الكلام دليل الإبدال و سيتّضح لك حقيقة هذا الإبدال عندقوله : « و كنت كذي رجلين رجل صحيحة » في شرح شواهدتفسير سورة آل عمران (١) .

المعنى : يريد أنّ حبّه لأهل البيت عليهم السلام في غاية الإفراط و لذلك اتّفقوا على أنّه جاوز حدّ الاعتدال المستحسن إلّا أنّهم اختلفوا في أنّه هل كفر بذلك الحبّ المفرط أو أساء و أذنب ؟ فبعضهم اختار الأوّل و ذهب الآخرون إلى الثاني .

الاستشهاد به في قوله « أكفروني » فإنّه أراد : تسبوني إلى الكفر .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : لأنّ الماضي لايقع حالاً .

قلت : أرادالماضي بغير قدوقد حقّقنا القول فيه ومايرد عليه بعد كما ستطّلع عليه إن شاء الله تعالى .

١٠٩ -☆(ومنها)☆ :

فَأَحْيَيْتَ مِنْ ذِكْرِي وَمَا كَانَ خَامِلاً ... وَلٰكِنَّ بَعْضَ الذِّكْرِ أَنْبَهُ مِنْ بَعْضِ (٢)

قـائله : أبو نخيلة السعديّ (٣) .

---

(١) الرقم ٥٥٥ .

(٢) التبيان (١ : ٤٤) في الامالي : ونوهت ، وعند الحصرى : و نبهت . و في المؤتلف : و أحييت لي ذكراً وفي الاغاني : و أحييت لي ذكري .

(٣) قال الآمدي : هو حزن (اللآلي برواية : يعمر بن حزم) بن زائدة من بني حمان - بكسر الحاء و تشديد الميم - بن سعد بن زيد مناة ، شاعر راجز متقدم في القصيدة و الرجز . وقال ابوالفرج : ابو نخيلة اسمه لاكنيته ويكنى ابا الجنيد و ابا العرماس ، و سمى ابا نخيلة لان امه ولدته تحت نخلة . خرج الى الشام و اتصل بمسلمة بن عبدالملك فقربه اليه و اوصله الى الخلفاء واحداً بعد واحد واستماحهم له فاغنوه ثم انقطع الى بني هاشم ومدحهم . الاغاني (١٨ : ١٣٩) المؤتلف : ١٩٣ . و اللآلي (١ : ١٣٥) . والبيت من اربعة ابيات (سقط واحد منها من الآمدي) له في الامالي (١ : ٢٩ - ٣٠) والاغاني والمؤتلف ، وعزاها الحصرى (٤: ٦٧) الى ابي بجيلة جنيد بن الجون مولى بني حماد . و المظنون تصحيفه كما صحف في العرندس في الرقم ١٠٣ .

« الخامل » - بالخاء المعجمة - الخفيّ يقال : هو خامل الذكر ، أي لا يعرف و لا يذكر . قوله « أنبه » - بالنون والباء الموحّدة والهاء - أي أشرف من نبُه بالضمّ نباهة فهو نبيه إذا شرف .

الاعراب: قوله « أحييت » جملة فعليّة معطوفة على ما قبلها و مفعول الفعل محذوف و كذلك مفعول المصدر أعني الذكر المضاف إلى الضمير الفاعل فالتقدير : أحييته من ذكري إيّاه ، و إلى مرجع الضمير المنصوب المقدّر يعود المستكنّ المرفوع في كان . و « من » في قوله « من ذكري » تعليليّة ، أي من أجل ذكري . و « ما » نافية . و«خاملاً» منصوب بالفعل الناقص و الجملة حاليّة فمحلّها نصب عليها ، و يجوز أن يكون مستأنفة فلا محلّ لها من الإعراب ، والواو فيها للحال على الأوّل وللاستيناف على الثاني ، والواو في قوله «ولكنّ» عاطفة . و«لكنّ» للاستدراك ، و «من» في قوله « من بعض » تفضيليّة ، و «بعض الذكر أنبه» معمولان للحرف المشبّه بالفعل الّذي يستدعي الاسم المنصوب و الخبر المرفوع .

المعنى : يقول : إحيائي إيّاه من الخمول بذكري ليس لكونه خاملاً مطلقاً غير نبيه بل كان ذكري إيّاه أنبه من ذكر غيري (١) .

الاستشهاد به من حيث إنّه جعل التشهير إحياءً لأنّ العرب تسمّي كلّ أمر خامل ميّتاً و كلّ أمر مشهور حيّاً .

التذييل: قال المفسّر رحمه الله : و رابعها (٢) أنّ معناه كنتم نطفاً (٣) .

قلت : الفرق بين هذا الوجه و الوجه الأوّل أنّ الأوّل محمول على أنّ الإحياء بعد الموت في القيامة و هذا على أنّه في القبر و لولا ذلك فالوجهان واحد .

---

(١) بل المعنى انك احييت لي ذكراً اشرف مما كان ، باصطناعك اياى واحسانك الى و ايصالى الى الخلفاء وهذا المعنى هو الظاهر من اللآلى ومن رواية صدر البيت فى الاغانى و المؤتلف و من البيت الذى ذكروه قبل الشاهد :

والقيت لما أن اتيتك زائراً ✲ علىّ لحافا سابغ الطول والعرض

(٢) من الوجوه التى قيل فى معنى قوله تعالى : « و كنتم امواتاً فاحياكم » .

(٣) فى الاصل : نطف .

و قال رحمه الله : إنّما عدّ الموت من النعم وهو يقطع النعم في الظاهر لأنّ الموت يقطع التكليف فيصل المكلّف بعده إلى ثواب دائم .

قلت : هذا على إطلاقه غير صحيح لأنّ بعض المكلّفين و هم الكفّار المخاطبون إذا انقطع التكليف عنهم بالموت كفّاراً وصلوا إلى عذاب واصب ونكال لازب .

١١٠-☼(ومنها)☼ :

فلمّا علونا واستوينا عليهم　　تركناهم صرعى لنسر وكاسر(١)

« الصرعى » - بفتح الصاد وسكون الراء المهملتين و العين مهملة أيضاً - جمع الصريع يقال : تركته صريعاً و تركتهم صرعى من الصرع وهو الطرح بالأرض للإنسان و مصارع القتلى حيث قتلوا . و «النسر» - بفتح النون و سكون السين المهملة و إهمال الراء - طائر معروف ، و يقال : النسر لا مخلب له وإنّما له ظفر كظفر الدجاجة و الغراب و الرخمة ، و « الكاسر » - بإهمال السين و الراء - العقاب .

الاعراب: قوله «لمّا» كلمة تقتضي وجود الشيء لوجود غيره كما قال سيبويه (٢) لوقوع أمر بغيره ، و هو ظرف بمعنى « إذ » اسم عند أبي علي (٣) يستعمل استعمال الشرط فيقتضي فعلين ماضيين وهما « علونا » و « تركنا » فأحدهما شرط والآخر جواب و الفعل لا يتعيّن في الجواب كالشرط إذ قد يجاب بالجملة الاسميّة المقترنة بإذا المفاجاة أو الفاء ، و قوله « استوينا » معطوف على علونا ، و في بعض النسخ بدون العاطف فعليه يجوز أن يكون الثاني بدلاً من الأوّل فالمغايرة و الترادف على الوجهين يرجعان إلى تفسير علونا و يجوز أن يكون الثاني منصوب المحلّ على الحال بتقدير «قد» عند من التزمه ، وقوله « صرعى » بتقدير النصب على الحال .

الاستشهاد به في قوله « استوينا » فإنّه أراد بالاستواء الاستيلاء بالقهر .

---

(١) التبيان (١ :٤٥) .

(٢) عنه الدماميني في هامش المغني :١٤٦ «لما» وقيل : حرف وجوب لوجوب غيره .

(٣) عزاه ابن هشام الى ابن مالك . وبمعنى « حين » عند جماعة . المغني .

١١١-☼(ومنها)☼ :

ثُمَّ استوى بِشْرٌ على العِراقِ — مِنْ غَيْرِ سَيْفٍ وَدَمٍ مُهْراقِ(١)

قـائله : البعيث[٢] .

و أنشده الجوهري : «قد استوى بشر » و صاحب شمس العلوم[٣] : «بغير سيف» .

بُشر هذا هو بشر بن مروان ولاّه العراق أخوه عبدالملك بن مروان[٤] فاستولى عليه .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ، و قد استشهد به في تفسير سورة الحديد[٥] أيضاً ، و أنت خبير بأنّ الاستشهاد بهذين البيتين إنّما يتمّ إذا أفاد هذا الفعل عندتعديته بإلى ما يفيده إذا تعدّى بعلى[٦] .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : وثالثها:[٧] ثمّ استوى أمره وصعد إلى السماء .

قلت : فحذف المضاف و أُقيم المضاف إليه مقامه معرباً بإعرابه فاستتر في الفعل ثمّ حذف العاطف و المعطوف .

وقال : و رابعها :[٨] ما روي عن ثعلب أحمد بن يحيى[٩] .

---

(١) التبيان (١ : ٤٥) انوار التنزيل (١ : ١٨) روح الجنان (١ : ١٢٢) و فى الاخيرين : قد استوى .

(٢) خداش بن بشير خطيب شاعر ، قال الجاحظ : أخطب بنى تميم اذا اخذ القناة . البيان (٣ : ١١) الاعلام : ٢٨٨ وعزاه فى تاج العروس (١٠ : ١٨٩، سوى) الى الاخطل .

(٣) نشوان بن سعد الحميرى المتوفى ٥٧٣ . كشف الظنون (٢ : ٦٨) هدية العارفين (٢ : ٤٨٩) .

(٤) بعد فراغه عن امر مصعب بن الزبير .

(٥) الرقم ٢٥٥٢ .

(٦) فان الكلام فى قوله تعالى : « ثم استوى الى السماء» .

(٧-٨) اى الوجه الثالث والرابع من الوجوه التى قيل فى معنى قوله تعالى : «ثم استوى الى السماء » .

(٩) فى الاصل : نعلب (باهمال الثاء) بن احمد بن يحيى . **أقول** : و مانقله المفسر عن ثعلب و هو أن معنى الاستواء الاقبال على الشىء مضبوط فى مجالسه ص ١٧٤ ذيل الآية وص ٢٦٩ ذيل قوله تعالى : « الرحمن على العرش استوى » .

قلت : هذا قريب من الأوّل بل هو عينه لأنّ الإقبال إلى الشيء هو القصد لمفافهم.

١١٢-☼(ومنها)☼ :

أَبْلِغِ النُّعْمانَ عَنِّي مَأْلُكاً　　أَنَّهُ قَدْ طالَ حَبْسِي وَانْتِظارِي(١)

قائلـه : عديّ بن زيد بن حمّار (٢) التميمي .

و بعده :

ليت شعري عن دخيل يعتري　　☼　　حيث ما أدرك ليلي أو نهاري(٣)

قاعداً يكرب نفسي بثّها　　☼　　وحرامٌ كان سجني واحتضاري(٤)

وبعدها وهو قوله : « لو بغير الماء حلقي شرق» من شواهد تفسير سورة يوسف(٥).

« النعمان » - بضم النون و سكون العين المهملة - ابن المنذر ملك العرب (٦) و كان حبس عديّاً فأرسل إليه بالقصيدة الّتي هو منها يستعطفه و يسترضيه .

« الدخيل » - باهمال الدال المفتوحة و إعجام الخاء المكسورة - ما في باطن

(١) التبيان (١ : ٤٧) فتح القدير (١ : ٤٩) . و رواية البيت فى اللسان (قصر) : اننى ، وفى التفسير : ابلغا .

(٢) مضت ترجمته ص ٤٦ والبيت من قصيدة طويلة (على ما قاله ابوالفرج) انشد ابياتاً منها فى الاغانى (٢: ٢٤) ومنها الشاهد . وفى الاصل : همار - بدل حمار - والاصلاح من المؤتلف : ٢٤٩ و اللآلى (١ : ٢٢١) والخزانة (١ : ١٨٤) و فى الاغانى : حماد و لعله مصحف .

(٣) فى الاغانى : يفترى .

(٤) رواية الاغانى : حراماً .

(٥) الرقم ١٤٩٦ و هذا البيت بعد الشاهد فى الاغانى وانشده فى المؤتلف أيضاً . و ستأتى قصة عدى مع الملك النعمان عند الكسرى برقم ١٤٠١ .

(٦) النعمان (الثالث) بن المنذر (الرابع) بن امرىء القيس اللخمى ، ابوقابوس من اشهر ملوك الحيرة ، كان داهية مقداما و هو ممدوح النابغة الذبيانى وحسان بن ثابت و حاتم الطائى و بانى مدينة «النعمانية» . ملك الحيرة ارثا عن ابيه نحو ٥٨٥ م ، واقره عليها كسرى فاستمر نيفا و عشرين عاما . ونقم عليه كسرى (ابرويز) امراً فعزله و نفاه الى خانقين فسجن فيها الى ان مات [.... - نحو ٨ ق ه] الاعلام : ١١٠٧ .

الرجل من أمره و من يداخله الرجل في أُموره . و « حيث » للمكان و قد يجيء للزمان ، يريد ما يدركه ليلاً و نهاراً يعتريه من الدخيل المفسد . و « الكرب » الغمّ الّذي يأخذ بالنفس تقول : كربه الغمّ ، إذا اشتدّ . و « البثّ » الحزن و فسّره العينيّ[١] هنا بالإظهار .

الاعراب: قوله : « النعمان » مفعول أوّل لأبلغ و فاعله ضمير المخاطب و دخلت اللام على النعمان و إن كان علماً نظراً إلى جانب الوصفيّة ، و جملة « أنّه قد طال حبسي » مفعول ثان لأبلغ فإنّ المشبّهة بالفعل مفتوحة ومحلّ الجملة نصب . و « مألكاً » نصب على التمييز و يجوز أن يكون المفعول الثاني بعد البيت أو يكون « مألكاً » و عليها فيجوز أن تكون « إنّ » مكسورة فالجملة حينئذ مستأنفة استينافاً بيانيّاً[٢] لا محلّ لها من الاعراب ، و يجوز أن تكون مفتوحة بتقدير اللام الجارّة فمحلّ الجملة جرّ عليها و الأوّل أولى و إن جوّز إبقاء عمل الجارّ بعد الحذف أو بتقدير المبتدء فمحلّها رفع على الابتداء والجملة تفسيريّة .

الاستشهاد به في قوله « مألكاً » فإنّه عنى به الرسالة .

١١٣ـ☼(ومنها)☼ :

وَ غُلامٍ أَرْسَلَتْهُ أُمُّهُ ☼ بِأَلُوكٍ فَبَذَلْنَا مَا سَأَلْ[٣]

قائله : لبيد بن ربيعة[٤] .

وبعده :

أرسلته فأتاه رزقه ☼ فاشتوى ليلة ريح واجتمل[٥]

(١) هامش الخزانة (٤ : ٤٥٥) شواهد «لو» .

(٢) انظر ص ٨٠ حيث ذكرنا الاستيناف البيانى والنحوى .

(٣) التبيان (١ : ٤٧) فتح القدير (١ : ٤٩) .

(٤) تقدمت ترجمته ص ٢٢ والبيت فى ديوانه : ١٢ ومن القصيدة ص ٨٥ .

(٥) رواية الديوان : أو نهته فاتاه .

يقال: بذلت الشيء أبذله بذلاً إذا أعطيته وجُدت به و قوله «اشتوى» بمعنى شوى إذ يقال: شويت اللحم و اشتويته. و قوله «اجتمل» بالجيم، من الجميل وهو الشحم المذاب، و روي: «فاشتوى ليلة قرّ و احتمل» بالحاء المهملة والقرّ البرد والمراد أنّه شواه و حمله لنفسه.

الاعراب: قوله «غلام» مجرور بالواو لأنّها بمعنى ربّ أو بربّ مقدّرة على اختلاف ذكرناه بعد، لأنّا شرحنا كلّ بيت من هذه الشواهد كيفما اتّفق من غير ترتيب، وجملة «أرسلته أُمّه» في موضع الجرّ لأنّها صفة لغلام ومتعلّق هذا الفعل محذوف كما حذف مفعول الفعلين اللّذين بعده فالتقدير: أرسلته أُمّه إلينا بألوك فبذلنا ما سأله، و جواب ربّ قوله «فبذلنا» فالفاء لمجرّد السببيّة. وقوله «ما» موصول، و «سأل» صلته و العائد محذوف كما عرفت و الموصول مع الصلة أو وحده على اختلاف بيّنّاه بعد مفعول ثان لقوله «بذلنا».

الاستشهاد به في قوله «بألوك» فإنّه بمعنى الرسالة.

١١٤-*(ومنها)*:

أَلِكْني إِلَيْهَا وَخَيْرُ الرَّسُولِ　　أَعْلَمُهُمْ بِنَوَاحِي الْخَبَرْ

قائله: أبو ذؤيب الهذليّ (١).

قوله: «ألكني» أي بلّغني، قاله التغلبيّ أو أرسلني، قاله: ابن هشام، و عليه الاستشهاد به هنا. وقال الجوهريّ: و قول الشعراء: ألكني إلى فلان، يريدون به: كن رسولي و تحمّل رسالتي إليه وقد أكثروا من هذا اللفظ و قياسه أن يقال: ألا كه يليكه إلاكة، وقد حكي هذا عن أبي زيد، و هو إن كان من الألوك في المعنى و هو الرّسالة فليس منه في اللفظ، لأنّ الألوك فعول و الهمزة فاء الفعل إلّا أن يكون مقلوباً أو على التوهّم (٢).

---

(١) سبقت ترجمته ص ٢٨ والبيت له بدون نسبة فى الصحاح و عزاه اليه فى تاج العروس (٧ : ١٧٥، ل و ك). و روايته فيه (٧ : ١٠٤، ا ل ك): بخير الرسول.
(٢) الى هنا من الجوهرى، انظر الصحاح. «ل و ك».

الاعراب : قوله: «خيرالرّسول أعلمهم» جملة حاليّة ، وإنّما قال : «وخيرالرّسول» و كان ينبغي أن يقول : «وخير الرسل» لأنّ الرسول واحد في معنى الجمع ، و عليه الاستشهاد به في تفسير سورة الشعراء [١] .

١١٥ـ☼(ومنها)☼ :

فَلَسْتَ لإِنسِيٍّ وَلٰكِنْ لِمَلْأَكٍ ... تَنَزَّلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ[٢]

قـائله : رجل من عبد القيس يمدح النعمان بن المنذر . و قيل [٣]: قائله أبووجزة يمدح عبدالله بن الزبير . و قيل : قائله : علقمة بن عبدة[٤] .

و قبله :

تعاليت أن تعزى إلى الإنس خلّة ... وللإنس من يعزوك فهو كذوب

قوله « تعاليت » أي تعاظمت . قوله « تعزى» أي تنسب . « الخلّة » ـ بفتح الخاء المعجمة و تشديد اللام ـ الخصلة . وقوله «لست لإنسيّ » أي لست ابناً له ، يقال : لمن أنت ؟ فيقال : لفلان أي ابن له ، و يقال : أراد : لست معزوّاً لإنسيّ ولكن أنت معزوّ لملأك بدليل ما قبله . و «الإنسيّ» ـ بكسر الهمزة و سكون النون ، وفتحهما لغة فيه ـ واحد الإنس للبشر .

قال المفسّر رحمه الله : و أناسيّ جمع إنسان جعلت الياء عوضاً عن النون و قدقالوا

(١) الرقم ٢٠٦٣ .

(٢) الكشاف (مريم : ٦٤) التبيان (١ : ٤٧) وفيه : ولكن ملاكا تحدّر . روح الجنان (١ : ١٢٧) وفيه : فلست لجنى . و فى ذيل المفضليات عن المرزوقى : و لست بجنى ولكن ملاكا .

(٣) قال به ابن السيرافى على ما فى التاج (٧ : ١٨٢ ، م ل ك) .

(٤) ما نقله من الخلاف فى نسبته مأخوذ من التاج (ملك) واللسان (٢ : ٣٣٢ ، صوب) بعينه عن رواية ابن برى . والبيت لعلقمة من قصيدته المشهورة : « طحابك قلب بالحسان طروب » يمدح بها الحرث بن جبلة الغسانى . ولم يضبط البيت فى بعض نسخ ديوانه وهو ثابت فى المفضلية ١١٩ من طبع الشارحين و هو من شواهد سيبويه(٢ : ٣٧٩) بدون نسبة و عزاه الاعلم الى علقمة . وماذكره المصنف انه قبل البيت ليس فى القصيدة .

أيضاً : أناسين ، و قد يجوز أيضاً أن يكون جمع إنسي ّ فيكون مثل كرسي ّ و كراسي ّ .

وفيه أنّه لو كان أناسي ّ جمع إنسي ّ لجاز أن يقال في جمع جنّي ّ وتركي ّ : جناني ّ و تراكي ّ (١) .

و «التنزّل» النزول في مهلة (٢) . و منهم (٣) من استدل ّ بهذا البيت على أن ّ تنزّل في قوله تعالى : « و ما نتنزّل إلّا بأمر ربّك (٤) » بمعنى نزل إذلا أثر للتدرّج في مقصود الشاعر . و «الصوب» ـ بالصاد المهملة ـ نزول المطر يقال : صاب ، إذا نزل . و فسّره بعضهم بالقصد لئلاّ يلزم التكرار .

الاعراب : قوله « تنزّل » جملة وقعت في موضع الجر ّ لأنّها صفة لقوله ملأك .

و قوله « يصوب » جملة وقعت في موضع النصب لأنّها حال من المستكن ّ في تنزّل .

المعنى : يريد أنت بما فيك من الأوصاف الشريفة و الخصال الحميدة تعاليت أن تعزى إلى الإنس و إنّما أنت ملك نزل من السماء و هذا كقول صواحب يوسف عليه السلام : « ما هذا بشراً إن هذا إلّا ملك كريم (٥) » .

الاستشهاد به في قوله «ملأك» فإنّه مقلوب مألك فوزنه مفعل من الألوكة وهي الرسالة . قال الأزهري ّ (٦) : الملائكة ملأكة وملأك ثم ّ ترك الهمزة فقيل : ملك في الوحدان وأصله ملأك كما ترى .

١١٦ ـ ☆(و منها)☆ :

فلو أنّا على حَجَرٍ ذُبِحْنا ... جرَى الدمَيان بالخَبَرِ اليَقِينِ

قائله : المثقّب العبدي ّ (٧) و اسمه عائذ بن محصن بن ثعلبة : قال العيني ّ : (٨)

---

(١) لاوجه للقياس و ما ذكره المفسر من القولين مضبوط فى كتب اللغة . راجع اللسان والمصباح .

(٢) فى الاصل : « مهلة » والتصحيح من الكشاف .

(٣) هو الزمخشرى ذيل الآية ٦٤ من سورة مريم .

(٤) سورة مريم ، آية ٦٤ .

(٥) سورة يوسف ، آية ٣١ .

(٦) انظر اللسان والتاج (م ل ك) .

(٧) سبقت ترجمته ص ٣٧ . و فى الاصل : عائد بن محيصن ، و هو مصحف .

(٨) قد التبس على العينى فى شرح قول المثقب : «أكل الدهر حل وارتحال» ←

و نسبه المفجّع (١) في الترجمان إلى عليّ بن بذال السلميّ .

وقبله :

ألم تر أنّني و أبا عمير * على طول التكاشر منذ حين(٢)

ليبغضني و أبغضه و أيضاً * يراني دونه و أراه دوني

الاعراب: قوله « لو » للشرط و مقتضاه الدخول على الفعل و حيثما لم يكن وجب التقدير أي فلو ثبت ؛ فقوله « أنّ » مع المعمولين في موضع الرفع بالفاعليّة ، و قوله «على حجر» يتعلّق بقوله «ذبحنا» وقوله «جرى» جواب الشرط والتقدير : لجرى ، وقوله « بالخبر » يتعلّق بمقدّر دلّ عليه الكلام و التقدير : أخبرتك بالخبر اليقين ، أي بالخبر الّذي لا ارتياب في صدقه ، و الجملة مستأنفة استينافاً نحويّاً .

المعنى : يقول : لو ذبحنا على حجر واحد لذهب دم كلّ واحد منّا إلى جهة غيرجهةالآخرولا يختلطان للمعاداةالّتي بيننا ، واولا ما قبل البيت لجاز أن يراد ضدّهذا المعنى أي اختلط الدمان و امتزجا لتأكّد المودّة .

الاستشهاد به في قوله « الدميان» من حيث إنّه يدلّ على أنّ أصل الدم دَمَيٌ محرّكة وذلك لأنّ الشاعر لمّا اضطرّأخرجه إلى الأصل ، قال أبوعليّ : أصله دميٌ(٣) إلّا أنّه لمّا حذف وردّ إليه ما حذف حرّك الميم لتدلّ الحركة على أنّه استعمل محذوفاً.

--- (١ : ١٩١) فذكر اياتاً اولها صدر قصيدة المثقب :

افاطم قبل بينك متعيني ☆ و منعك ما سالت كأن تبيني

فى ابيات منها و ادخل فيها بعضاً من ابيات سحيم ، والشاهد هذا ، و هو لعلى بن بدال - بالمهملةالمشددة - السلمى كما قال بهصاحب الترجمان والبغدادى فى الخزانة (١٢٩:١) باب المعرب وذكرهلهمعالبيتين فى(٣ : ٣٥١) . وحصل هذا اللبس أيضاً لشارح شواهد الكشاف فى شرح بيت سحيم : « انا ابن جلا وطلاع الثنايا » : ٣١٢ .

(١) هو محمد بن احمدبن عبيدالله البصرى شاعر عالم بالادب كانت بينه و بين ابن دريد مهاجاة [... - ٣٢٠ هـ] المرزبانى : ٤٦٤ الادباء (١٧ : ١٩٠) الاعلام : ٨٤٥ .

(٢) فى الاصل : «التكاثر» وصححناه من الخزانة .

(٣) الجوهرى : هوقول سيبويه . التاج : و هو قول الزجاج ايضاً .

١١٧-☆(ومنها)☆ :

أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي فَخْرُهُ ☆ سُبْحَانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الْفَاخِرِ(١)

قائله : الأعشى(٢) .

الاعراب: قوله «لمّا» ظرف و فيه معني الشرط ، و جملة «جاءني فخره» شرطيّة ، وجواب الشرط محذوف سدّ ما قبل الشرط مسدّه ، و قوله «سبحان» مقول القول وانتصابه على المصدريّة(٣) . قال أبو عبيدة : أهل المدينة يقولون في نصب سبحان : إنّه اسم في موضع مصدر سبّحت الله تسبيحاً وسبحاناً ، والتسبيح هو المصدر وسبحاناً اسم منه كقولك: كفّرت اليمين تكفيراً و كفراناً و التكفير المصدر و الكفران الاسم انتهى . و إنّما لم ينوّن لأنّه معرفة عندهم و فيه شبه التأنيث .

قال السيرافيّ : نصب سبحان و هو غير مضاف و لم يصرفه لأنّه معرفة وفي آخره الألف و النون و نصبه كقولك : براءة الله ، أي أبرأ براءة الله من السوء ، إلّا أنّ «براءة» إذا أفردته صرّفته لأنّه نكرة و إن كان مؤنّثاً و سبحان معرفة ، و معنى : «سبحان من علقمة» أي تبرّؤاً من قبح مافعل أي تبرّأت تبرّؤاً بمعنى لم أرض بمفاخرته عامراً وأنكرته .

(١) فتح القدير (١ : ٤٩) التبيان (١ : ٤٩) و رواه بهذه الرواية معزواً الى الاعشى الاساس : ٢٠٠ (س ب ح) وسيبويه (١ : ١٦٣) والاعلم فى ذيله وابن يعيش فى شرح المفصل (١ : ١٢٠) و اللآلى (١ : ٥٥٥) واللسان (٣: ٢٩٧ ، س ب ح) و الخزانة (٢ : ٤١) والمصرع الثانى بهذه الرواية بدون نسبة فى مجالس ثعلب : ٢١٦ و المصباح . و رواية الديوان :

اقول لما جاء نى فجره ☆ سبحان من علقمة الفاجر

و هى رواية الراغب فى المفردات (سبح) مكتفياً بالمصرع الثانى .

(٢) هو اعشى قيس (لا اعشى ثعلبة كما فى التبيان) ترجمناه ص٩ والبيت فى ديوانه : ١٠٦ من كلمة فى ٦٠ بيتاً يهجو بها علقمة بن علاثة الجعفرى فى منافرته لعامر بن الطفيل . اخذناه من الاعلم والبغدادى .

(٣) انظر سيبويه و مجالس ثعلب و اللسان ، و لابن يعيش بحث ضاف فى نصبه وجموده وعدم انصرافه .

و قال بعض النحويين : سبحان إذا أُضيف لا يوجد فيه ما يستدلّ به على كونه علماً لأنّه يوجد على وضعه وهيئته ما ينبىء عن كونه غير علم كقوله تعالى : « صبغة الله ، و فطرة الله[1] » وقول الأعشى : « سبحان من علقمة الفاخر » لا يقطع به أيضاً على كونه علماً للتسبيح لأنّه يحتمل أن يكون لم ينوّنه الشاعر ضرورة أو لم يصرفه للضرورة على ما هو مذهب من ترك صرف ما هو مصروف كقوله : [2] « يفوقان مرداس في مجمع » أو أجراه مجرى عثمان عملاً بظاهر الصورة أو تصوّر زيادة « من » و كونه مضافاً إلى علقمة كما يتصوّر زيادة اللام في « لا أبا لك » و كون الأب مضافاً إلى الكاف لوجود الألف في « أبا » لأنّ العرب لا تعرب « الأب» بالألف إلّا مضافاً ، فسبحان إذاً مصدرٌ كقربان و طوفان فاعرف .

أقول : و ظنّي أنّ نصبه للمصدر و هو منكّر مصروف ، و لمّا كثر استعماله مضافاً فحيثما لم يكن مضافاً ظاهراً ولا منوّناً فهو في نيّة الإضافة و المضاف إليه منويّ ترك المضاف إليه في اللفظ و هو مراد لظهوره و تعيّنه لأنّه لا يضاف إلّا إلى الله أو ما يؤدّي مؤدّاه إذ لا ينزّه بلفظ سبحان غير الله كما قال صاحب التبيان ، فكأنّه قال :سبحان الله من علقمة ، وإنّما أتى بمن لأنّه لمّا استعمل استعمال التعجّب و تضمّنه أتى بصلته، و تصوّر زيادة « من » و كونه مضافاً إلى علقمة عندي بعيد عن المعزى بمراحل لايحصى .

الاستشهاد به في قوله « سبحان » من حيث إنّه بمعنى البراءة ، و استشهاده به في تفسير سورة النور [3] بأنّه بمعنى التعجّب لا ينافيه فافهم .

قال صاحب المصباح المنير : تقول العرب : سبحان من كذا ، أي ما أبعده و أنشد البيت [4] ، ثمّ قال : وقال قوم : معناه عجباً له أن يفتخر و يتبجّح .

---

(١) سورة البقرة آية ١٣٨ و سورة الروم آية ٣٠ .

(٢) عجز بيت لعباس بن مرداس في (اللآلي ١ : ٣٣) و غيره ، وصدره « وما كان حصن و لا حابس » . ورواية التوجيه : ٩ عن أبي العباس : يفوقان شيخي .

(٣) الرقم ٢٠١٢ .

(٤) اكتفى بثاني المصرعين .

١١٨-☼(ومنها)☼ :

سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَاناً نَعُوذُ لَهُ ☼ وَ قَبْلَنَا سَبَّحَ الْجُودِيُّ وَالْجُمُدُ(١)

قائله : أُميّة بن زيد بن عمرو بن نُفيل، كذا قال المفسّر [٢] رحمة الله عليه و السيرافيّ . و قيل : [٣] قائله زيد بن عمرو بن نفيل، و كذلك قال المفسّر رحمه الله في تفسير سورة هود عليه السلام، [٤] و عزاه ابن الأثير في النهاية [٥] إلى ورقة بن نوفل [٦]، و قد وقع في النسخ : « يعود له [٧] » و « قبله [٨] » والصحيح ما أثبتناه .

---

(١) هكذا رواية الخزانة (٢ : ٣٨) عن الرياشي البصري . وعند سيبويه (١ : ١٦٤) و ابن منظور (٤ : ٢٩٧ س ب ح ، ٥ : ١٦٢ ج و د) : يعود له . وفي ذيل المراصد (١ : ٣٤٦) : نسبح الله تسبيحاً نجود به . وفي الخزانة (٢ : ٣٧) والمفصل (١ : ١٢٠): نعوذ به . و في الاغاني (٣ : ١٥) :

سبحان ذي العرش سبحانا نعوذ به ☼ و قبل قد سبح الجودي و الجمد

(٢) اطلق المصنف عزوه الى « امية » ولم يعين انه ابن زيد فلعله اراد ابن ابي الصلت كما عزاه اليه الاعلم الشنتمري في ذيل سيبويه وابن منظور في اللسان (ج و د) والبكري في معجم ما استعجم (٢ : ٣٩١) و مرت ترجمة امية ص ٨ .

(٣) نسبه في الخزانة الى بعض شراح سيبويه .

(٤) الرقم ١٣٦١ .

(٥) في (ج م د) مقتصراً بالمصرع الثاني و عزاه اليه أيضاً صاحب الاغاني (٣ : ١٥) وهو مختار الخزانة . والبيت من كلمة في ثمانية ابيات ضبطها الاغاني والخزانة .

(٦) ابن عم خديجة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعد من الصحابة ، كان يكره عبادة الاوثان في الجاهلية ، و يطلب الدين في الآفاق و يقرء الكتب . و كانت خديجة تسأله عن امر النبي صلى الله عليه وآله و سلم و قدمر ببلال وهو يعذب فقال الابيات في زجر قريش عنه . وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : لاتسبوا ورقة فاني رايته في ثياب بيض [... - ١٢ ق ﻫ] الاغاني (٣ : ١٥) الاصابة (٣ : ٥٩٧) خزانة الادب (٢ : ٣٨) الاشتقاق : ١٦٤ الاعلام : ٢١٣٤ .

(٧-٨) و كذا فيما عندنا من النسخ .

و قبله :

و قد نصحت لأقوام وقلت لهم ❊ أنا النذير فلا يغرركم أحد
لا تعبدنّ إلهاً غير خالقكم ❊ وإن دعيتم فقولوا دونه حرد [١]

«الحرد» - بالمهملات محرّكة - المنع ، أي دون عبادة غيره منع أي نحن نمتنع أن نعبد غيره . و قوله « نعود له » أي نسبّح له مرّة بعد مرّة ، و رواه أبو محمّد الأعرابيّ : نعود به أي كلّما رأينا إنساناً يعبد غير الله تعالى أو يضلّ عنه عدنا نحن بتعظيمه و تسبيحه حتّى يعصمنا من الضلال .

و «الجوديّ» - بضمّ الجيم و كسر الدّال المهملة والياء مشدّدة - قال الجوهريّ : جبل بأرض الجزيرة استوت عليه سفينة نوح عليه السلام [٢] و قرأ الأعمش : « و استوت على الجوديّ » بإرسال الياء و ذلك جائز للتخفيف أو يكون سمّي بفعل الأنثى [٣] مثل «حطّي» ثمّ أُدخل عليه الألف واللاّم عن الفرّاء [٤] . وقال المفسّر رحمه الله في تفسير قوله تعالى : «واستوت على الجوديّ » : أي استقرّت السفينة على الجبل المعروف ، قال الزجّاج : هو بناحية آمد ، و قال غيره : بقرب جزيرة الموصل ، و قال أبو مسلم : الجوديّ اسم لكلّ جبل [٥] .

و « الجمد » قال ابن الأثير : بضمّ الجيم و الميم جبل معروف [٦] ، و يروى بفتحهما [٧] .

الاعراب: قوله « نعود له » جملة مستأنفة فكأنّه قيل : لم كرّرت ، فأجاب بأنّا

---

(١) فى الخزانة : حدد . و فى الاغانى :
لا تعبدون الها غير خالقكم ❊ فان دعوكم فقولوا : بيننا جدد
(٢) وانظر مراصد الاطلاع (١ : ٣٥٦) ومعجم ما استعجم (٢ : ٤٠٣) .
(٣) و هو « جودى » امر من جاد يجود .
(٤) انظر اللسان (٥ : ١٦٢ ، ج و د) .
(٥) الى هنا كلام المفسر فى سورة هود آية ٤٤ .انظر التفسير (٥ : ١٦٥) .
(٦) وانظر معجم ما استعجم (٢ : ٣٩١) ومراصد الاطلاع (١ : ٣٤٦) .
(٧) وعليه فهو قرية كبيرة بدجيل من اعمال بغداد . المراصد .

نسبّح له مرّة بعد اُخرى . وقوله «سبّح الجودي» عطف على سبحانه كأنّه قال : سبّحنا و سبّح الجودي قبلنا .

الاستشهاد به في قوله « سبحاناً » من حيث إنّه نوّنه لضرورة الشعر وهو غير منصرف، و عندي أنّ التنوين عوض عن المحذوف و اللّفظة منصرفة ؛ إذ لم يثبت عندي علميّتها ولا تأنيثها فلا وجه للمنع من الصرف .

١١٩-☼(ومنها)☼ :

لَا تَقْبِرُونِي اِنَّ قَبْرِي مُحَرَّمٌ   عَلَيْكُمْ وَلٰكِنْ خَامِرِي اُمَّ عَامِرِ(١)

قـائله : الشنفرى (٢) ، ونسب إلى تأبّط شرّاً (٣) .

و روي : (٤) ولكن ابشري أمّ عامر .

(١) التبيان (١ : ٤٨) و رواية صدر البيت فيه و في الديوان و عند المرتضى (٢ : ٧٣) : فلا تدفنوني ان دفني محرم و كذا في لصناعتين : ١٨٣ بدون الفاء ، و رواية المتن في الاغاني (٢١ : ٨٩) و الخزانة (٢ : ١٨) وشرح الحماسة للمرزوقي (٢ : ٤٨٧) و اللسان (٦ : ٧٥٥ ، ع م ر) و في الامالي (٣ : ٣٦) غير معزو : لا تقتلوني ان قتلي .

(٢) سبقت ترجمته ص ١٨ . و الشاهد وحده له في الصناعتين و اللسان والابيات الثلاثة معزواً اليه تمام الحماسية : ١٦٤ و هي له في الخزانة و الاغاني . و انظر شعر الشنفرى (١ : ٣٦) .

(٣) نسبه له المرتضى وقال : و يروى للشنفرى . **و تأبط شراً** هو ثابت بن جابر بن سفيان من تيم بن سعد شاعر جاهلي و هو احد لصوص العرب قريناً للشنفرى و عمرو بن براق . سمي « تأبط شراً » لانه تأبط سيفاً وخرج فقيل لامه : اين هو ؟ فقالت : تأبط شراً و خرج . شعره فحل و استفتح الضبى مفضلياته بشعره [... - نحو ٨ ق هـ] الاغاني (١٨ : ٢٠٩) اللآلي (١ : ١٥٨) الاشتقاق :٢٦٦ والاعلام : ١٦٨ وانظر المفضليات بشرح الشارحين الرقم : ١ .

(٤) هي رواية الحماسة و الاغاني والامالي والخزانة واللسان .

استدعاء وشكر

نرجو ممّن يجيل النظر في ثنايا الكتاب أن يمنّ علينا باتحاف ما رآه من عثرة علميّة أدبيّة أو زلّة تاريخيّة وأمثالها، وما يراه من نظم حديث ونسق جديد لم نتفطّن به. وعلينا أن ننشر ما وصل الينا معزوّاً الى صاحبه ان شاء الله تعالى .

المصحح

دار الكتب الاسلاميه

قصرت مهمتها على نشر آثار العظماء والفطاحل ومآثرهم قديماً وحديثاً بأحسن وجه وأبسن صورة بعناية جمع من الاعاظم، ومن منشوراتها الحديثة:

الف ـ الجزء الرابع عشر من «بحار الانوار».

ب ـ الجزء السابع من «تفسير «الميزان».

ج ـ «اصول الاستنباط» يبحث بحثاً موجزاً علمياً بديعاً في اصول الفقه من مباحث الالفاظ الى الادلة العقلية .

د ـ «ملاك اصول استنباط» بهذا الاسلوب ايضاً فارسي».

هـ ـ ديوان فارسي للاية الحجة الشيخ محمد حسين الغروي الاصبهاني.

و ـ «علي كيست؟» كتاب فارسي يبحث عن حياة الامام امير المؤمنين (ع) باسلوب بديع .